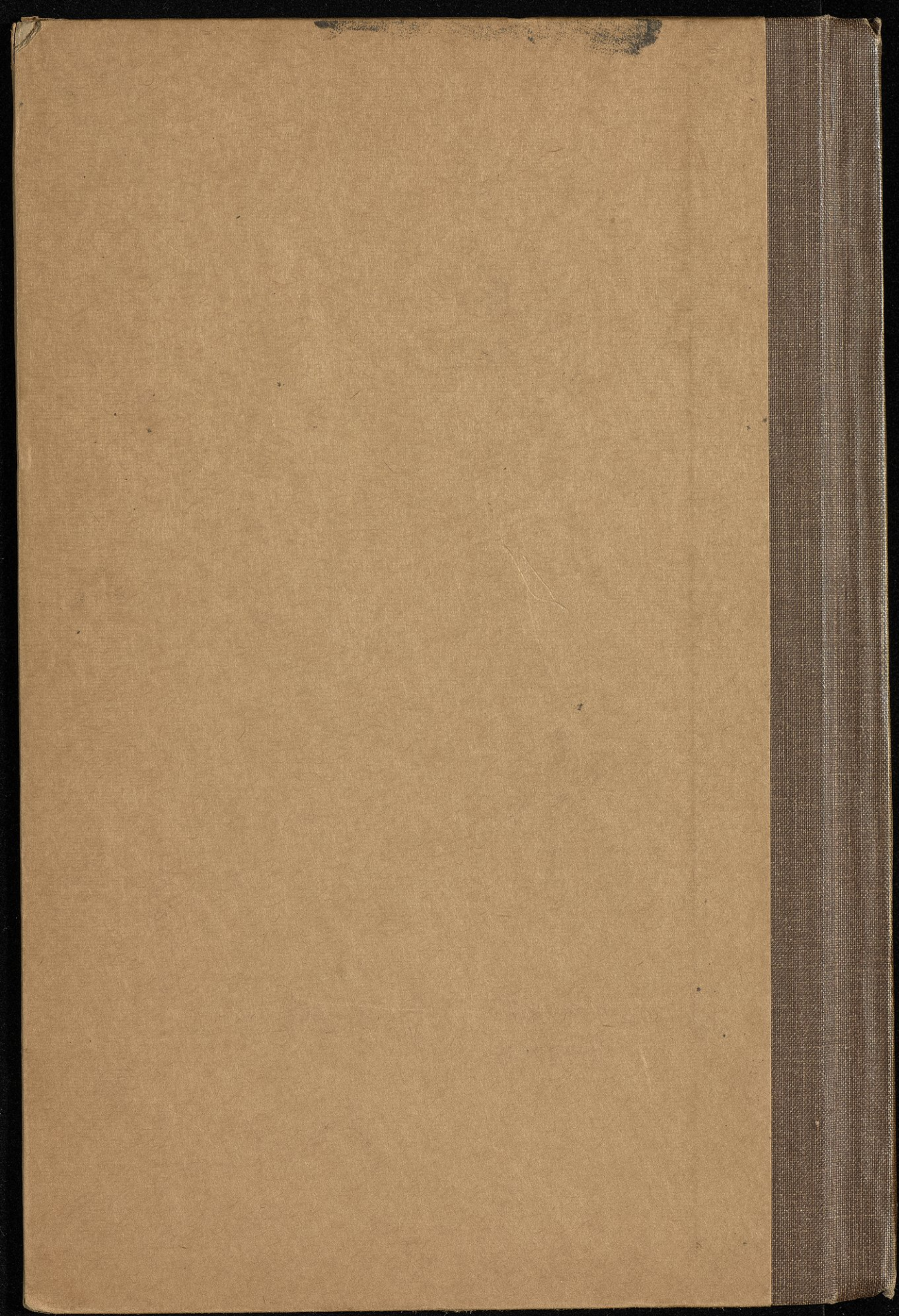




893.7J19
053

Q7653Q93

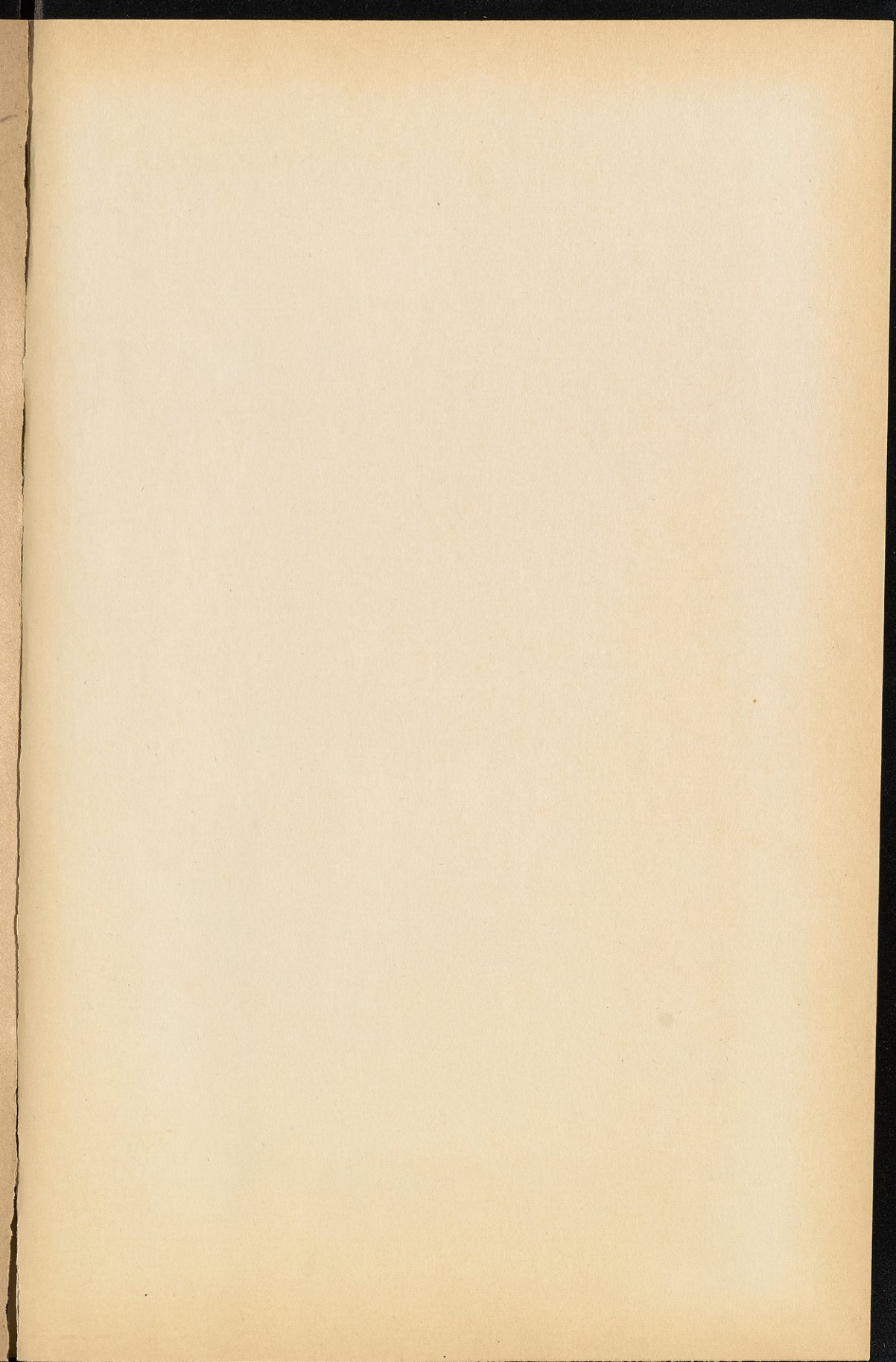
BOUND
NOV 18 1958

THE UNIVERSITY OF CHICAGO

LIBRARY

1891

1891



مكتبة الجاحظ
أبي عثمان غفر بن جراح الجاحظ

المتوفى سنة ٢٥٥ هـ = ٨٦٨ م

حقوق الكتاب وتلويحه
وضع الفرائس
سائر الله

أستاذ اللغة العربية بمدرسة اللغات الشرقية ببغداد

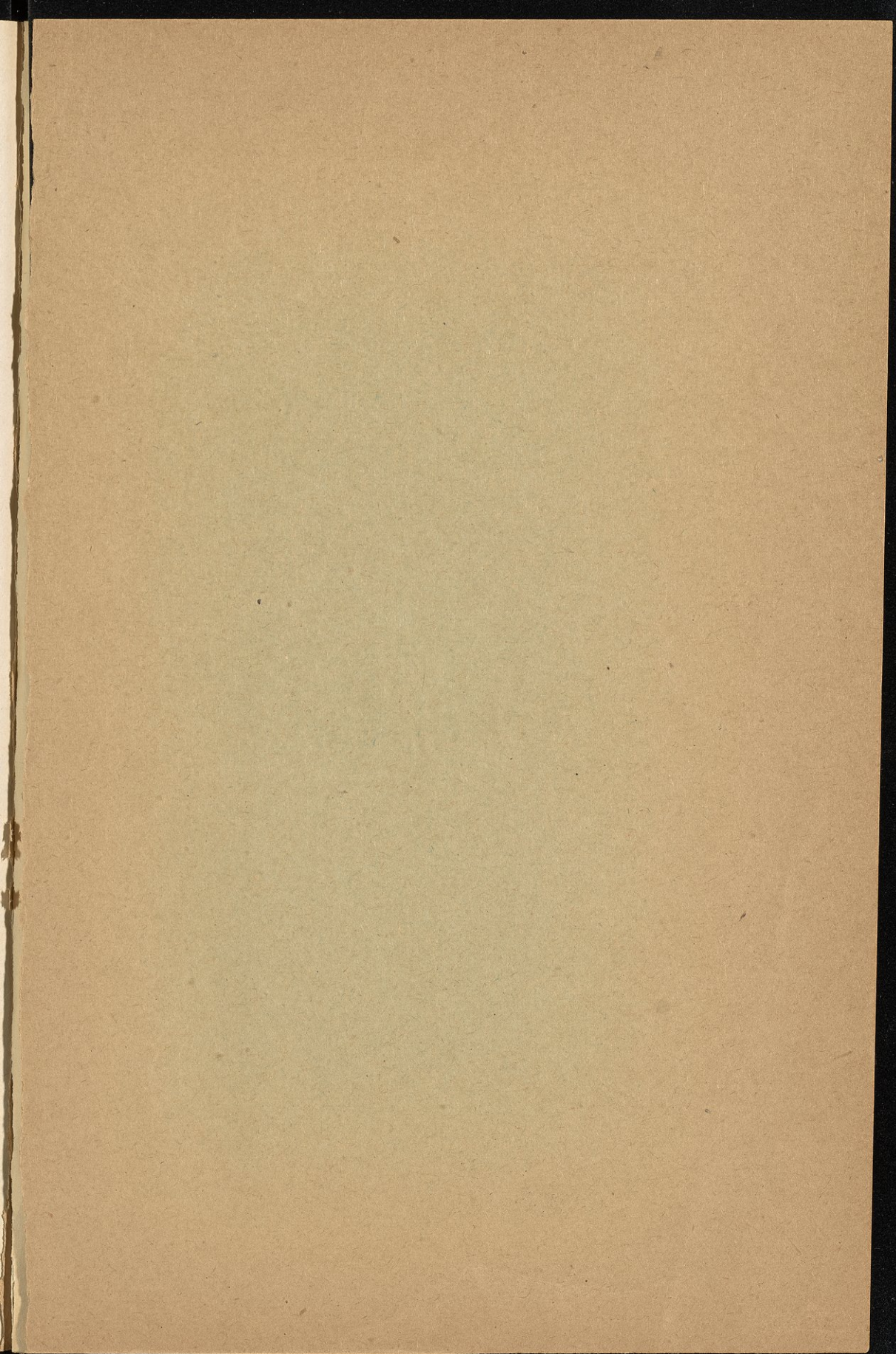
كتاب القول في البرق

الطبعة الأولى

١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م

حقوق الطبع محفوظة

ملتزم الطبع والنشر
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر



حقوق الكتاب وترو عليه
ووضع الفهارس
سید ارشد بیلا

أستاذ اللغة العربية بمدرسة اللغات الشرقية بباريس

مكتبة الجاهل
أبي عثمان غنم بن نجر الجاهل

المتوفى سنة ٥٢٥٥ = ١٨٦٨ م

كتاب الغفر في البر

الطبعة الأولى

١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م

حقوق الطبع محفوظة

ملتزم الطبع والنشر
شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

15-22-51
SEPT 8 1950
1000

مقدمة الناشر

عَدَدُ الجاحظ في مقدمة « كتاب الحيوان » معظم الكتب التي ألفها ونشرها من قبل ؛ وبما أنه أهدى « الحيوان » إلى محمد بن عبد الملك الزيات ، المتوفى سنة ٢٣٣ = ٨٤٨ جاز القول بأن أكثر مؤلفاته المتقدمة لذلك التاريخ مُحَصَّاة في مقدمة « الحيوان » ، ولا سبيل لنا إلى الشك في نسبتها إليه ، غير أنه لم يمت إلا سنة ٢٥٥ = ٨٦٨ - ٦٩ ؛ وعلمنا أن نشاطه الأدبي لم يفتُر في الشوط الأخير من حياته الطويلة ، حتى إنه ألف في تلك المدة كتباً نفيسة ، منها ما لاحتلَّ للشك في نسبته إليه ، « كالبيان » و « البخل » و « فضائل الأتراك » ، ومنها ما يستوجب فحصاً محققاً ، ونقدًا مدققاً ؛ فأصبح من الواجب على كل من شرع في البحث عن كتاب منسوب للجاحظ ، لم يقع ذكره في مقدمة « الحيوان » ، ولا في كتاب من كتبه الصحيحة النسبة إليه ، أن يسأل : هل ألفه المؤلف في شيخوخته ، أم عزاه غيره إليه ؟ فلا يخفى على أحد أن الاتِّحَال كان في ذلك العصر أمراً غير نادر ، وقد عرفنا أن الجاحظ نفسه اعترف بمثل ذلك العمل القبيح ، حيث يقول ^(١) : « ربما ألقتُ الكتاب الذي هو دونه [أى دون الذي ينسبه إلى نفسه] ، في معانيه وألفاظه ، فأترجمه باسم غيره ، وأحيله على من تقدمني عصره ، مثل ابن المقفع والخليل وسلم صاحب بيت الحكمة ويحيى ابن خالد والعتابي ، ومن أشبه هؤلاء من مؤلفي الكتب » . وقد كالم له صاحب كتاب : « المحاسن والأضداد » بكلمه ، فبلغ من الجرأة والقحة ، إلى أن أورد اعتراف الجاحظ في مقدمة الكتاب الذي « ترجمه » باسمه !

(١) رسالة: فصل ما بين العداوة والحسد ، ط . كراوس والحاجري : مجموع رسائل الجاحظ ، القاهرة سنة ١٩٤٣ ، ص ١٠٩ ، راجع أيضا التنبيه والإشراف للمسعودي ، ص ٧٦ .

فبعد أن نسخنا من مخطوطة محفوظة في مكتبة داماد إبراهيم باشا (رقم ٩٤٩) « كتاب القول في البغال^(١) » ، قرأناه عدة مرّات ، وسألنا عن صحة نسبته إلى الجاحظ ؛ فلم يلبث أن تبين لنا أنه صحيح ، لمسا كلفه « كتاب الحيوان » ، في أسلوبه وألفاظه ومعانيه ، مشاكلة تامة ، لا يشوبها إلا اختلافات لطيفة الإدراك ، عسيرة التشخيص ، قد تنجم عن ضعف المؤلف وقت تأليفه « فالروح الجاحظي » منبعث من جميع السطور ، ظاهر خاصة في سرد الحكايات ، ورواية الأشعار ، ونقد التقاليد المتوارثة ، والأخبار المروية ، وحبّ المواضيع العجيبة ، والمعاني الغريبة ، ولكن يحقّ علينا ألا نضرب صفحا عن نادرة واحدة ، تبعث على الانتباه والشك والحيرة ؛ فقد جاء في نص الجاحظ (فقرة ٣٥) مايلي :

« قال أبو الحسن : نظر جُحا إلى رجل بين يديه يسير على بغلة ... الخ » .
فذكر جُحا هذا مما يستلفت النظر ، ويستوقف القارىء ، وذلك أن ابن النديم المتوفى سنة ٣٨٥ = ٩٨٧ يذكر في الفهرست^(٢) : « كتاب نوادر جُحا » .
ويحتمل أن يكون جُحا معروفا عند العرب منذ عهد بعيد ، غير أن الجاحظ لا يُدلى باسمه في مؤلفاته . ومن جهة أخرى قد ضاعت كتب المدائني^(٣) ، إن كان « أبو الحسن » الذي يروى عنه النادرة ، هو أبو الحسن المدائني الشهير ؛ فنحن إذا

(١) راجع المجموع المذكور في الحاشية السابقة ص. د ؛ فالقول في البغال يبتدئ على ظهر الورقة ١٩٧ وينتهي على ظهر الورقة ٢٣١ ، يذكر الدكتور داود الجليلي الموصلي « في كتاب مخطوطات الموصل » بغداد ١٣٤٦ = ١٩٢٧ ص ٢٦٤ - ٦٥ ، مجموعة كانت محفوظة في مكتبة أمين بك ابن أيوب بك الجليلي بالموصل ، وهي تحتوي على عدة رسائل جاحظية منها « كتاب البغال ومنافعها » ، فوددنا لو حصلنا على نسخة منها ، لتصحيح ماورد في مخطوطتنا ، ولكن رأينا أن كل معنى في هذا الغرض مكتوب عليه الخيبة ، لأن الأستاذين كراوس والهاجرى قالا : « وقد اتجهنا إلى الدكتور داود الجليلي ، لسؤاله عنها ، فكتب إلينا بأن مكتبة الحاج أمين الجليلي قد تشقت بعد وفاة صاحبها ، وأنه افتقد هذه المجموعة ، ولكنه لم يهتد أخيرا إليها » .

(٢) ط . فلو جل ، ص ٣١٣ .

بين اثنين : إما أن نقبل هذه النادرة كما هي ، ونعتمد عليها ، لنقرر كون جُحا معروفاً عند العرب في أوائل القرن الثالث ، وإما أن نعتبرها زيادة من زيادات النسخ . أما نحن فنميل إلى القول الأول ، دون أن يمكننا الاحتجاج له أو عليه ، والله أعلم .

ومهما كان من أمر ، فلا يسوغ لنا أن نستنتج من رواية تلك النادرة ، أن سائر الكتاب منحول .

المسألة الثانية : هي تحديد التاريخ الذي ألف فيه الكتاب . قال الجاحظ في « الحيوان »^(١) : « وقد صادف هذا الكتاب منى حالات تمنع من بلوغ الإرادة فيه ، أول ذلك العلة الشديدة . والثانية : قلة الأعوان . والثالثة : طول الكتاب . والرابعة : أني لو تكلفت كتاباً في طوله وعدد ألفاظه ومعانيه ، ثم كان من كتب العَرَض والجوهر والطَفَرَة والتولّد والمداخلة والغرائز والتماسّ ، لكان أسهل وأقصر أياماً ، وأسرع فراغاً ، لأنني لا أفزع فيه إلى تلقط الأشعار ، وتتبع الأمثال ، واستخراج الآي من القرآن ، والحجج من الرواية ، مع تفرق هذه الأمور في الكتب ، وتباعد ما بين الأشكال » . ثم قال في أول « كتاب البغال » : « كان وجه التدبير في جملة القول في البغال ، أن يكون مضموماً إلى جملة القول في الحافر كله ، فيصير الجميع مُصَحَّفاً تامّاً ، كسائر مصاحف « كتاب الحيوان » ، وقد منع من ذلك ما حدث من الهمّ الشاغل ، وعَرَض من الزمّانة ، ومن تخاذل الأعضاء ، وفساد الأخلاط ، وما خالط اللسان من سوء التنبيان ، والعجز عن الإفصاح » .

فإن افترضنا أن الجاحظ قد أتم المصاحف السبعة ، التي تُكُون « كتاب الحيوان » حوالى سنة ٢٣٠ ، ثم انقطع عن عمله مدة غير معلومة ، ثم استأنفه وهو قد طعن فى السن ، واعتبرته زمانة كما يقول ، جاز لنا أن نحدد تأليف « البغال » بين ٢٤٠ و ٢٥٠ على وجه التقريب .

فعلى كل حال علمنا أن هذا الكتاب لاحق « للحيوان » فى الزمان ، وقد جاء له بمثابة ذيل . قال شارح « الحيوان ^(١) » :

« وقد يوهم اسمه أنه قد خُصَّص بالحيوان وما يمت إليه بسبب ؛ ولكن الحق أن الكتاب معلمة واسعة ، وصورة ظاهرة لثقافة العصر العباسى المتشعبة الأطراف . وكان قبل ذلك قد عدد الكتب التى ألفت فى الحيوان قبل الجاحظ قائلا ^(٢) : « إن الجاحظ أول واضع كتاب عربى جامع فى علم الحيوان ، وقد كان قبله وفى عصره محاولات شتى لطائفة من العلماء يتحدثون فيها عن الحيوان » ، غير أن الكتب الموضوعة فى الخيل والإبل والنحل وغيرها ، لا تمت إلى علم الطبيعة بسبب — كما رآه الشارح الأديب — بل هى أعمال تحضيرية سببتها وأحدثتها الحاجة إلى جمع المفردات والشواهد اللغوية من أمثال وأشعار ، فأصحابها لغويون يهتمون باللغة ، ولا يبالون بما وراء ذلك من مسائل علمية ، ومشاكل كلامية . أما الجاحظ فقد انفرد عن تقدمه أو عاصره ، وعمن تأخر عنه أيضا من العلماء ، فاجتنب عن منهاجهم ، واقتصر على الانتفاع بأبحاثهم التحليلية ، لكي يضع أول بحث جامع عما كان العرب القدماء يعرفون فى الحيوان وخصائصه ، ويؤسس أيضا علما جديدا لم يلتفت إليه ، ولم يشعر به من تقدمه ، ومن تأخر عنه ، فى هذا

(١) تقديم كتاب الحيوان ، ص ٢٨ - ٢٩ .

(٢) نفس الموضع ص ١٤ .

المضمار ، فلا ينكر أحد أنه اعتمد على أرسطو^(١) لتحقيق دراسته القيمة ، ولكنه استند قبل كل شيء إلى المعارف العامة المتداولة بين الأعراب ، فأورد الأخبار والأقوال والمعتقدات القديمة ، وروى الأشعار والأمثال والأساطير ، مثبتا ما اعتبره منها صحيحا ، ومبطلا ما رآه باطلا ، ليستخرج من تلك المجموعة الهائلة ، والوثائق العجيبة ، ما كان من شأنه أن يندمج في الأدب العربي ، ويكون أساس الثقافة العربية الأصلية ، التي بذل جهوده في إنقاذها وإصفاؤها ، وإقامتها على وجه المعجم ؛ فهو لاحالة مخترع مبتكر ، ولسنا بظالمين أحدا إن قلنا إن : « كتاب الحيوان » من أكبر مبتكرات الأدب العربي ، ولو كان الجاحظ قد عرف استعمال « الجزازات » ، وأراد أن يفرض على نفسه طريقة منطقية ، ونظاما علميا ، لأخرج كتابا وحيدا في الأدب العالمي . وإذا أضفنا إلى تعلقه الوثائق المشتقة ، ملاحظاته الشخصية ، واختباراته المكثرة ، وتفكيراته وتأملاته ، أدركنا ما عاناه من صعوبة ومشقة ؟ وفهمنا أنه استراح قليلا بعد الفراغ من المصحف السابع ، ولكنه كان في نيته لما شرع في تأليف « الحيوان » أن يضع كتابا عاما في جميع أجناس الحيوان من بهائم وسباع ، ثم حال التعب والمرض دون إنجاز مشروعه ، ولم يستأنف عمله إلا بعد سنين ، فنشر عندئذ كتابا وجيزا في البغال . لماذا اختار البغال على غيرها من الحيوان ، مما لا يفرد له مصحفا خاصا ، ولا فصلا مطولا ؟

أما نحن فنرى لذلك سببين : أولهما : أنه كان قد جمع منذ عهد بعيد كل ما يحتاج إليه لتأليف « البغال » من روايات وأشعار الخ ؛ فلما رجع إلى العمل ، وجدها قريبة مهياة ، لا تستوجب أبحاثا جديدة . والسبب الثاني عندنا أرجح ،

(١) راجع الدراسة الجيدة التي نشرها الدكتور طه الحاجري في مجلة كلية الآداب بالإسكندرية سنة ١٩٥٤ : تخريج نصوص أرسطاطالية من كتاب الحيوان للجاحظ .

فاختار البغال ، لأنها خلَقَ مركَّب غريب ، يبعث على التفكير والاعتبار .

لما شرع الجاحظ في جمع معلوماته عن الحيوان ، صادف روايات وأشعارا وأخبارا تتعلق بأنواع معروفة ، كالإبل والخليل والحيات ، فلم يكن من العسير عليه أن يفصل بين الحق والباطل فيما كان الفاس يعتقدونه ، ثم وجد نفسه أمام صعوبة لا تذلل ، لما أراد ترتيب الحيوان وتقسيمه ، حتى اقتصر على أن يقول إن جميع الحيوان على أربعة أقسام : شئ يمشى ، وشئ يطير ، وشئ يعم ، وشئ يَنساح^(١) . ولكن الأعراب لم يميزوا في داخل تلك الطبقات البسيطة بين أجناس وأنواع وأصناف محدودة ، بل كانوا ينظرون بصفة عامة إلى كل حيوان على حدة ، وإن كانوا يلاحظون قرابة بعضه لبعض في شتى الأحوال ؛ فمن نتائج تلك التصورات أن البراذين مثلا ليست من الخليل ، وأن نتاج ما بين بردون — وهو في الأصل من الخليل العجمية — وحجر — وهي من الخليل العربية — خلَقَ مركب ؛ بيد أننا لا نرى في ذلك إلا تلاقح جنسين مختلفين من حيوان واحد ، فلم تخف تلك الصعوبة على الجاحظ إذ يقول^(٢) : « وكذلك تختلف أجناس الدجاج ، ولا يخرجها ذلك من أن تكون دجاجا : كالديك الهندي والخلاسي ، وكذلك الإبل كالعرب والبخت ، ولا يخرجها ذلك من أن تكون إبلا ، وما ذلك إلا كمخالفة الجرذان والفأر ، والنمل والذرة ، وكاختلاف الضأن والمعز ، وأجناس البقر الأهلية والبقر الوحشية ، وقرابة ما بينها وبين الجواميس » ، فيحمل تلك المشاكل ببعض السهولة ، ولكنه كثيرا ما يصادف أخبارا وأشعارا يقع فيها ذكر الحيوانات المركبة ، مما قالوا فيه « ضروبا من الحق والباطل ، ومن الصدق والكذب »^(٣) ؛

(١) الحيوان ١ : ٢٧ ، ٤ : ٢٧١ .

(٢) الحيوان ٣ : ١٤٥ .

(٣) الحيوان ١ : ١٤٩ .

فمن تلك الروايات الغريبة الباعثة على الشك في نفس الجاحظ ، ما قالوا في تزواج
الإنس والجن وتلاقحهما^(١) ، وفي أولاد السَّعْلاة^(٢) ، ومنها ما زعموا عن الواق واق ،
ودوال باى « إنهم نتاج ما بين بعض النبات والحيوان^(٣) » . ومنها ما رَوَوْا في بعض
الحيوانات الشاذة ، على مثال ما تخبرنا الآن الصحف عن ولادته في بلد من البلدان ،
ولكنه أبى أن يذكر « هذه السباع المشتركة الخلق ، المتولدة فيما بين السباع
المختلفة الأعضاء ، المتشابهة الأرحام ، التي إذا صار بعضها في أيدي القرَّادين
والتكسبين والطوافين ، وضعوا لها أسماء ، فقالوا : مِقلَّاس وكيلاس وشلقطير
وخلقطير » ، وأشبه ذلك ، حين لم تكن من السباع الأصلية ، والمشهورة النسب ،
والمعروفة بالنفع والضرر .

وقد ذكرنا منها ما كان مثل الضَّبْع والسَّمْع والعِيسار ؛ إذ كانت معروفة
عند الأعراب ، مشهورة في الأخبار ، منوَّها بها في « الأشعار^(٤) » ، فيشك
في وجودها ، كما أنه يشك في مسخ الناس حيوانا ، وفي كون الشَّبْثُوط والزرافة
من المركب ، وفي وجود الكَرَكْدَن^(٥) .

أما البغل فليس للجاحظ سبيل إلى الشك فيه ، حيث يرى مئات من البغال
في بلاده ، غير أنه لا يزال يتعجب من نشأته وصفته وأخلاقه ، ولذلك يحاول أن
يلدرك جوهره وماهيته ؛ فهكذا نفهم ما حمله على وضع كتاب خاص به ، من بين

(١) الحيوان ١ : ١٨٨ ، ٦ : ١٦١ ، ١٩٦ ، ٢٥٣ الخ .

(٢) » ١ : ٣١٠ ، ٦ : ١٥٩ الخ .

(٣) » ١ : ١٨٩ .

(٤) » ٦ : ٢٧ - ٢٨ .

(٥) » ٧ : ١٢٠ .

الحافر ، الذى لا يهتم به إلا عند الفرصة والمناسبة ، ولا يفرد له مُصَحِّفاً كما كان أهلاً به .

سيرى المتصفح لهذا الكتاب أنه يذهب مراراً مذهب اللغويين ، فيأتى بمفردات ومصطلحات وشواهد ، ولكنه يطرق أبواباً أخرى ، ويسأل عن حكم البغال من الشريعة الإسلامية : أحلال إنتاجها أم حرام ، ويطرح على بساط البحث المشكلة الأبدية المتعلقة بخلق الحيوان والإنسان .

قائمة المراجع والكتب المذكورة في الحواشي

- الأمديّ: المؤلف والمختلف، في أسماء الشعراء. مصر سنة ١٣٥٤.
- الإبشيحيّ: المستطرف، في كل فن مستظرف، مصر.
- الإتليديّ: إعلام الناس، بما وقع للبرامكة مع بني العباس، مصر: ١٣١٥.
- ابن الأعرابيّ: ككتاب أسماء خيل العرب، ليدن: ١٩٢٨.
- الأنباريّ: نزهة الألبا، في طبقات الأدبا، مصر: ١٨٧٦/١٢٩٤.
- الأب أنستاس مارى الكرملىّ: النقود العربية وعلم الثمّيات، القاهرة: ١٩٣٩.
- بشار بن بُرد: ديوان، القاهرة: ١٣٦٩/١٩٥٠.
- البلاذرىّ: أنساب الأشراف، ج ٥، القدس: ١٩٣٦.
- البلاذرىّ: فتوح البلدان، ليدن: ١٨٦٥.
- البيهقىّ: المحاسن والمساوى، جيسن: ١٩٠٢.
- الثعالبيّ: ثمار القلوب، مصر: ١٣٢٦.
- الجاحظ: البيان والتبيين، ط. عبد السلام محمد هارون، مصر: ١٣٦٧/٦٨.
- » : الحيوان، ط. عبد السلام محمد هارون، مصر: ١٩٣٨ — ٤٣.
- » : التربيعة والتدوير، ط. Pellat، دمشق: ١٩٥٥.
- الجهشياريّ: الوزراء والكتاب، ليزريك: ١٩٢٦/١٣٤٥.
- ابن الجراح: الورقة، مصر: [١٩٥٣].
- ابن الجزرىّ: طبقات القراء، مصر: ١٩٣٣/٣٥.
- أبو حاتم السجستانيّ: المعمرين، ليدن: ١٨٩٩.
- ابن حجر العسقلانىّ: الإصابة في تمييز الصحابة، مصر: ١٣٢٨.
- ابن حجر العسقلانىّ: لسان الميزان، حيدرآباد: ١٣٢٩/٣١.
- ابن أبى الحديد: شرح نهج البلاغة، مصر: ١٣٢٩.

- ابن حزم : جمهرة الأنساب ، مصر : ١٩٤٨ .
- حسان بن ثابت : ديوانه ، مصر : ١٣٤٧/١٩٢٩ .
- الحصري : زهر الآداب ، مصر : ١٣٤٤/١٩٢٥ .
- أبو حيان : مقابسات ، مصر : ١٣٤٧/١٩٢٩ .
- الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، مصر : ١٩٤٩/١٩٣١ .
- الخفاجي : شفاء الغليل ، مصر : ١٣٨٢ .
- ابن خلكان : وفيات الأعيان ، جوتنجن : ١٨٣٥/٥٠ .
- الدميري : حياة الحيوان ، مصر : ١٣٣٠ .
- الذهبي : المشتبه في أسماء الرجال ، ليدن : ١٨٨١ .
- الراغب الأصفهاني : المحاضرات ، مصر : ١٣٢٦ .
- الزبيدي : طبقات النحويين ، في R.S.O. : ١٩١٩ .
- أبو زيد : النوادر ، بيروت : ١٨٩٤ .
- ابن سعد : الطبقات ، ليدن : ١٣٢١ — ١٩٠٤/٢٥ — ١٩٠٧ .
- السمعي : الأنساب ، ليدن — لندن : ١٩١٢ .
- السندوبي : أدب الجاحظ ، مصر : ١٣٥٠/١٩٣١ .
- السيرافي : أخبار النحويين البصريين ، باريس — بيروت : ١٩٣٦ .
- الشريشي : شرح المقامات الحريزية ، بولاق : ١٣٠٠ .
- الأب شيخو : مجاني الأدب ، بيروت .
- الصفدي : نكت الهميان ، مصر : ١٣٢٩/١٩١١ .
- الضولي : الأوراق ، مصر : ١٩٣٤ .
- الطبري : التاريخ ، ليدن : ١٨٧٩ — ١٩٠١ .
- العباسي : معاهد التنصيص ، مصر : ١٣١٦ .

- عبد الله البغدادي : الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها .
ط . Sowdel في B.E.O. ، دمشق : ١٩٥٢ / ٥٤ .
ابن عبد ربه ، العقد ، مصر : ١٩٢٨ / ١٣٤٦ .
العسكري : الصناعتين ، مصر : ١٣٢٠ .
عمر بن أبي ربيعة ، ديوان ، مصر : ١٩٥٢ / ١٣٧١ .
العمروسي : الجوارى المغنيات ، مصر .
أبو الفرج الإصفياني : الأغاني : بولاق .
الفرزدق : شرح ديوان الفرزدق للصاوي ، مصر : ١٩٣٦ / ١٣٥٤ .
القالبي : الأمالي ، مصر : ١٩٢٦ / ١٣٤٤ .
ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، القاهرة : ١٣٦٤ .
ابن قتيبة : عيون الأخبار ، مصر : ١٣٤٣ — ١٩٢٥ / ٤٩ — ٣٠ .
ابن قتيبة : المعارف ، مصر : ١٩٣٤ / ١٣٥٣ .
الكتبي : فوات الوفيات ، بولاق .
ابن الكلبي : نسب الخليل ، لندن : ١٩٢٨ .
المبرد : الكامل في الأدب ، ليزيك : ١٨٦٤ — ٩٢ .
محمد بن حبيب : الخبر ، حيدر آباد : ١٩٤٢ / ١٣٦١ .
المرزباني : معجم الشعراء ، مصر : ١٣٥٤ .
المرزباني : الموشح ، مصر : ١٣٤٣ .
المسعودي : التنبيه والإشراف ، لندن : ١٨٩٤ .
المسعودي : مروج الذهب ، باريس : ١٨٦١ — ٧٧ .
مسلم بن الوليد : ديوانه ، لندن : ١٨٧٥ .
المصعب الزبيري : نسب قریش ، مصر : ١٩٥٣ .
المطهر بن طاهر المقدسي : البدء والتاريخ ، باريس .

- ابن المعتز : طبقات الشعراء المحدثين ، لندن .
الميدانيّ : مجمع الأمثال ، مصر : ١٣٥٢ — ٥٣ .
النافعة الجعدىّ : ديوانه ، روما : ١٩٥٣ .
ابن نباتة : سرح العيون ، بولاق .
ابن النديم : الفهرست ، مصر .
أبو نعيم : حلية الأولياء ، مصر : ١٣٥١ — ١٩٣٢/٥٦ — ٣٧ .
أبو نواس : ديوانه ، ط . الخانجي ، القاهرة : ١٩٥٣ .
النوويّ : تهذيب الأسماء ، جوتنجن : ١٨٤٢ — ٤٧ .
ابن هشام : السيرة ، جوتنجن .
الوشاء : الموشى ، لندن : ١٨٨٦ .
ياقوت : معجم البلدان ، ليبزيك : ١٨٦٦ — ٧٠ .
-

R. Basset, La Légende de Bent-al-Khass, in Revue Afr.,
no 256, 1901.

M. Ben Cheneb, Abû Dolâma, Alger 1922.

R. Dozy, Supplément aux dictionnaires arabes, Leide-
Paris 1927.

Encyclopédie de l'Islam E.I.

G. E. von Grunebaum, Three Arabic Poets of the Early
Abbasid Age (The Collected Fragments of Muti b. Iyâs,
Salm al-Hâsir and Abu S-Samaqmaq), in Orientalia,
1948, 1950, 1953.

M. Hamidullah, The Battlefields of the Prophet Muham-
mad, Woking 1373-1953.

Ch. Pellat, Le Milieu basrien et la formation de Gahiz,
Paris 1953,

le même, Le Poète Ibn Mufarrig et son oeuvre
(à paraître dans les Mélanges L. Massignon).

Rothstein, Die Dynastie der Lahmiden, Berlin 1899.

Z D M G, Zeitschrift der Morgenlandische Gesellschaft.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، وعلى اسم الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، وصلى الله على سيدنا محمد خاصة ، وعلى أنبيائه عامة .

[مقدمة]

(١) كان ^(١) وجه التدبير في جملة القول في البغال ، أن ^(٢) يكون مضموماً إلى جملة القول في الحافر كله ، فيصير الجميع مُصَحَّفًا تاماً ، كسائر مصاحف « كتاب الحيوان » ، والله المقدر والكافي .

وقد منع من ذلك ما حدث من الهمّ الشاغل ، وعَرَضَ من الزمانة ^(٣) ، ومن تخاذل الأعضاء ، وفساد الأخلاط ، وما خالط اللسان من سوء التبيان ، والعجز عن الإفصاح ، ولن تجتمع هذه العلل في إنسان واحد ، فيسلم معها العقل سلامة تامّة ، وإذا اجتمع على الناسخ سوء إلهام المملي ، مع سوء تفهّم المستملي ، كان ترك التكلف لتأليف ذلك الكتاب أسلم لصاحبه من تكلف نظمه على جمع كل البال ^(٤) ، واستفراغ كل القوى . فأما المهمة وتشعب الخواطر المانعة من صحة الفكر ، واجتماع البال ، فهذا ما لا بُدَّ من وقوعه ، فليكن العذر منك على حسب الحال ^(٥) والخيرة فيما صنع الله . وقد علمنا أن الخيرة مقرونة بالكثرة ، وبالله التوفيق .

(٢) مطبوس في الأصل .

(١) خط : كال .

(٤) خط : البال .

(٣) انظر المقدمة ص ٥ .

(٥) خط : الحال ، وله وجه ، فالحال : الظن .

باب

[ذكر ركوب الأشراف البغال]

٢ — نبدأ إن شاء الله، بما وصّف الأشرافُ من شأن البغلة، في حُسن سيرتها، وتما خلقها، والأمور الدالة على السرّ الذي في جَوْهَرها، وعلى وجوه الارتفاق بها، وعلى تصرّفها في منافعها، وعلى خِفّة مئونها في التنقل^(١) في أمكنتها وأزمقتها، ولم كيف الأشرافُ بارتباطها، مع كثرة ما يزعمون من عيوبها^(٢)؟ ولم آثروها على ما هو أتم^(٣) طهارة خلُق منها؟ وكيف ظهر فضلها مع النقص الذي هو فيها؟ وكيف اغتفروا مكروة ما فيها، لما وجدوا من خصال المحبوب فيها؟ حتى صار الرجل منهم يُنشِد العُذال^(٤) فيها، كقول السَّعْدِي^(٥) :

(١) أَخْ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ تَلَوْنُ أَلْوَانًا عَلَى خُطُوبِهَا

(٢) إِذَا عِبْتُ مِنْهُ خَصْلَةً فَهَجَرْتُهُ دَعَتْنِي إِلَيْهِ خَصْلَةً لَا أَعِيبُهَا [١٩٨]

[خِصَالُ الْبَغْلَةِ] :

٣ — ولقد كيف بارتباطها الأشراف، حتى لُقّبَ بعضهم من أجل استهتاره بها « برَوَاضُ الْبِغَالِ^(٥) »، ولقّبوا آخر : « بعاشقُ البغل » ؛ هذا مع طيب

(١) خط : النقل .

(٢) يذكرها فيما بعد (اطلب § ٦٢ وما بعدها) وقد قال بصفة عامة في الحيوان (١) :

(١٠٢) « وشر الطباع ما تجاذبته الأعراق المتضادة، والأخلاق المتفاوتة، والعناصر المتباعدة، كالراعي وكذلك البغل ... » .

(٣) مشوش في الأصل .

(٤) العذال : جمع عاذل ، وهو اللائم على ركوب البغلة .

(٥) ذكر البيهقي برهان الدين الوطواط في غرر الخصائص (باب الأخوة) ولم ينسبهما .

(٦) اطلب § ٥ ص ١٩ .

مَعَارِسِهِمْ ، وَكَرَّمِ نَصَابِهِمْ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَتَشَعَّلَبَ الرَّوَاضُ بَعْدَ مَرَاحِهِ وَأُنْسَلَّ بَيْنَ غِرَارَتَيْهِ الْأَعْوَرُ

وهجاء أيضا الفرزدق بأمر الحجاج ، ففحش عليه ، حتى قال ^(١) :

وَأَفْلَتَ رَوَّاضُ الْبَغَالِ وَلَمْ تَدْعُ لَهُ الْخَيْلُ مِنْ أَحْرَاحِ زَوْجِيهِ مَعَشَرًا ^(٢)

٤ — وقال لشريف آخر :

(١) مَا زِلْتُ فِي الْحَلَبَاتِ أَسْبِقُ ثَانِيًا حَتَّى رُمِيتُ بِعَاشِقِ الْبَغْلِ

(٢) لَوْ كَانَ شَاوَرُ مَا عَبَأْتُ بِهِ يَوْمَ الرَّهَابِ وَسَاعَةِ الْحَفْلِ

وشاور هذا : راض كان ببغداد ، والشاعر رجل من بني هاشم ؛ ولم يعن

بقوله « ما زلت في الحلبات أسبق ثانيا » : أنه جاء ثانی اثنين ، وإنما ذهب إلى

أنه جاء متمهلاً ، وقد ثنى من عنانه .

٥ — وكتب رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ إِلَى وَكَيْلٍ لَهُ : « أَبْغْنِي بَغْلَةً

حَصَاءً ^(٣) الذَّنْبِ ، عَظِيمَةَ الْمَحْزَمِ ، طَوِيلَةَ الْعُنُقِ ، سَوَطَهَا عِنَانُهَا ، وَهَوَاهَا

أَمَامُهَا » . وَكَانَ مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ^(٤) يَقُولُ : « مَا رَكِبَ النَّاسُ مِثْلَ بَغْلَةٍ

قَصِيرَةِ الْعِذَارِ ، طَوِيلَةِ الْعِنَانِ ^(٥) » . وَقَالَ صَفْوَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَهْتَمِ ^(٦) ،

(١) البيت في الديوان ١ : ٢٩٧ . (٢) خط : في أحراج زوجته شعرا .

يريد عبد الرحمن بن العباس أحد بني الحارث بن عبد المطلب الهاشمي ، وكان انهزم فأخذت جاريته يوم الزاوية (انظر الديوان المخطوط بدار الكتب رقم ٥٨٩ أدب ، صفحة ١٢١) .

(٣) الأحص : القليل شعر الثنة والذنب .

(٤) ولي العراق وخراسان ، وافتتح فتوحاً كثيرة في بلاد الروم ، مات بعد ١١٥ = ٧٣٣

راجع المعارف ١٥٧ ، وفهرس البيان والأغاني والطبرى .

(٥) جاء في المعقد (٤ : ٢٥٣) قال مسلمة بن عبد الملك : « ما ركب الناس مثل بغلة

طويلة العنان ، قصيرة العذار ، سفواء العرف ، حصاء الذنب ، سوطها عنانها ، وهما أمامها » . فخلط

ابن عبد ربه بين الروايتين ، والعذار ما سال من اللجام على خد الفرس .

(٦) هو والد خالد بن صفوان الخطيب المشهور ، وكان أيضا خطيباً رئيساً ، مات بالبصرة .

راجع المعارف ١٧٧ .

لعبد الرحمن بن عيَّاش بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب^(١) ، وكان ركباً للبعلة : « مالك وهذا المركب الذي لا تدرك عليه الثَّار ، ولا يُنجيك يومَ الفِراق ؟ قال : « إنها نزلت عن خيلاء^(٢) الخيل ، وارتفعت عن ذلَّة العير ، وخير الأمور أوساطها^(٣) » .

فقال صفوان : « إنا نعلمكم ، فإذا علمتم تعلمنا منكم ! » ، وهو الذي كان يُلقَّب : « رَوَّاض البغال » ، لحذقه بركوبها ، ولشففه بها ، وحُسن قيامه عليها . [١٩٨ ط] وكان يقول : « أريدها واسعة الجفرة^(٤) ، مُندحة^(٥) الشرَّة ، شديدة العكوة^(٦) ، بعيدة الخطوة ، لينَّة الظهر ، مُكربة الرُشغ^(٧) ، سفواء^(٨) ، جَرْدَاء^(٩) ، عَنقَاء^(١٠) ، طويلة الأُنقاء^(١١) » .

٦ — وقال ابن كُناسة^(١٢) : سمعتُ رجلاً يقول : « إذا اشتريتَ بغلة فاشترها طويلة العنق ، نَجْدَةً في نَجَائِها ، مُشرِّفة الهادي^(١٣) ، نَجْدَةً في طِبَاعِها ، صَخْمَةً الجَوْف ، نَجْدَةً في صَبْرِها » .

(١) قال شارح ديوان الفرزدق ١ : ٢٩٧ ح ٣ : عبد الرحمن بن العباء أحد بني الحارث ابن عبد المطلب ؛ ولم نقف له على خبر .

(٢) الخيلاء ، بضم أو كسر ففتح : العجب والكبر .

(٣) جاء في العقد (١ : ٢٥٣) وعاتب الفضل بن الربيع بعض الهاشمين في ركوب بغلة ، فقال « هذا مركب تظاهر عن خيلاء الفرس ، وارتفع عن ذلة الحمار ، وخير الأمور أوساطها » .

(٤) الجفرة من الخيل وغيرها : منحى الضلوع .

(٥) مندحة : موسعة . (٦) العكوة ، بالضم أو الفتح : أصل الذنب .

(٧) مكربة الرُشغ : مثمنة عصب المفصل ، الذي بين الساق والحافر .

(٨) السفواء : الخفيفة السريعة . (٩) الجرداء : قصيرة الشعر .

(١٠) العنقاء : الطويلة العنق .

(١١) النقا والنقا : عظم العُضد ، أو كل عظم فيه مخ . والجمع : أنقاء .

(١٢) هو أبو يحيى محمد بن عبد الله المعروف بابن كُناسة . كان شاعراً نحويًا راويًا لمولى

دنانير المغنية ؛ مات سنة ٢٠٧ = ٨٢٢ ؛ راجع الورقة ٨١ — ٨٣ ، والأغاني ١٢ : ١٠٥ — ١١٠ ؛ الخ . (١٣) الهادي : العنق ، ج : هواد .

والعرب تصف الفرس بسعة الجوف . قال الراجز :

غَشْمَشْمَشٌ^(١) يَعْلُو الشَّجَرَ بِمِطْنِهِ يَعْدُو الذَّكَرَ

قال الأصمعي : لم يسبق الحلبة قطُّ الهضم^(٢) .

وقال يونس^(٣) : كان النابغة^(٤) الجعدي أوصف الناس لفرس ، قال :

فَأَنشَدْتُ رُؤْيَا^(٥) قَوْلَهُ :

فَإِنْ صَدَقُوا قَالُوا : جَوَادٌ مُجَرَّبٌ ضَلِيعٌ وَمِنْ خَيْرِ الْجِيَادِ ضَلِيعُهَا^(٦)

فقال : « ما كنت أظنُّ المرهف منها إلا أسرع » ؛ قالوا : ولم يكن رؤبة

وأبوه صاحبي خيل .

٧ — وقال سليمان بن علي^(٧) لخالد بن صفوان^(٨) ، ورآه على حمار : « ما هذا

يا أبا صفوان » ؟ قال : « أصلح الله الأمير ، ألا أخبرك عن المطايا » ؟ قال :

« بَلَى » . قال : « الإبل للحمل والزمل ، والبغال للأسفار والأثقال ، والخيول

للطلب والحرب ، والبراذين للجمال والوطء^(٩) ، وأما الحخير فللدبيب والمرفق » .

(١) الغشمشم : المقدام ، ويقال في المثل للرجل الذي لا يبالي ما يصنع من الظلم :

غشمشم يغشي الشجر .

(٢) في (اللسان : هضم) : قال الأصمعي : « لم يسبق في الحلبة قطُّ أهضم » ، من أهضم بالتحرير ، وهو استقامة الضلوع ، ودخول أعاليها ؛ وهو من عيوب الخيل التي تكون خلقة .

(٣) هو يونس بن حبيب . (٤) خط : نابغة .

(٥) هورؤية بن العجاج الراجز الشهير المتوفى سنة ١٤٥ = ٧٦٢ ، راجع الأغاني ١٨ :

١٢٢ — ١٢٥ و ٢١ : ٥٧ — ٦١ ، وابن خلكان رقم ٢٣٧ ، والشعر والشعراء ٥٧٥ —

٥٨٣ ، النخ .

(٦) البيت في الديوان ١٥٧ .

(٧) هو سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، عم أبي العباس السفاح ، ولي البصرة وعمان

والبحرين ، وتوفى سنة ١٤٦ = ٧٦٣ ، راجع المعارف ١٦١ .

(٨) خالد بن صفوان من مشاهير خطباء العرب وفصحائهم ، توفي حوالي سنة ١٣٥ =

٧٥٢ ، راجع فهارس البيان والحيوان والأغاني وعيون الأخبار وأمالى القالي ومروج الذهب

وكامل المبرد . . . النخ .

(٩) الخط : الوطا ، والوطء : الركوب .

[بغلة الرسول و بغال الخلفاء والسلف]

٨ — قالوا : وكانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بغلة تُسمى دُلْدُل ، وحمار يُسمى يَعْقُور ، وفرس يُسمى السَّكْب^(١) ، وله ناقتان : العَضْبَاء والقَصَوَاء^(٢) . قالوا : وكان علي بن أبي طالب ، رضوان الله عليه ، يُكثر ركوب بغلة عبد الله ابن وهب^(٣) الشَّهْبَاء ، التي غَنِمَهَا يوم النَّهْرَوَان . هذا في قول الشيعة ، وأما غيرهم فيُنْكِرُونَ أن يكون علي ، كَرَّمَ الله وجهه ، يرى أن يغنم شيئا من أموال أهل الصلاة ، كما لم يغنم من أموال أصحاب الجَمَل^(٤) .

٩ — [١٩٩ و] قال البُقَطَرِيُّ^(٥) ، ويُكنى أبا عثمان ، واسمه فَهْدَان : لقي رجلاً بَكْرَ بن عبد الله المُرَزِّي^(٦) ، فقال له : « رأيتك على فرس كريم ، ثم رأيتك على عَيْرٍ لئيم ، ثم رأيتك قد أدْمَنْتَ ركوب هذه البغلة » ! قال : « البغال أعدل ، وسيرها أقصد » .

علي بن المَدِينِي^(٧) قال : حدَّثني يعقوب بن إبراهيم^(٨) قال : حدَّثني أبي

(١) قال ابن الكلبي في كتاب نسب الخيل ٨ : « خيول النبي خمسة أفراس : لزاز ، ولخاف ، والمرتجز ، والسكب ، واليسوب » . وقال ابن الأعرابي في كتاب أسماء خيل العرب ٥١ : « الظرب ، ولزاز ، والسكب ، والمرتجز ، واللخيف ، وكان السكب كميّاً أغر محجلاً مطلق اليمى » .

(٢) يذكرها الجاحظ في الحيوان ١ : ١٦٠ .

(٣) هو عبد الله بن وهب الراسبي ، شهد صفين مع علي ، ثم لحق بالخوارج ، وقتل يوم النهروان (٩ صفر ٣٨ = ١٧ تموز ٦٥٨) ، راجع الطبري ١ : ٣٣٦٣ — ٦٦ ، ٣٣٧٦ ، ٨١ ، والكامل ٥٢٧ ، ٥٥٨ وما يليها .

(٤) أي وقعة الحمل بالبصرة في جهادي الثانية ٣٦ = ٤ كانون الأول ٦٥٦ .

(٥) كذا في الأصل ، ذكره مرارا في الحيوان : البيهقي بالياء ، أما البيان فتحجده فيه مرة بالياء (٢ : ٥٩) وثلاث مرات بالياء (١ : ٢١٣ ، ٣ : ٢٢١ ، ٢٧٥) .

(٦) محدث بصرى مشهور بزده ، توفي سنة ١٠٦ = ٧٢٣ ، ترجمته في طبقات ابن سعد ٧ — ١ : ١٥٣ — ١٥٤ ، وحلية الأولياء ٢ : ٢٢٤ — ٢٣٤ ، النخ .

(٧) علي بن المدينى (أو : المدنى) محدث بصرى مات سنة ٢٣٤ = ٨٤٧ ، ترجمته في تهذيب الأسماء ٤٤٣ — ٤٤٤ .

(٨) لعنه أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى ، محدث يروى عن الزهرى ، مات سنة ٢٠٨ = ٨٢٣ ، راجع البيان ٢ : ٤٨ ، ١٠٥ ، وتاريخ بغداد ٧٥٦٢ .

عن أبي إسحاق ، قال : حدثني حُكَيْمُ بْنُ حُكَيْمٍ^(١) ، عن مسعود بن الحكم^(٢) ، عن أمه ، قالت : « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضَوَانَ اللَّهَ عَلَيْهِ ، عَلَى بَغْلَةٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْبَاءُ ، فِي شَعْبِ الْأَنْصَارِ » .
وَيُرَوَّى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : « رَأَيْتُ عُمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ ، يَضْفَرُ^(٣) لِحْيَتَهُ » .

١٠ — وَمِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ^(٤) وَغَيْرِهِ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ الْعَبَّاسِ^(٥) ، عَنْ أَبِيهِ^(٦) ، قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حُنَيْنٍ^(٧) عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءَ » فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي الْمَغَازِي وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ : فَخَضَمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَالَ : « الْآنَ حَمَى الْوَطِيسَ » . وَهَذِهِ كَلِمَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا أَحَدٌ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « مَاتَ حَتَفٌ أَنْفَهُ^(٨) » ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا^(٩) » ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « هُدُنَةٌ

(١) يذكر ابن حجر (لسان الميزان ٢ : ٣٤٢) حكيم بن أبي حكيم ، وفي فخر السودان ٦٩ : حكيم بن عكيم . وقال الخزرجي (خلاصة تذهيب التهذيب) : حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف الأوسى ، ذكره ابن حبان في الثقات .

(٢) هو مسعود بن الحكم الثقفي ، وقال ابن حجر (لسان الميزان ٢ : ٣٣٨) : الحكيم بن مسعود .

(٣) خط : مصفر .

(٤) هو محمد بن مسلم الزهري ، محدث شهير ، مات سنة ١٢٤ = ٧٤٢ أو ١٢٩ = ٧٤٧ ، ترجمته في تهذيب الأسماء ٧٦٨ ، والمعارف ٣٠٨ ، الخ .

(٥) هو كثير بن العباس بن عبد المطلب راجع المعارف ٥٣ .

(٦) هو العباس بن عبد المطلب ، عم الرسول ، راجع السيرة والطبري الخ .

(٧) تعجب بحثا وافيا عن يوم حنين في Battlefields لمحمد حميد الله ، ٣٦ — ٣٧ .

(٨) انظر أمثال الميداني ٢ : ٢٢٠ .

(٩) انظر أمثال الميداني ٢ : ٨٣ .

على دَخْنٍ^(١) ، وكذلك قوله : « لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ^(٢) مَرَّتَيْنِ^(٣) » .
فصارت كلها أمثالا^(٤) .

١١ — قالوا : وكان ابن أبي عَتِيقٍ يركب البغال ، وكذلك ابن أبي رَيْبِعة ،
وكان هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَكْثَرَ النَّاسِ رُكُوبًا لَهَا . وعن أَبِي الْأَشْهَبِ ، عن الْحَسَنِ^(٥)
قَالَ : قَالَ قَوْمٌ وَعُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَحْصُورٌ : « لَوْ بَعَثْتُمْ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهَا فَرَكِبَتْ ، فَلَعَلَّهِمْ أَنْ يَكْفُوا » . فَأَرْسَلُوا إِلَى أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ^(٦) ،
وَاسْمُهَا رَمْلَةٌ^(٧) ، فَجَاءَتْ عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءٍ فِي مِحْفَةٍ ، قَالُوا : « مَنْ هَذِهِ ؟ » قَالُوا :
« أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، أُمِّ حَبِيبَةَ » ، قَالُوا : « لَا — وَاللَّهِ — لَا تَدْخُلِ ! » ، فَرَدَّوْهَا .
[خبر مصنوع في شأن عائشة] :

١٢ — وقالوا : وقع بين حَيَّيْنِ^(٨) مِنْ قُرَيْشٍ مُنَازَعَةٌ ، فَخَرَجَتْ عَائِشَةُ
أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ [١٩٩ ظ] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى بَغْلَةٍ ، فَلَقِيَهَا ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ ، فَقَالَ :
« إِلَى أَيْنَ — جُعِلَتْ فِدَاكَ » ؟ قَالَتْ : « أَصْلِحْ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ » . قَالَ :
« وَاللَّهِ مَا غَسَلْنَا رُءُوسَنَا مِنْ يَوْمِ الْجَمَلِ ، فَكَيْفَ إِنْ قِيلَ : « يَوْمَ الْبَغْلِ ! »
فَضَحَكْتُ وَانْصَرَفْتُ .

١٣ — هذا — حفظك الله — حديثٌ مصنوع ، ومن توليد الرّوافض ،
فَظَنَّ الَّذِي وَلَدَ هَذَا الْحَدِيثَ ، أَنَّهُ إِذَا أَضَافَهُ إِلَى ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، وَجَعَلَهُ نَادِرَةً

(١) انظر أمثال الميبداني ٢ : ٣٤٥ ، والمعنى : صلح على فساد .

(٢) خط : حجر . (٣) انظر أمثال الميبداني ٢ : ١٦٥ — ١٦٦ .

(٤) يذكرها أيضا في الحيوان ١ : ٣٣٥ وينسبها إلى النبي ، بيد أن الميبداني يعتبرها أمثالا عامة .

(٥) هو الحسن البصري على ما يظهر .

(٦) راجع فهرس المحبر ، والإصابة ٤ : رقم ٤٣٤ .

(٧) يقول صاحب الإصابة إن اسمها هند .

(٨) خط : حين .

ومُلحمة ، أنه سيُشيع ، ويجرى عند الناس مَجْرَى الخبر عن أُم حَبِيبَةَ وَصْفِيَّة . ولو عرف الذى اخترع هذا الحديث طاعة الناس لعائشة - رضى الله عنها - لما طمع فى جَوَاز هذا عنه . وقال على بن أبى طالب - كرّم الله وجهه - : « مُنِيتُ بِأَرْبَعَةٍ : مُنِيتُ بِأَشْجَعِ النَّاسِ ، يعنى الزُّبَيْرُ ^(١) ؛ وَأَجْوَدِ النَّاسِ ، يعنى طَلْحَةَ ^(٢) ؛ وَأَنْضَ النَّاسِ ، يعنى يَعْلَى بن مُنَبِّه ^(٣) ؛ وَأَطْوَعَ النَّاسِ فى الناس ، يعنى عائشة » ؛ ومن بعد هذا ، فأىُّ رئيس قبيل ^(٤) من قبائل قُرَيْش كانت تَبْعُثُ إليه عائشة - رضى الله عنها - رَسُولًا ، فلا يُسارع ، أو تأمره فلا يُطِيع ، حتى احتاجت أن تترك بنفسها ؟ وأىُّ شىء كان قبل الركوب من المراسلة والمراوضة والمدافعة والتقديم والتأخير ^(٥) ، حتى اضطرّها الأمر إلى الركوب بنفسها ؟ وإنّ شرًّا يكون بين حَيِّين من أحياء قُرَيْش ، تَفَاقَمَ فيه الأمرُ ، حتى احتاجت عائشة - رضى الله عنها - إلى الركوب فيه ، لعَظِيمِ الْخَطَرِ ، مُسْتَفِضُ الذِّكْرِ ؛ فَمَنْ هَذا القَبِيلَانِ ؟ ومن أىّ ضَرْبٍ كان هذا الشرُّ ؟ وفى أىّ شىء كان ؟ وما سببُه ؟ وَمَنْ نَطَقَ مِنْ جَمِيعِ رِجَالِ قُرَيْشِ فَعَصَوْهُ وَرَدُّوا قَوْلَهُ ، حتى احتاجت عائشة فيه إلى الركوب ؟ ولقد ضربوا قواديم الجبل ^(٦) ، فلما بَرَكَ ومال

(١) هو الزبير بن العوام .

(٢) هو طلحة بن عبيد الله ، الملقب بالفياض لجوده .

(٣) اجتمع الزبير وطلحة ويعلى بعد مقتل عثمان بن عفان ، وطلبوا بدمه مع عائشة ، ويعلى هذا هو الذى أمد القوم بستائة بعير ، وستائة ألف درهم (ولذلك قال : أنض الناس ، أى أغناهم) . ثم ساروا إلى البصرة ، حيث وقعت المعركة المعروفة بوقعة الجمل ، راجع الطبرى ١ : ٣٠٩٨ — ٣١٠١ ، فى اسم والد يعلى اختلاف : فيسميه البعض منها ، كما جاء فى الأصل ، وأما الطبرى وابن حجر (الإصابة ٩٣٥٨) فيسميانه أمية ، ولكن ابن حجر يقول : وهو الذى يقال له ابن منية ، بضم الميم وسكون النون ، وهى أمه ، وقيل هى أم أبيه ، فلعل الصواب : يعلى بن منية .

(٤) خط : فينل . (٥) خط : سقط آخر الكلمة .

(٦) تلميح إلى وقعة الجمل .

الهُودَج صاح الفريقان : « أَمَّكُمْ ! أَمَّكُمْ ! » فأمرُ عائشة أعظم ، وشأنها أجل ، عند مَنْ يعرف أقدار الرجال والنساء ، من أن يُجَوِّزَ مثلَ هذا الحديث المولَّد ، والشرَّ الجهول ، والقبيلتين اللتين لا تُعرَفان ، والحديث ليس له إسناد ؛ وكيف وابن أبي عَتِيق شاهدٌ بالمدينة ، ولم يعلم برُكوبها ، ولا بهذا الشرِّ^(١) المتفاقم بين هذين القبيلين ؟ ثم رُكبت وحدها ، ولو رُكبت عائشة لما بقي مُهاجري ، [٢٠٠ و] ولا أنصاري ، ولا أمير ولا قاضٍ إلَّا ركب ؟ فما ظنك بالسُّوقَة والحِشوة ، وبالدهماء والعامَّة .

١٤ — وما هو إلَّا أن ولد أبو مخنف^(٢) حديثاً ، أو الشرقيُّ بن القطامي^(٣) ، أو الكلبي^(٤) أو ابن الكلبي^(٥) ، أو لَقَطَ المَحَارِبِيَّ^(٦) ، أو شوَّكَرَ^(٧) أو عطاء المملط^(٨) ، أو ابن دَابَّ^(٩) ، أو أبو الحسن المدائني^(١٠) ، ثم صورَه في كتابٍ ،

(١) خط : للشر .

(٢) هو لوط بن يحيى الأزدي ؛ من أقدم الإخباريين ؛ مات سنة ١٥٧ = ٧٧٤ ؛ راجع الفهرست ١٣٦ ؛ والكتبي ٢ : ١٧٥ ؛ و.EI. ؛ الخ .

(٣) اسمه الوليد بن الحصين الكلبي ، كان من أشهر الرواة والنسايين والعلماء في عهد المنصور . راجع تاريخ بغداد ٤٨٣٨ ، ولسان الميزان ٣ : ١٤٢ — ٤٣ ، وفهرس البيان والحيوان .

(٤) هو محمد بن السائب الكلبي ، كان مفسراً إخبارياً ، مات سنة ١٤٦ = ٧٦٣ ، راجع E.I. (٥) هو أبو المنذر هشام بن محمد ، ابن الذي تقدم ، ألف ١٤٠ كتاباً في التاريخ ، ومات

سنة ٢٠٤ = ٨١٩ أو ٢٠٦ راجع الفهرست ، وطبقات ابن سعد ٦ : ٢٤٦ — ٤٧ ، ونزهة الألباء ١١٦ — ١١٨ ، الخ ، قد طعن فيه وفي والده ، وأتتهما بالانتحال ، فيظهر الآن أنهما بريئان مما حمل عليهما .

(٦) هو أبو هلال ، لقيط بن بكر المحاربي ، كان أديباً شاعراً ، مات سنة ١٩٠ = ٨٠٦ راجع الفهرست ١٣٨ .

(٧) هو إخباري بصرى ، ينتسب إلى الشيعة ، راجع لسان الميزان ٣ : ١٥٨ .

(٨) لم لقف له على خبر .

(٩) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دابَّ أحد نسايب العرب ، كان يضع الحديث بالمدينة ، حتى قال الشاعر :

خفوا عن مالك وعن ابن عون ولا ترووا أحاديث بن داب

راجع فهرس البيان ، والمعارف ٢٣٤ ، ولسان الميزان ٤ : ٤٠٨ ، الخ .

(١٠) كثيراً ما يأخذ عنه الجاحظ ، مات بين سنة ٢٢٥ و ٢٣١ = ٨٤٠ — ٨٤٥ ،

راجع E.I. و Milieu ١٤٤ — ١٤٥ .

وألقاه في الوراقين ، إلا رواه من لا يحصل ولا يتثبت ولا يتوقف ، وهؤلاء كلهم يتشيعون^(١) ، وكان يونس بن حبيب يقول : « يا عجبا للناس ، كيف يكتبون عن حماد^(٢) وهو يصحّف ويكذب ويلحن ويكسر ! »

ومن أراد الأخبار فليأخذها عن مثل قتادة^(٣) ، وأبي عمرو بن العلاء^(٤) ، وابن جعدة^(٥) ؛ ويونس بن حبيب ، وأبي عبيدة^(٦) ، ومسلمة بن محارب^(٧) ، وأبي عاصم النبيل^(٨) ، وأبي عمر الضرير^(٩) ، وخالد بن يزيد الأرقط^(١٠) ، ومحمد بن حفص^(١١) — وهو ابن عائشة الأكبر ، وعبيد الله بن محمد^(١٢) — وهو ابن عائشة الأصغر ، ويأخذها عن أبي اليقظان سحيم بن قادم^(١٣) . فهؤلاء وأشباهم

(١) يتهمهم أجمعين بالتشيع ، ويظهر أنه يظلم بعضهم .

(٢) هو حماد الراوية الذي مات بعد سنة ١٥٠ = ٧٦٧ ؛ فانتحاله مشهور منذ زمانه .

(٣) هو قتادة بن دعامة المحدث الشهير ، مات سنة ١١٨ = ٧٣٦ ، راجع المعارف ٢٠٣-٤ ، وطبقات ابن سعد ١٠٢/٧ - ٣ ، وحلية الأولياء ٢ : ٣٣٣ - ٤٥ ، وابن الجزري ٢ : ٢٥ ، وتهذيب الأسماء ٥٠٩ - ١١ ، ونسكت الهيمان ٢٣٠ الخ .

(٤) هو القارئ البصري المشهور ، مات سنة ١٥٤/٧٧٠ ، راجع Milieu ٧٦-٧٩ .

(٥) يذكر الحيوان (٥٩٠ : ٥) أبا جعدة ، وهو راو .

(٦) هو معمر بن المنفى التيمي ؛ مات سنة ٢٠٩ = ٨٢٤ ، راجع Milieu ١٤١ - ٤٣ .

(٧) هو مسلمة بن عبيد الله بن محارب الفهري المقرئ البصري ، راجع فهرس البيان ، ولسان الميزان ٦ : ٣٤ .

(٨) هو الضحاك بن مخلد ، فقيه بصرى كثير الحديث ، مات سنة ٢١٢/٨٢٧ ، راجع تهذيب الأسماء ٧٣٧-٣٨ ، وطبقات ابن سعد ٢/٧ : ٤٩ ، الخ .

(٩) يذكره البيان ٢ : ٦٩ .

(١٠) هو أحد من كان يروى الأشعار وأخبار القبائل ، مات سنة ٢١٤/٨٢٩ ، راجع

الفهرست ١٥٦ ، ولسان الميزان ٢ : ٤٠٢ ، والأغاني ٩ : ٤١٠ و ١٧ : ٢٩ .

(١١) انظر البيان ١ : ١٠٢ .

(١٢) عبيد الله بن محمد بن حفص التيمي كان محدثا راويا خطيبا ، مات بالبصرة سنة

٢٢٨ = ٨٤٣ ، راجع المعارف ٢٢٨ ، وفهرس البيان والحيوان .

(١٣) اسمه المعهود : سحيم بن حفص وهو عالم بالأخبار والأنساب ، ثقة ، مات سنة ١٩٠ = ٨٠٦

راجع الفهرست ، وفهرس البيان والحيوان .

مأمونون ، وأصحاب تَوَقُّ وخَوْفٍ من الزوائد ، وصَوْنٍ لِمَا في أيديهم ، وإشفاق على عدالتهم .

[حاجة الناس إلى البغال]

١٥ — ولما خرج قَطَرِي بن الفُجَاءَة^(١) ، أحبَّ أن يجمع إلى رأيه رأى غيره ، فدرسَ إلى الأحنف بن قيس^(٢) رجلاً ، ليُجَرِّى ذكْرَه في مجلسه ، ويحفظ عنه ما يقول . فلما فعل ، قال الأحنف : « أَمَا إِنَّهُمْ إِنْ جَنَّبُوا بنَاتِ الصَّهَّالِ ، وركبوا بناتِ النَّهَّاقِ ، وأمَسُوا بأَرْضِ ، وأصْبَحُوا بأَرْضِ ، طال أمرهم » .

١٦ — قالوا : فلا نرى صاحب الحرب يستغنى عن البغال ، كما لا نرى صاحب السِّلْمِ يستغنى عنها ، ونرى صاحب السَّفَرِ ، فيها كصاحب الحَضَرِ .

قال الأصمعيُّ عن جَرِير بن حازم^(٣) عن الزُّبَيْر بن الخُرَيْتِ^(٤) ، عن أبي لبيد^(٥) — واسمه لمَازَة بن زَبَاد — قال : مرَّ بنا زياد في سَكَّتِنَا هذه ، وهو على بغلة قد لوى رَسَنَهَا على عُنُقِهَا تحت اللِّجَامِ ، ومعه رجلٌ أَوْرَجُلَانِ ؛ هذا وزياد على العراق أجمع .

(١) رئيس الأزارقة ، قاوم الأمويين سنين طويلاً ، وكان شاعراً ، مات سنة ٧٨ أو ٧٩ = ٦٩٨-٦٩٩ راجع الحيوان ٤ : ٣٥٨ ، والطبري ٢ : ٧٦٤-١٠٣٢ ، وابن خلكان رقم ٥٥٥ : الخ .

(٢) بصرى مشهور بحلمه وسياسته ، معاصر لمعاوية ، ترجمته في سرح العيون ٥٣ - ٥٧ ، والمعارف ١٨٦-١٨٧ ، وأنساب البلاذري ٥ : ١١٤ ، و E.I. الخ .

(٣) هو جرير بن حازم بن عبد الله بن شجاع الأزدي ، محدث روى عن أشهر المحدثين ، مات سنة ١٧٥ = ٧٩١ ، راجع المعارف ٢١٩ ، وتهذيب التهذيب ٣ : ٦٩ .

(٤) الزبير بن الخريت : محدث بصرى ، وثقه أحمد وابن معين . (عن خلاصة الخرجي) .

(٥) لمَازَة بن زباد الجهضمي ، أبو لبيد البصرى ، محدث يروى عن عمر وعلى ، وعنه يعلى بن حكيم والزبير بن الخريت . قال ابن سعد : ثقة ، سمع من علي . (عن خلاصة الخرجي) .

١٧ — قال : وتهيأ الناسُ لخالد بن عبد الله^(١) مقدّمه من الشام ، وركب ابن هُبَيْرَة^(٢) بغلته ، ووقف [٢٠٠ ظ] له في المَضِيق . فلما طلع خالد غمر ابن هُبَيْرَة بغلته غمرة ، فإذا ابن هُبَيْرَة بينه وبين الذي كان يُسَيره ، فقال : « كيف أنت يا أبا الهيثم ؟ وَلَيْتَ مِنَّا أَمْرًا تَوَلَّى اللَّهُ أَحْسَنَهُ ، وَلَكِ مِنَّا الْمَكافَأَةُ » . فقال له خالد : « فَرَرْتُ مِنِّي فِرَارَ الْعَبْدِ » . فقال عمر : « حين نَمَتَ عن حَفْظِي نومَ الأَمَةِ » ! فاتتهى الخبر إلى هشام ، فقال : « قاتله الله ! »

[حمل الهدايا على البغال] :

١٨ — قالوا : والهدايا النفيسة ، والطُّرَفُ العجيبة ، والكرّامات الثمينة ، التي أهدتها بَلْقَيْس بنت ذى شَرْح^(٣) إلى سليمان بن داود ، هي الهدايا التي أخبر الله عن سليمان بن داود — عليهما السلام — أنه قال : ﴿ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾^(٤) ، ولم تكن المِلِكَةُ تبتهج بتلك الهدايا ، وهي إلى سليمان ، وسليمان هو الذي أعطاه الله مُلْكًا لا ينبغي لأحد من بعده ، إلا وهي هدايا شريفة ، قالوا : فهذه الهدايا الشريفة إنما كانت على البغال الشُّهْب .

[من كان يركب البغال من مشاهير الناس] ؟

١٩ — وكان ممن يركبها كثيرًا إسماعيلُ بن الأشعث^(٥) ، وعبد الرحمن

(١) هو خالد بن عبد الله القسري أمير العراق ، ولاء هشام بن عبد الملك في شوال ١٠٥ = آذار ٧٢٤ بعد عزل عمر بن هبيرة ، مات سنة ١٢٦ = ٧٤٣ ؛ راجع فهرس الطبري ، وفتوح البلاذري ، و E.I. ، الخ .

(٢) هو عمر بن هبيرة الفزارى ، ولى العراقيين إلى سنة ١٠٥ = ٧٢٤ ؛ راجع المعارف ١٥٩ ، ١٧٩ ، ٣٤٩ ، والطبري ٢ : ١٤٦١ ، ١٤٦٨ ، والجهمشيارى ٢٧ ، ٢٨ ، الخ .

(٣) خط : شرح ، هي ملكة سبأ .

(٤) سورة النمل ٣٧ : ٣٦ .

(٥) ورد اسمه في البيان (٣ : ٣٥٧) فسماه الناشر : إسماعيل بن محمد بن الأشعث ، وهو خطأ كما يدل عليه نصنا .

ابن محمد بن الأشعث^(١) ، قال : وقال حَوْشَب بن يزيد بن رُوَيْم^(٢) لعبد الرحمن ابن محمد بن الأشعث : « دَعْنِي أُمِجْ »^(٣) عليك عملك أبا الفضل إسماعيل بن الأشعث . قال : « لا تعرضني له ، فإنه ضعيف ، فا [رُقُق] »^(٤) عليه . فقال : « يا أبا الفضل إن ابن أخيك زعم أن بغلتك حلاله » — قال « لكن بغلته [.....] »^(٥) ما تركت بيت زانية ولا بيت خمار ، إلا وقفت عليه ! قال عبد الرحمن : « ما كان أغنانا عما أظهرت لنا من ضَعْف شيخنا » !

٣٠ — ولما وفدت عائشة بنت طلحة^(٦) على عبد الملك بن مروان ، وأرادت الحج ، حَمَلَهَا وأحسأَمَهَا على سَتَيْن بغلا من بغال الملوك ؛ فقال عُرْوَة بن الزُّبَيْر^(٧) :
يَا عَيْشِ يَا ذَاتَ الْبِغَالِ السَّتَيْنِ أ كُلَّ عَامٍ هَكَذَا تَحْجَيْنِ^(٨)
٣١ — وكان مروان أبو السَّمُط^(٩) يركب بغلة له بالبصرة ، لا يكاد يفارقها . فقال الجَمَاز^(١٠) وهو يهجوهُ :

- (١) هو قائد من قواد بني أمية ، خرج على الحجاج سنة ٨١ = ٧٠٠ وانحدر سنة ٨٥ = ٧٠٤ ، راجع المعارف ١٥٦ ، والطبرى ٢ : ٩٢٩ وما بعدها ، و E.I. ، الخ .
- (٢) حوشب (بن يزيد) بن رويم الشيباني مذكور في الأغاني ٧ : ١٨٧ .
- (٣) خط : أمِج . ولعله تحريف عن أمِجج : أى أحركه بالمزاح معه .
- (٤) سقط من الأصل آخر الكلمة . (٥) كلمتان مطموستان .
- (٦) تزوجها عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر ، ثم مصعب بن الزبير ، ثم عمر بن عبيد الله ابن معمر التيمي ، راجع المعارف ١٠٢ - ٤٠٣ ، والشعر والشعراء ١٨٨ - ٩٠ ، وتهذيب الأسماء ٨٥٠ ، والأغاني ١٠ : ٥٤ - ٦٢ ، و E.I. ، قال صاحب الأغاني (١٠ : ٦٠) : دخلت عائشة بنت طلحة على الوليد بن عبد الملك وهو بمكة ، فقالت : « يا أمير المؤمنين مر لي بأعوان » فضم إليها قوما يكونون معها ، فحجبت ومعها ستون بغلا ، عليها الهوداج والرحائل .
- (٧) هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أحد فقهاء المدينة السبعة ، مات سنة ٩٤ = ٧١٣ ، راجع تهذيب الأسماء ٤٢٠ - ٢١ ، والمعارف ١٢٢ .
- (٨) البيت في الأغاني ١٠ : ٦٠ ، حيث جاء « عائش يا ذات » ... البيت .
- (٩) هو مروان بن أبي حفصة الشاعر المعروف بمروان الأصغر ، كان يعيش في عصر الوائق والمتوكل ، راجع فهرس الأغاني ، والشعر والشعراء ٧٣٩ - ٧٤١ ، الخ .
- (١٠) هو أبو عبد الله محمد بن عمرو الجماز شاعر بصرى معاصر للجاحظ ، راجع فهرس الأغاني ، ونحن الآن نحاول جمع أشعاره المشتتة في عدة كتب .

[٢٠١] (١) اجتمع الناس وصاحوا الحريق بباب عُمَانِ وَسُوقِ الرَّقِيقِ

(٢) فجاء مروان على بغلة فأشدد الشعر فأطفأ الحريق

يرمى شعره بالبرد ، وكان حسده حين سمع قائلاً يقول : « لم يُصِبْ شاعرٌ قطُّ ما أصاب أبو السمط ، ولا أصاب حجاج ما أصاب أبو حرملة » . وقد هجاه أيضاً فقال :

(١) يَا أَبَا السَّمْطِ حَزِيرَا نُ وَتَمْزُزُ وَآبُ

(٢) كُنْ لَنَا مِنْهَا مُجِيرَا لَكَ فِي ذَاكَ ثَوَابُ

(٣) بِشُعَيْرٍ يُذْهِبُ الْحَرَّ وَيَهْنِدُنَا الشَّرَابُ

٣٣ — وقال ابن سيرين^(١) لرجل : « ما فعلت ببغلتك » ؟ قال : « بعيتها » . قال : « ولم » ؟ — قال : « لمؤوتها » . قال : « أفتراها خلفت رزقها عندك » ؟

وذكر يوسف بن خالد السمطي^(٢) عن مجالد^(٣) ، فيما أحسب ، قل : بال بغلى ، فتحنّيتُ ، فقال الشعبي^(٤) : « ما عليك لو أصابك » ! قال : وكانت لابن سيرين بغلتان : بغلة لخاصة نفسه ، وبغلة للعارية^(٥) .

(١) محمد بن سيرين تابعي بصرى ومعبّر مشهور ، مات سنة ١١٠ = ٧٢٨ ، راجع تهذيب الأسماء ١٠٦ - ١٠٩ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٣٣١ - ٣٨ ، و E. I .

(٢) خط : السمطي ، هو يوسف بن خالد السمطي الليثي ، أول من جلب رأى أبي حنيفة إلى البصرة ، مات سنة ١٩٠ = ٨٠٦ ، راجع أنساب السمعاني ٣٠٦ ، والبيان ٢ : ٢١٢ ، والحيوان ١ : ٩٢ .

(٣) هو مجالد بن سعيد ، كان محدثاً نساباً إخبارياً ، مات سنة ١٤٤ = ٧٦١ ، راجع المعارف ٢٣٤ ، وتهذيب الأسماء ٥٤٠ ، الخ .

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي ، كان محدثاً كاتباً لبعض الولاة ، مات سنة ١٠٥ = ٧٢٣ ، راجع المعارف ١٩٨ - ٩٩ ، وتهذيب الأسماء ٧٦٨ ، الخ .

(٥) يمكننا أن نقرأ : للجارية ، أى لجاريته ، أو للعارية ، أى ليعيرها .

٢٣ — وكتب سليمان بن هشام^(١) إلى أبيه : « إن بغلتى قد عجزت ، فإن رأيت أن تأمر لى بدابة فافعل » . فكتب إليه : « قد فهمتُ كتابك ، وماذ كرت من ضعف بغلتك ، وماذاك إلا لقلة تعهدك ، ففقدتها ، وأحسِ القيام عليها ، ويرى أمير المؤمنين فى ذلك رأيه » .

باب

[ما جاء من نوارد وأشعار فى البغال]

٢٤ — ومن النوارد ، قال : ادعى رجل على الهيثم بن مطهر الفأفأ^(٢) أنه سرق بغلا ؛ فقال له الوالى : « مايقول » ؟ قال « ماأعرف مما يقول شيئا ! قال : « أصلحك الله إنه سكران فاستنكهه » ؛ قال : « لأى شىء يستنكهنى ؟ آكلت البغل » ؟

٢٥ — وقال آخر يهجو رجلا :

يأحاسب الروث فى أعفاج بغلته
وهذا تشبيه بقول الشاعر^(٤) :

(١) رأيت الخبز عزّ لديك حتى

(٢) وما رَوْحُنا لتدب عنا

[٢٠١ ط]

وهذا ليس من الهجاء الموجع ، وإنما الهجاء ما يكون فى الناس مثله^(٦) .

٢٦ — قالوا لحمدان أبى سهل اللّحيانى : علمت أن برذون صاحب الحبس

(١) هو سليمان بن هشام بن عبد الملك الأمير الأموى ، راجع المعارف ١٦٥ ، ١٦٦ .

(٢) شاعر كان فى عهد المهدي يذكره الجاحظ فى البيان (٢ : ٢٦٩) وفى البغلاء (٢٤٢) .

(٣) البيتان فى المحاسن والاعتداد المنسوب للجاحظ طبع ليدن ص ٦٩ وهما :

ما كنت أحسب أن الخبز فاكهة حتى نزلت على أوفى بن منصور

الحابس الروث فى أعفاج بغلته خوفا على الحب من لقط العصافير

والأعفاج : ما يصير إليه ثفل الطعام ، وهى لنوات الحافر ، كالمصارين لنوات الخف والظلف .

(٤) هو أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبى زهير .

(٥) البيتان فى البغلاء ٦٤ ، وفى الديوان ٢٦٨ .

(٦) مثله : أى يقبح أثره فى المهجو ، حتى يجعله عبرة .

نَفَقَ^(١)؟ قال: « وَالْهَفَاءُ ! كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكْسِدَ فَيَخْسِرَ ! فَإِذَا هُوَ قَدْ بَاعَ وَرَبِحَ ». فَظَنَّ أَنَّ قَوْلَهُ : « قَدْ نَفَقَ » مِنْ نَفَاقِ السَّلَعةِ .

ومثل هذا وليس من ذكر البغال في شيء ، ما سمع رجل رجلاً يُنشد قوله :
وَكَانَ أَخِلَائِي يَقُولُونَ مَرْحَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعْدِمًا مَاتَ مَرْحَبُ
فقال : « مَرْحَبٌ^(٢) لَمْ يُمْتْ ، قَتَلَهُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ! »

٣٧ — ونظر أبو الحارث جَمَيْنَ^(٣) إلى أَتَانٍ وَحَشٍ يُنَزَى عَلَيْهَا حِمَارٌ أَهْلِي ، فَأَنشَدَ :

لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا زُمَّلٌ مَا نَفُ خَاطِبِ بَدَمِ^(٤)
ونظر إلى بَرْدُونَ يُسْتَقَى عَلَيْهِ الْمَاءُ ، فَأَنشَدَ :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يُجْعَلُ نَفْسُهُ فَنَفَى صَالِحِ الْأَعْمَالِ نَفْسَكَ فَاجْعَلِ^(٥)
« هَذَا لَوْ هَمَلَجَ^(٦) لَمْ يُصِبه مَا أَصَابَهُ » .

قالوا : وكان لأبي الحارث بغل قَطُوفِ^(٧) ، فلما أعياه استقى عليه الماء ؛
فَرَأَاهُ يَوْمًا فِي الطَّرِيقِ ، وَعَلَيْهِ مَزَادَةٌ ثَقِيلَةٌ ، وَهُوَ يَمْشِي تَحْتَهَا مَشْيًا وَطِيئًا ؛

(١) نفق : هلك .

(٢) لعله مرحب اليهودي الذي قتل بخير ، راجع تهذيب الأسماء ٥٤٥ .

(٣) خط : حمين ، هو أبو الحارث حمين أو حميز كما أثبت بعضهم ، صاحب نوادر . ومضاحك معاصر للجاحظ ، راجع فهرس البيان والحيوان والأغاني وعيون الأخبار والكمال ، والبخلاء ٢٤٠ - ٤١ .

(٤) أبانان : جبلان بنجد : أبان الأبيض ، وأبان الأسود ، بينها وادى الرمة . والبيت في معجم ما استعجم للبكري (١ : ٩٦ طبع القاهرة ١٩٤٥) وهو لمهلل بن ربيعة ، وفيه : خسر ، في موضع زمل .

(٥) خط : فاجعلا ، ولعل في المخطوطة نقصا حيث جاء في البيان (٢ : ١٠٣) وقال الشاعر : ما المرء ... البيت (صالح الأخلاق بدل : الأعمال) ، قال : ونظر أبو الحارث جَمَيْنَ إلى بَرْدُونَ يستقى عليه الماء فقال : وما المرء إلا حيث يجعل نفسه .

(٦) هملج : سار سيرا سهلا .

(٧) انقطوف : الدابة التي تسمى السير وتبطن .

فقال : « لومشى تحت الخفيف كما يمشى تحت الثقل ، وكان الإنسان أحبَّ إليه من الراوية ^(١) ، ربح هذا الكرامة ، وربحت أنا الوطاء ! »

٢٨ — قال : ونظر أعرابيٌّ إلى بغلٍ سَقَاءَ ، وقد تفاجَّ ليبول ، فاستحثه بالمِرْعَة ، وقطع عليه البول . فقال الأعرابي : « إنها إحدى الغوائل ، قطع الله منك الوتين ^(٢) ! »

٢٩ — قال إبراهيم بن داحية ^(٣) : كان في طريق المَوْصِلِ سِكَّةٌ بَرِيدٌ ^(٤) ، وبقرب السكَّةِ مسجد ومُستراح المُسافر ، وفي تلك السكَّةِ بغل لا يُرام ولا يمانع ، وكان إذا انفلت من قيِّده وسِلْسِلَتِهِ ، وقد عاين برذوناً أو بغلاً أو فرساً ، اغتصبه نفسه ، واقتسره اقتساراً ^(٥) ، فلا ينزع عنه حتى يَكُومَه ، وربما قتله ، [٣٠٣ و] لِعِظَمِ جُرْدَانِهِ ، وإن كان عليه راكبه صرَّعَه ، وربما قتله ، حتى جاء شيخٌ أعرابيٌّ على فرس له أعرابيٌّ أَعْجَفٌ ^(٦) بادی الحراقيف ^(٧) ، حتى نزل عن فرسه على دُكَّانِ ذلك المسجد ^(٨) ، وعلق المِخْلَةَ في رأسه ، وحلَّ حزامه ، وترك عليه سرجه ، وقعد يتغدى ، إذ أقبل ذلك البغل ، كأنه جمل هائج ، أو فيل مُعْتَلِمٌ . فصاح الناس بالأعرابي : « ويلك يا أعرابي ! فرسك - والله - ذاهب ! » فقام الأعرابيُّ إليه غير مَكْتَرٍ ، فخطَّ سرجه ، وأخذ ^(٩) مِخْلَتَه ، وجاء البغل قد

(١) بين الجاحظ عن الأصمعي فرق ما بين المزايدة - أى القرية - والراوية ، وقال : الراوية : هو الجمل (البخلاء ١٩٧) ولسكنها صارت تطلق على القرية أيضا .

(٢) خط : الويتين ، والوتين : عرق في القلب .

(٣) لعله ابن مغنية كانت لعبد الله بن طاهر ، واسمها داحية ، انظر الأغاني ١١ : ١٧ .

(٤) خط : مديد . (٥) خط : امتسره امتساراً .

(٦) الأعجف : المهزول .

(٧) لعله : بادی الحراقف : جمع حرقفة ، وهى مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك من ظاهر . والمراد : أنه بادی الهزال .

(٨) خط : المجد . (٩) مشوش في الأصل .

أدلى^(١)، يُريد أن يركب فرسَ الأعرابيِّ، فجمع رجليه، فواترَ على جبهة البغل، وعلى حجاج عينية، فراحه خمسَ رَحَاتٍ، أو ستاً مُتواليات، كلها يقع حافراً رجليه معاً، فنكص^(٢) البغل شيئاً يسيراً، ثم عاوده، فنثر على وجهه وحجاج عينية مثل ذلك العدد، في أسرع من اللحظ، وفرسُ الأعرابيِّ في ذلك كله واقفٌ لا يتحلىل، والأعرابيُّ قد ضحك حتى استلقى، فولى البغل يريد السكّة، فشدّ عليه فرسُ الأعرابيِّ من بين يديه، فلاحقه الفرس، فعَضَّضه وكامه الفرس، ورجع الفرسُ إلى موضعه، ودخل البغل السكّة، فكبروا عليه، ونثروا عليه الرّوث اليابس، وشمت^(٣) به جميع السّاسة، وافترّوا عليه، فترك البغل ذلك الخلق، وقال الأعرابيُّ وكأنّه يُخاطب البغل :

١ - ظَنَنْتَ^(٤) فُرَيْسَ الشَّيْخِ يَا بَغْلُ نَهْزَةً

فَجِئْتَ مُدَلًّا كَالْهَزْبِ^(٥) تَطَاوُلُهُ

٢ - فَوَلَّيْتَ مَفْلُولًا وَطَابَقْتَ^(٦) مُذْعِنًا

كَمَا طَابَقْتَ لِلْبَغْلِ يَوْمًا حَلَالُهُ

[عماريس الشام]

٣٠ - قال : وقدّموا إلى سليمان بن عبد الملك جدياً سميناً ، فقال

لأبي السّربال^(٧) - وكان من تجانين الأعراب - : « كُلْ مِنْ شَحْمِ كُلِّيَّتِهِ

(١) المعنى واضح .

(٢) خط : فلص . ونكص : رجع إلى خلفه .

(٣) خط : وسم . (٤) خط : طبت .

(٥) الهزب بكسر الباء وبكسر الهاء وسكون الزاى وفتح الباء : الليث .

(٦) خط : وطابعت .

(٧) خط : السربال ، ولم نقف له على خبر .

فإنه يزيد في الدماغ» ، قال : « لو كان الأكل من كلى الجدى يزيد في الدماغ ، كان رأس الأمير أعظم من رأس البغل » ! وإنما قال « الأمير » ، لأن سليمان كان يومئذ وليَّ عهد .

وقد غلط من زعم أنهم كانوا [٢٠٢ ظ] وضعوا قدام سليمان جدًّا ، وإنما كان يأكل كل ملو كهم الحُملان ، لأنها هناك أطيب ، ويسمونها : « العماريس » ؛ ولما قدم عبد الملك بالكوفة ، وضعوا بين يديه جدًّا ، قال : « فهل جعلتموه عُمر وسًا » ، قالوا : « يا أمير المؤمنين ، تلك عماريس الشام ؛ فأما الشام ^(١) فجداؤها أطيب وأكرم ^(٢) » .

[نوادر أخرى]

٣١ — وتفاخر ناس بكبر الأيور ، وشيخ جالس لا يخوض معهم ؛ فلما أكثروا قال الشيخ : « لو كان كبر الأيور مجدًّا ، كان البغل من بني هاشم » !
٣٢ — وشهد مزبد ^(٣) المديني عند قاضي المدينة بشهادة ؛ وكان ذلك القاضي مُفرط الحدة ، شديد البطش ، سريع الطيرة ، فقال له القاضي : « أعلى تجترى ، وعندي تشهد ؟ ! جُرًّا برجليه ، وأقياه تحت البغلة » ! فلما أمعن ^(٤) به نحو البغلة ، التفت إلى القاضي فقال : « أصلحك الله ، كيف خلقتها » ؟ فضحك وخلي سبيله .

(١) كذا في الأصل . ولعل الصواب : العراق ، في موضع : الشام .

(٢) قال في الحيوان (٥ : ٤٦٢) : وأتى عبد الملك بن مروان في دخوله الكوفة على موائد بالجداء ، فقال : « فأين أنتم عن العماريس » ؟ ! فقيل له : « عماريس الشام أطيب » .

(٣) خط : مزبد ، هو أبو إسحاق مزبد المدني (المديني) من أصحاب النوادر في عصر الجاحظ ، راجع فهرس البيان وعيون الأخبار والبعلاء ، وثمار القلوب ٣٧٢ ، وإرشاد الأريب ٦ : ٧٠ ، ومقابسات أبي حيان ٥٥ ، الخ .

(٤) أمعن : أبعد .

٣٣ — وكان نَمِيْلَةُ بن عُمَاشَةَ النَّهْدِيُّ مُتَكَايِسًا ؛ فدخل دار بلال
ابن أبي بُرْدَةَ^(١) ، فأى ثورًا مجللاً ؛ فقال : « سبحان الله ! ما أفرهها من بغلة
لو أن حوافرها مشقوقة ! »

٣٤ — قالوا : ورأى الطائف بالليل شخصًا عظيمًا قد انخنس عنه ، فشد
نحوه ، فإذا حمْدُوِيَه الخنث ، قد جلس كأنه يخرأ ، ولم يكن به خُرء ، وكان قد
جلس على روث ؛ فقال له : « أنت أى شىء تصنع هاهنا هذه الساعة ؟ قال :
« خرجتُ أخراً » ، فنظروا فإذا تحته روثة ، قالوا : « مالك صرت بغلاً ؟
قال : « هذا زيادة عليكم ، كل إنسان يخرأ ما يشاء ! »

٣٥ — قال أبو الحسن^(٢) : نظر جُحَا^(٣) إلى رجل بين يديه يسير على
بغلة ، فقال للرجل : « الطريق يا حمصى ! فقال الرجل : « ما يُدْرِيك أنى
حمصى ؟ » ، قال : « رأيتُ حرَّ بغلتك ، فإذا هو يُشبه الحاء ، ورأيت فقَحَّها
فرأيتها تُشبه الميم ، ورأيت ذنبها فإذا هو يُشبه الصاد ، فقلت : إنك حمصى ! »

٣٦ — قالوا : وابتاع عِبَادِي بغلاً ، فمرَّ بالحى ، فقالوا : « بارك الله
لك ! » ، قال : [٢٠٣ و] « لاتقولوا هكذا » ، قالوا : « فكيف نقول ؟
قال : « قولوا : لا بارك الله لك فيه » ، قالوا : « سبحان الله ! أيقول هذا أحد
لأحد له فيه رأى ؟ قال : « قولوا كما أقول لكم ! قالوا : « لا بارك الله لك

(١) بلال بن أبي بردة قاضى البصرة ووالها ، مات بعد سنة ١٢٠ = ٧٣٧ - ٣٨ ،

راجع الطبرى ٢ : ١٥٠٦ ، ١٥٢٦ ، ١٥٩٣ ، ١٦٥٧ - ٥٨ ، وفهرس الشعر والشعراء
وعيون الأخبار والكمال ، والبخلاء ٣٤٣ - ٤٤ ، و E.I. .

(٢) يغلب على الظن أنه أبو الحسن المدائنى ، انظر ٤ ص ٢٥ .

(٣) خط : حجا ، راجع مقدمتنا ص ٤ .

فيه « ! قال : « وقولوا : وأعظك ^(١) بيبظر أمك » ! قالوا : « نعم » ، قال : « إن الآن ^(٢) أعزنتمو ، ^(٣) أبداً ! »

٣٧ — وهذا يشبه حديث سنديّة الطحانة ، وكانت تطحن بالنهار ، وتؤدى الغلة وتخدم أهلها بالليل ، فانكسفت الشمس يوماً ، فقالت لها مولاتها : « اذهبي يا شهدة ^(٤) ، أنت حرّة لوجه الله » ، قالت : « أليس قد صرت حرّة » ؟ ثم عادت من بين يديها ، فقامت على باب الدار رافعة صوتها تقول : « من قال لي : زانية ، فهي زانية ، من قال لي : لصّة ، فهي لصّة ، من قال لي : قوادة ، فهي قوادة ، « هات الآن رحالك » !

٣٨ — وأخبرني أبو الزبير ^(٥) - كاتب محمد بن حسان ^(٦) - قال : وقف الهيثم بن مطهر النفا ^(٧) على باب الخيزران ^(٨) ينتظر ^(٩) رجلاً يخرج من عندها ، فبعث إليه عمر الكلوزاني ^(١٠) : « قد نهينا ^(١١) أن نجعل ظهور دوابنا مجالس ، فانزل عن ظهر دابتك ، فالأرض أحمل لثقلك » . فقال للرسول : « إني أنتظر رجلاً قد حان خروجه » ؛ فبعث إليه : أن « انزل عن دابتك ، فإذا

(١) أعظك : يريد أعضك . والعراقيون يبدلون الضاد ظاء .

(٢) خط : ان انا .

(٣) أعزنتموه : كأنكم جعلتم في أنفه العران ، أى جعلتموه ينقاد ويطاوع .

(٤) كذا في الأصل وقد سبق أن اسمها سنديّة .

(٥) يذكره الجاحظ في الحيوان (٥ : ١٣٥) والبيان (١ : ٨٨) غير أن كاتب محمد

ابن حسان يكتئب أبا الزبير في البيان ، وهو خطأ على ما يظهر .

(٦) هو محمد بن حسان بن سعد التميمي ، كان على خراج السكوفة ، راجع الأغاني ٢ : ١٥١ -

٥٣ وفهرس البيان والحيوان .

(٧) قد تقدم ذكره § ٢٤ .

(٨) هي أم موسى الهادي وهارون الرشيد ، ماتت سنة ١٧٤ = ٧٩٠ .

(٩) خط : ننتظر .

(١٠) كان صاحب الزنادقة في عهد المهدي ، راجع الجهشيارى ٩١ .

(١١) أى نهانا رسول الله .

خرج صاحبك ، فاركب وألحق به . فقال للرسول : « أَعْلِمُهُ أَنِّي أَعْرَجٌ ، وَأَنَا مَعَ هَذَا رَجُلٌ مُثْقَلٌ ^(١) بِاللَّحْمِ ، وَلَا أَمْنُ أَنْ يَسْبِقَنِي الرَّجُلُ سَبْقًا بَعِيدًا ، فَلَا أَلْحَقُهُ . » فردَّ الرسول ، فقال : « يَقُولُ لَكَ : إِنْ أَنْتَ نَزَلْتَ ، وَإِلَّا أَنْزَلْنَاكَ صَاغِرًا . » فقال الهَيْثَمُ : « قُلْ لَهُ : إِنْ كُنْتُ إِنَّمَا تَنْظُرُ لِلْبَغْلِ ، فَهُوَ حَبِيسٌ ^(٢) فِي سَبِيلِ اللَّهِ ؛ إِنْ أَنْزَلْتَنِي عَنْهُ ، إِنْ أَقْضَيْتُهُ حَبَّةَ شَعِيرٍ شَهْرًا ، فَسَلِّهِ الْآنَ أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْهِ : رَكُوبِي لَهُ سَاعَةً ، أَوْ حَرِّمَانِ الشَّعِيرِ شَهْرًا ! » فلما جاءته الرسالة قال : « وَيَلَكُمْ ! هَذَا شَيْطَانٌ ! دَعُوهُ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ » ^(٣) !

٣٩ — قال : ونظر إليه جعفر والفضل ابنا يحيى ^(٤) ، وهو واقف في ظلِّ قصر من قصور الشَّسِيَّةِ ؛ فنظرا إلى شيخ عجيب الخِلْقَةِ ، وإذا تحته بغل أعرج ، يكاد يسقط [٢٠٣ ظ] هُزَالًا وضعفًا ؛ فقالا له : « يَا شَيْخَ ، لِمَ لَا ^(٥) تَعَالِجُ بَغْلَكَ هَذَا ، حَتَّى يَعُودَ سَمِينًا فَارَهَا فِي أَيَّامٍ يَسِيرَةٍ ، بِأَيْسَرِ مَثُونَةٍ ؟ » قال : « بَأَيِّ شَيْءٍ أَعَالَجُهُ » ، قال : « تَأْخُذُ عَشْرَةَ أَمْنَاءٍ مِسْكٍ وَعَنْبَرٍ ، وَتَعْبُجُهَا بِعَشْرَةِ أَمْنَاءٍ مِنْ بَانَ الْغَالِيَةِ ، وَتَطْلِيهِ بِهِ طَلِيَةً وَاحِدَةً » ، قال : فتجافى عن سرجه مَوْلِيًا ^(٦) وجوههما ظهره ، ثم شرط شرطَةً صُلْبَةً ؛ قالوا : « مَا هَذَا » ؟ قال : « هَذَا كَمَا عَلَى الصِّفَةِ ؛ وَلَوْ قَدْ أَتَجَعَ الدَّوَاءُ خَرَيْنَا عَلَيْنَا » ^(٧) !

٤٠ — وَحَدَّثُونَا عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ^(٨) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ :

(١) خط . مشعل . (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي الْبَيَانِ : حَبِيسٌ .

(٣) رَوَايَةُ الْبَيَانِ لَهُذِهِ النَّادِرَةُ أَقْصَرُ .

(٤) هُوَ يَحْيَى الْبَرْمَكِيُّ . (٥) خط : لَوْ .

(٦) خط : مَوْلَى . (٧) كَذَا فِي الْأَصْلِ .

(٨) هُوَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانِ الْأَزْدِيُّ ، مُحَدِّثٌ بَصْرِيُّ ، مَاتَ سَنَةَ ١٤٦ = ٧٦٤ ، رَاجِعِ الْمَعَارِفِ

٢١٣ ، وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٧ / ٢ : ٣٢ ، وَحُلِيَّةُ الْأَوَّلِيَاءِ ٦ : ٣٦٩ - ٧٨ .

كان رجل عيَّاب ، فأبصر بغلة تحت شُرَيْح^(١) ، فقال : « أبا أمية ، إن بغلتك لقارهة » ، قال : « إنها إذا رََبَضَتْ لم تَقُمْ^(٢) حتى تُبْعَثَ » ، قال : « لا خير فيها إذا » !

٤١ — قال أبو الحسن^(٣) : كان هشام بن عبد الملك يوماً على باب يزيد ابن عبد الملك ، ينظر إلى بغال تُعَرَّضُ ؛ فنظر إلى بغل منها ، لم يرَ الناسُ مثله في تمام خَلْقٍ ، وطهارة خُلُقٍ ، ولين سيرة ، وحُسن صورة ، فقال : « ما يصنع أمير المؤمنين بهذه الدواب كَلِّها ؟ لو أن رجلاً اجتزأ بهذا البغل وحده ، لكان مكتفياً » .

قال : فلما وَلِيَ هشام ، اتَّخَذَ البراذين البُخَارِيَّةَ ، والبغال الفُرْهَةَ ؛ فأذَّكره رجلٌ ذلك الكلام ، فقال : « وإنا على الرأي الأول ، ولكن تأتينا أشياء نحسد الناس عليها » .

٤٢ — قال : وكان عند محمد بن سليمان^(٤) رجل مُعَفَّلٌ ؛ فأنشد رجلٌ رجلاً قيل في عُمر بن هُبَيْرَةَ^(٥) :

جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِرًا بِبُرْدِهِ سَقَوَاءَ تَرْدِي بِنَسِيجِ وَحْدِهِ^(٦)
يَقْدَحُ قَيْسَ كُلِّهَا بِزَنْدِهِ

(١) هو شريح القاضى المشهور ، مات سنة ١٧٩ = ٨٠ أو ٦٩٨ - ٩٩ ، راجع المعارف ١٩١ ، و E.I. الخ .

(٢) خط : تعم .

(٣) هو أبو الحسن المدائنى ، انظر § ١٤ .

(٤) هو محمد بن سليمان بن على العباسى ، والى البصرة في عهد المنصور ، مات سنة ١٧٣ = ٧٨٩ ، راجع فهرس الطبرى ، وتاريخ بغداد ٢٧٩٥ ، ولسان الميزان ٥ : ١٨٨ ، الخ .

(٥) تقدم ذكره § ١٧ .

(٦) روى الميبدانى (١ : ٤٢) هذا البيت فقال : نسيج وحده : الثوب النفيس الذى لا ينسج على منواله عدة ثياب .

فقال الشيخ : « بأبي هو وأمي - صلى الله عليه وسلم - » ! لأنه ظن حين سمع بذكر البرد والبغلة ، أنه النبي - صلى الله عليه وسلم .

٤٣ - وإنما هذا كقول أبي دهب^(١) :

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدَمَاءَ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبُدْرِ جَلَى لَيْلَةَ الظُّلَمِ^(٢)

ومثل قول ابن المولى^(٣) لجعفر بن سليمان^(٤) :

(١) أَوْحَشَتِ الْجَمَاءَ مِنْ جَعْفَرٍ فَجَانِبَا عَيْنِ أَبِي مُشْعِرٍ

[٢٠٤]

(٢) لَمَّا غَدَا تَحْمِلُهُ بَغْلَةٌ مُعْتَجِرًا كَأَقَمَرِ الْأَزْهَرِ^(٥)

٤٤ - ولما قال المديني ، وهو بالحجاز ، وذكر أبا البختري^(٦) وهو

قاضي ببغداد ، وإنما ضرب به المثل ، ولم تكن قصيدته موجهة إليه ، فلما سمع قوله أبو البختري^(٧) :

(١) وَلَوْ^(٨) كُنْتُ تَطْلُبُ شَأَوَ الْكِرَامِ فَعَلْتَ فَعَالٌ^(٩) أَبِي الْبَخْتَرِي

(٢) تَتَّبِعُ^(١٠) إِخْوَانَهُ فِي الْبِلَادِ فَأَغْنِي الْقِلَّ عَنْ الْمَكْرِ

(١) هو أبو دهب بن زمعة الجمحي ، شاعر مكي مات بعد سنة ٩٦ = ٧١٥ ، راجع الأغاني ٦ : ١٥٤ - ١٧٠ ، والشعر والشعراء ٥٩٦ - ٩٩ ، و JRAS سنة ١٩١٠ ، ١٠١٧ . E.I. و ١٠٧٠ .

(٢) البيت في الشعر والشعراء ٥٩٦ .

(٣) هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى ، شاعر من مخضرمي الدولتين ، ومداحي أهلها ، أخباره في الأغاني ٣ : ٨٨ - ٩٦ .

(٤) هو جعفر بن سليمان بن علي العياشي ، ولي البصرة سنة ١٧٦ = ٧٩٢ ومات بها ، راجع الأغاني ٣ : ٩٠ ، والمعارف ١٦٤ ، وفهرس الحيوان والبيان .

(٥) من قصيدة روى بعضها صاحب الأغاني (٣ : ٩٦) دون هذين البيتين . وأورد البكري في معجم ما استمعجم (طبع القاهرة ص ٣٩٤) البيت الأول في رسم الجماء وهي : موضع من ضواحي المدينة . وكان جعفر والبا على المدينة ، ثم عزل عنها . وقال أبو قطيفة يتشوق إلى هذه المعاهد : القصر فالنخل فالجماء بينهما أشهى إلى القلب من أبواب جبرون

(٦) هو وهب بن وهب بن وهب القاضي ببغداد والمدينة ، مات سنة ٢٠٠ = ٨١٦ ، راجع المعارف ٣٣٥ ، والأغاني ٧ : ١٥٧ حيث تجد القصيدة .

(٧) البيتان في الأغاني ٧ : ١٥٧ . (٨) خط : لو .

(٩) كذا في الأصل ، وعلى هامشه : كفعل ؛ وفي الأغاني : صنعت صنعت .

(١٠) خط : تبع .

قال : « يا غلام ! علىَّ بأربع مئة درهم ، وتحتِ فيه أربعون ثوبًا ، وبغلة ناجية » ، فأعطاه ، أو فبعث بها إليه .

[أشعار في البغال]

٤٥ — وقال بعض المحارفين الفقراء ، أو الطيِّاب الشعراء :

- (١) أَتَرَانِي أَقُولُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لِبَعْضِ التَّجَارِ أَفْسَدْتُ مَالِي
- (٢) أَوْ تَرَانِي أَقُولُ : مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ لِدَوَابِّي بِذَا الشَّعِيرِ جَمَالِي
- (٣) أَوْ تَرَانِي أَقُولُ : يَا قَهْرْمَانِي سَلْ غُلَامِي مُوَفَّقًا^(١) عَنْ بَغَالِي
- (٤) أَوْ تَرَانِي أَمُرُّ فَوْقَ رِوَاقٍ لِي عَالٍ فِي مَجْلِسٍ لِي عَالِي
- (٥) أَسْرِ جُوالِي ، فَيُسْرِ جُونُ دَوَابِّي فَأَقُولُ : أَنْزِعُوا الشَّرُوحَ بَدَالِي
- (٦) هَذِي بَانَا كَمَا تَرَى وَفُضُولًا دَائِمَ الثُّوكِ مِنْ عَظِيمِ الْمِحَالِ

٤٦ — ومن هذا الباب قول الآخر :

- (١) أَخِي قَدْ أَوَّبَ^(٢) الْحَجِيجُ وَمَا أَمْلِكُ لَا بَغْلَةً وَلَا فَرَسًا
- (٢) اللَّهُ بَنِي وَبَيْنَ كُلِّ أَخٍ يَقُولُ : إِجْدَمْ^(٣) وَقَائِلٍ : عَدَسًا^(٤)

٤٧ — وقال رجل من بني شَيْبَانَ ، واقترض ، فندِمَ بعد أن ركب

البغال المقصَّصة^(٥) بدلاً من النجائب والخيول :

- (١) بُدِّلْتُ بَعْدَ نَجَائِي وَرَكَائِي أَعْوَادَ سَرَجٍ مُقَصَّصٍ هِمْلَاجٍ
- (٢) وَوَقَعْتُ فِي عَدَسٍ كَأَنِّي لَمْ أَزَلْ شَنِقًا لِقَوْلِي لِلنَّجَائِبِ : عَاجٍ

(١) خط : موفا . (٢) أوب : سار النهار كله إلى الليل .

(٣) إجدم : من زجر الخيل . (٤) عدس : مما يقال للبغلة ، انظر § ٩٠ - ٩١

(٥) مقصص : ذو قصة ، أى ناصية .

(٣) وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أُضِيعَ غَزْوَتِي لَرَجَعْتُ مُقَلِّبًا لَهَا أُدْرَاجِي^(١)

٤٨ — وقال الحسن بن هاني^(٢) :

(١) عُنَيْتُ بِمَرْكَبِ الْبِرْدُونِ حَتَّى أَطَاحَ^(٣) الْكِيسَ إِغْلَاهُ الشَّعِيرِ

(٢) فَحُلْتُ إِلَى الْبِغَالِ فَأَعْوَزْتَنِي وَحُلْتُ مِنَ الْبِغَالِ إِلَى الْحَمِيرِ

(٣) فَأَعْيَيْتَنِي الْحَمِيرُ فَصُرْتُ أَمْشِي أُزْجِي الْمَشْيَ^(٤) كَالرَّجُلِ الْكَسِيرِ

(٤) وَمَا بِي وَالْحَمِيدُ اللَّهُ كَسَّرَ وَلَكِنْ فَقَدْ حُمِّلَانِ الْأَمِيرِ

٤٩ — وقال ربعة الرقي^(٥) :

(١) وَبَلَّائِي أَنْ أُمِّي أَثْقَلْتَنِي بِإِزَارِي

(٢) فَإِذَا مَا قُمْتُ أَمْشِي هَمَّ خَضْرَى بِأَنْتِبَارِ

(٣) كُلَّذَا أَحْمِلُ وَحْدِي أَيْنَ مِنْ أُمِّي فِرَارِي

(٤) أُمِّتًا هَذَا وَرَبِّي حَمْلُ بِرْدُونٍ بُجَارِي

(٥) أُمِّتًا لَسْتُ بِبِرْدُونِ نِي وَلَا بَغْلٍ مُكَارِي

٥٠ — وقال الحكم بن عبدل^(٦) :

(١) مَرَرْتُ عَلَى بَغْلٍ تَزُفُّكَ تِسْعَةً كَأَنَّكَ دِيكَ مَا بِلِ الرَّأْسِ أَعْوُرُ

(٢) تَخَايَلْتُ فِي جَنَّةٍ لَتَرَوْعَنَا^(٧) وَأَنْتَ إِلَى وَجْهِ يَزِينُكَ أَفْقَرُ

(١) خط : أدواجي ؛ يقال : رجع فلان درجه أو أدواجه : أى رجع فى طريقه التى

جاء فيها .

(٢) هو أبو نواس ، الشعر فى الديوان ٦٠٦ . (٣) فى الديوان : أضر .

(٤) فى الديوان : الرجل ، وزجى : دفع برفق .

(٥) هو ربعة بن ثابت بن لجأ الأسدى ، كان يعيش فى القرن الثانى ، ترجمته فى الأغاني

١٥ : ٣٨ - ٤٤ : وطبقات ابن المعتز ٦٩ - ٧٦ ، ونكت الهميان ١٥١ - ٥٢ .

(٦) هو الحكم بن عبدل الأسدى الأعرج ، شاعر كوفى عاش فى القرن الأول ، راجع

الأغاني ٣ : ١٤٩ - ١٥٩ ، وفهرس البيان والحيوان . البيتان فى الحيوان ٢ : ٣٠٥ .

(٧) فى الحيوان : تحيرت أثوابا لزينة منظر .

٥١ — وقال حَنْظَلَةُ بْنُ عَرَادَةَ^(١) :

(١) تَحَيَّرْتُ الْمُلُوكَ فَحُطَّ رَحْلِي إِلَى سَلَمٍ وَلَمْ يَخْطِ اخْتِيَارِي

(٢) يَقُولُونَ اَعْتَذِرْ مِنْ حُبِّ سَلَمَى إِذَنْ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ اَعْتِذَارِي

(٣) إِذَا مَرَّتْ بِجِسْرِكُمْ بِغَالِي فَقُومُوا فَانْظُرُوا فِي شَأْنِ دَارِي

(٤) وَقُومُوا ظَالِمِينَ فَهَدِّمُوهَا وَالْقَوَامِينَ صَحِيفَتِكُمْ صُغَارِي

٥٢ — [٢٠٥ و] وحمل أبو دُفَافَةَ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ^(٢) دِعْبِلًا^(٣) الشاعر

على بغل ، فوجده - زعم - ذاعيموب ، فكتب إليه :

(١) حَمَلْتُ عَلَى أَعْرَجٍ حَارِنٍ^(٤) فَلَا لِلرَّكُوبِ وَلَا لِلشَّيْءِ

(٢) حَمَلْتُ عَلَى زَمِينٍ شَاعِرًا^(٥) فَسَوْفَ تُكَافَأُ^(٦) بِشُكْرِ زَمِينٍ

٥٣ — وخرج أبوهرمة الفزاري^(٧) من منزله على بغلة فارهة ، فشرِبَ

بكلِّ مامعه ، واحتاج^(٨) ، فبادل بالبغلة حمارة ، وقال :

(١) خَرَجْتُ بِبَغْلَةٍ مِنْ عِنْدِ أَهْلِي فَحِثْتُ بِهَا وَقَدْ صَارَتْ حِمَارَةً

(٢) فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي أَنَا الْعَاوِي خَلِيعُ بَنِي فَزَارَةَ

(١) يروى له الجاحظ ثلاثة أبيات في الحيوان (١ : ٢٢٦) : وهو شاعر كان يعيش

في القرن الثاني ، راجع الجهمشياري ١٦٦ .

(٢) جاء في الأغاني (١٨ : ٣٥) : قال دعبيل : مدحت عبد الرحمن بن خاقان وطلبت

منه برذونا ، فحمله إلى غامرا ، فكتبته إليه (البيهقي) فبعث إلى برذون غيره فاره ، بسرجه ولجامه ، وألقى درهم .

(٣) خط : دعبيل . هو دعبيل بن علي الخزاعي ؛ أخباره في الشعر والشعراء ٨٢٥ - ٢٩ ،

والأغاني ١٨ : ٢٩ - ٦٠ ، الخ

(٤) في الأغاني : على قارح غامر . (٥) في الأغاني : على زمن ظالع .

(٦) في الأصل : منوف تكافي . (٧) كذا في الأصل ولم نقف له على خبر .

(٨) خط : وأخاج .

٥٤ — وبادل محمد بن الحارث^(١) قَيْنَةً ببرذون ؛ فألفاه صديق له صلاة
الغداة وقد ركبها ، فقال :

(١) عَجْتُ بالسَّابِطِ يَوْمًا فَإِذَا الْقَيْنَةُ تُلَجِّمُ
(٢) قَيْنَةً كَانَتْ تُغْنِي مُسِخَتْ رِذْوَنًا أَدْهَمُ

٥٥ — وقال الآخر :

(١) يَافَتْحُ لَوْ كُنْتُ ذَاخِرٌ أَجْرَرُهُ تَحْتِي سَلِيمُ الشَّطَا مِنْ نَسْلِ جَلَّابِ
(٢) أَوْ كُنْتُ ذَا بَغْلَةٍ سَفَوَاءَ نَاجِيَةٍ وَشَاءَ كَرِيمٌ لَمْ أَحْبَسْ عَنِ الْبَابِ
(٣) أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا قَلَّتْ دَرَاهِمُنَا وَالْفَقْرُ يَزُرِي بَادَابٍ وَأَحْسَابِ

٥٦ — وقال أبو العتاهية في عبد الله بن مَعْن بن زائدة^(٢) :

(١) أُخْتُ بَنِي شَيْبَانَ مَرَّتْ بِنَا مَمْشُوطَةً^(٣) كَوْرًا^(٤) عَلَى بَغِلِ
(٢) تُكْنَى أبا الْفَضْلِ فَيَا مَنْ رَأَى جَارِيَةً تُكْنَى أبا الْفَضْلِ

[أشعار في ركوب البغال]

٥٧ — وأشعار ذكرها فيها البغال بالتهجين ، ولم يقصدوا إلى أعضائها بشيء ،
ومنها ما أرادوا بها غير ركوبها ، قال بعضهم في هجاء اللواليا :

(١) تَأَمَّلْتُ أَسْوَاقَ الْعِرَاقِ فَلَمْ أَجِدْ دَكا كَيْنَهَا إِلَّا عَلَيْهَا لِلْمَوَالِيَا [٢٠٥ ط]
(٢) جُلُوسًا عَلَيْهَا يَنْفُضُونَ لِحَاهِمُ كَمَا نَفَضَتْ عُجْفُ الْبِغَالِ الْمَخَالِيَا

(١) لعله محمد بن الحارث بن بشخير مولى المنصور ، خبره في الأغاني ١٠ : ١٦١ - ٦٤
و ٢٠ : ٨٢ - ٨٣ .

(٢) هو ابن مَعْن بن زائدة القائد المشهور ، وكان أبو العتاهية ممن يتصل به ، انظر
خبرهما في الأغاني ٣ : ١٣٥ - ٣٨ و ١٤ : ٥٦ وما بعدها ، روى هذا الشعر صاحب
الأغاني ٣ : ١٣٥ .

(٣) خط : منشوطة . (٤) السكور : الوحل .

٥٨ — وقال طارق بن أثال الطائي^(١) :

- (١) مَا إِنْ يَزَالَ بِبَعْدَادٍ يُزَا حُنَا عَلَى الْبَرَازِينَ أُمَثَالُ الْبَرَازِينَ
(٢) أَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَمْوَالًا وَمَنْزِلَةً مِنْ الْمُلُوكِ بِلَا عَقْلِ وَلَا دِينَ
(٣) مَا شِئْتَ مِنْ بَغْلَةٍ سَفَوَاءَ نَاجِيَةٍ وَمِنْ ثِيَابٍ^(٢) وَقَوْلٍ غَيْرِ مَوْزُونٍ

٥٩ — وقال بعضهم في تشبيه الشيء بالشيء ، وهذا شعر ينبغي أن يحفظ :

- (١) وَهَيْجَ صَوْتِ النَّائِمَاتِ عَشِيَّةً نَوَاحٍ أُمَثَالُ الْبَغَالِ النَّوَافِرِ
(٢) يُمَخِّطُنَ أَطْرَافَ الْأَنْوْفِ حَوَاسِرًا يُظَاهِرُنَ بِالسَّوْءَاتِ هُدُلَ^(٣) الْمَشَافِرِ
(٣) بَكَى الشَّجْوَ مَا دُونَ اللَّهِ مِنْ حُلُوقِهَا

وَلَمْ يَبْكْ شَجْوًا مَا وَرَاءَ الْخَنَاجِرِ

وما سمعنا في صفة النوايح المستأجرات ، وفي اللواتي ينتحلن الحزن ، وهي خليات بال ، بأحسن من هذا الشعر .

٦٠ — وهاهنا باب من الشعر حسن ، وليس من هذا بعينه ، ولكنه قد

يُشَاكِلُهُ من باب ، قال الشاعر^(٤) :

أَلَا لَا يُبَالِي الْبُرْدُ مَنْ جَرَّ فَضْلَهُ كَمَا لَا تُبَالِي مُهْرَةٌ مَنْ يَقُودُهَا
وقال آخر^(٥) :

لَا يَحْفَلُ الْبُرْدُ مَنْ أُبْلَى حَوَاشِيَهُ وَلَا تُبَالِي عَلَى مَنْ رَاحَتِ الْإِبِلُ

(١) روى له للجاحظ هذا الشعر في البيان ١ : ٢٢٧ و ٣ : ٢٢٧ ، ولم نقف

له على خبر .

(٢) في البيان أثاث . (٣) أهمل : مسترخى المشفر .

(٤) البيت في البيان ٣ : ٢٠٨ .

(٥) البيت في البيان ٣ : ٢٠٨ .

وقال آخر^(١) :

أَهِينُوا مَطَايَاكُمْ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ^(٢)

يَهُونُ عَلَى الْبِرْدُونِ مَوْتُ الْفَتَى النَّدْبِ^(٣)

وقال آخر^(٤) :

[٢٠٦ و] (١) وَإِنِّي لَأَرِئِي لِلْكَرِيمِ إِذَا غَدَا إِلَى طَمَعٍ^(٥) عِنْدَ اللَّيْمِ يُطَالِبُهُ

(٢) وَأَرِئِي لَهُ مِنْ مَجْلِسٍ عِنْدَ بَابِهِ كَمَرِ ثِيَابِي لِلطَّرْفِ وَالْعَلَجِ رَاكِبُهُ

٦١ — وقال مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ^(٦) فِي بَرْدُونِ ابْنِ أَبِي أُمَيَّةَ^(٧)

(١) قُلْ لِبْنِ مَيٍّ : لَا تَكُنْ جَارِعًا لَا يَرْجِعُ الْبَرْدُونُ بِاللَّيْتِ^(٨)

(٢) طَأْمَنَ مِنْ جَأَشِكَ^(٩) فَقَدَانُهُ وَكُنْتُ فِيهِ عَالِي الصَّوْتِ

(٣) وَكُنْتُ لَا تَنْزِلُ عَنْ ظَهْرِهِ وَلَوْ مِنَ الْحُسِّ إِلَى الْبَيْتِ

(٤) مَا مَاتَ مِنْ سَقَمٍ^(١٠) وَلَكِنَّهُ مَاتَ مِنَ الشَّوْقِ إِلَى الْمَوْتِ

(١) البيت في البيان ٣ : ٢٠٨ . (٢) في البيان : وجدته .

(٣) الندب : الحفيف في الحاجة ، الظريف النجيب ، لأنه إذا ندب إليها خف لقضاءها .

(٤) هو عبيد الله بن عكراش ، راجع عيون الأخبار ١ : ٨٩ ، والشعر أيضا في البيان

٣ : ٢٠٨ .

(٥) في البيان : على حاجة .

(٦) هو مسلم بن الوليد الأنصاري الملقب بصريع الغواني ، مات سنة ٢٠٨ = ٨٢٣ ،

ترجمته في ديوانه ، وفي الشعر والشعراء ٨ : ٨١٩ - ٨ ، وفي E.I .

(٧) هو محمد بن أمية بن أبي أمية ، كان كاتباً شاعراً ظريفاً وكان بنادماً إبراهيم بن المهدي .

ترجمته في الأغاني ١١ : ٣٢ - ٣٨ .

(٨) الشعر في الأغاني ١١ - ٢٤ ؛ وفي ديوان مسلم ٢١٥ ، حيث جاء : قل لابن أمي ،

وفي الديوان : ليس على البردون من فوت .

(٩) كذا في الأصل ، وفي الأغاني : طامن أحشائك ، وفي الديوان : طأطأ من تيمك .

(١٠) في الأغاني والديوان : حتف .

وأنشد :

- (١) بَكَتْ عَيْنِي لِبرِذَوْنِي السَّمْنَدِي بُكَاءَ أَخِي مُحَافَظَةٍ وَوُدِّ
(٢) وَكَانَ لَنَا حَمُولَةً كُلُّ زِقِّ وَكَانَ لِكُلِّ سَكْبَانٍ يُؤَدِّي

باب

[أخلاق البغال]

٦٢ — قال : ركب صخر بن عثمان^(١) بغلاً ، ليبيكر عليه في حاجة ، فقال له عثمان بن الحكم^(٢) ، وهو سيّد ثقيف في عصره : « إن كنت تركبه على أنه عدوّ فاركبه ، وإلا فدعه » .

وقال أبو الحسن النّخّاس — واسمه الحارث^(٣) ، وهو الذي يقال له مؤمن آل فرعون — « إنما يحمّح البرذون^(٤) ليتمرّغ راكبه فقط ، ألا تراه إذا سقط عنه ، أورمى بنفسه عن ظهره ، وقف البرذون ، إلّا برذوناً واحداً ، فأثى رأيتُه شدّ عليه بعد أن ألقاه ، يكدمه ويرمحه ، وكان الناس يشدون عليه ، فيتنفّحون عنه ، ويشدّ عليهم ، فإذا أجفلوا من بين يديه ، رجع إليه يكدمه ويرمحه » .

(١) لعله صخر بن عثمان بن الحكم ، كما يتبين مما يلي .

(٢) هو عثمان بن الحكم بن صخر الثقفي ، راجع البيان ٢ ، ٢٣٥ ، والحيوان

١ : ١٠٤ .

(٣) يظهر أنه كان من أصدقاء الجاحظ ، راجع البيان ٢ : ١٧٦ .

(٤) كان ذلك الرجل نخاساً ، أي بائع الدواب ، ويحتمل أنه كان يعرضها ، فن العجب أن الجاحظ يذكر البرذون — الذي هو من الخيل — في باب أفردته لأخلاق البغال .

[تلون أخلاق البغال]

٦٣ — وقال مَنْ يذمُّ البغال : البغل كثير التلون ، به يُضْرَبُ المثل ، وهو مع هذا قتالٌ لصاحبه ، قال ابن حازم الباهلي^(١) :

(١) مَالِي رَأَيْتُكَ لَا تَدُو مُمْ عَلَى الْمَوَدَّةِ لِلرَّجَالِ^(٢)

(٢) مُتَبَرِّمًا أَبَدًا بَمَنْ آخَيْتَ وَدُكَّ فِي سَفَالٍ

(٣) خُلِقَ جَدِيدُ كُلِّ يَوْمٍ مِثْلُ أَخْلَاقِ الْبِغَالِ

[٢٠٦ ظ]

٦٤ — وقال آخر في تلون أخلاقه :

وَمَتَى سَبَرْتُ أَبَا الْعَلَاءِ وَجَدْتُهُ مُتَلَوِّنًا كَتَلَوْنِ الْبِغَالِ

وقال آخر :

يَزِيدُ تُزْرِي بِهِ عِنْدِي سَجِيَّتُهُ كَالْبِغْلِ : لَا شَاعِرٌ فَحَلُّ وَلَا رَاوِي

وقال عثمان بن الحكم^(٣) : « كان عندنا في الحى فتى ولدته امرأة مذكرة ، لرجل مؤنث : فما رأيت ولا سمعت بخلق ردى من أخلاق البغال ، إلا وقد رأيته فيه »^(٤) .

(١) هو محمد بن حازم الباهلي ، شاعر بصرى سكن بغداد ، ترجمته في الورقة ١٠٩-١١٢ وفي طبقات ابن المعتز ١٤٥ - ١٤٦ ، وفي الأغاني ١٢ : ١٥٨ - ١٦٧ ، الخ .

(٢) البيت في الأغاني ١٢ : ١٦٤ ، من قصيدة قالها في صديق له نال مرتبة من السلطان ، فجفا ابن حازم بعد ذلك .

(٣) مر ذكره § ٦٢ .

(٤) قال في الحيوان (١ : ١٠٣) : وشر الطباع ماتجاذبته الأعراق المضادة ... كابن المذكرة من النساء والمؤنث من الرجال ، فإنه يكون أخبث نتاجا من البغل ، وأفسد أعراقا من السمع ، وأكثر عيوباً من العسبار ، ومن كل خلق خلق .

[البغل قتال لراكبه]

٦٥ — وقال آخر ^(١) :

(٢٧) الشُّؤْمُ مِنْهَا فِي ذَوَاتِ الْحَجَلِ (٢٨) وَغُرَّةَ تَصَدَّعُ جَمْعَ الشَّمْلِ
(٢٩) وَهُوَ خِلَافُ الْفَرَسِ الْهَبْلِ ^(٢) (٣٠) وَكُلَّ طَرْفٍ ذَائِلٍ ^(٣) رِفْلٍ ^(٤)
(٣١) قَدْ حَذَرَ النَّاسُ أَذَاهُ قَبْلِي (٣٢) وَعَدَدُوا كُلَّ قَتِيلٍ بَغْلٍ
(٣٣) مِنْ نَاشِيٍّ غَيْرٍ وَكَهْلٍ جَزَلٍ (٣٤) وَسَائِسٍ وَرَائِضٍ مُدَلٍّ
(٣٥) وَكُلُّهُمْ قَالَ يَقُولُ عَدَلٍ (٣٦) وَلَيْسَ يُحْصِي عَيْبَهُ ذُو عَقْلٍ
(٣٧) إِلَّا الَّذِي يَعْلَمُ عَدَّةَ الرَّمْلِ (٣٨) مِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ أَخِي وَشِكْلِي
(٣٩) مُجَرَّحُ الْوَجْهِ كَسِيرُ الرَّجْلِ (٤٠) وَمَزِيدٌ وَجَابِرُ الْمُسْتَمَلِي

٦٦ — كَانَ مَعْبُدٌ بْنُ أَخْضَرَ الْمَازِنِيَّ — وَهُوَ أَخُو عَبَّادِ بْنِ أَخْضَرَ قَاتِلِ
أَبِي بِلَالٍ الْخَارِجِيِّ ^(٥) — عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَتَّابٍ ^(٦) ، فَخَرَجَ مِنْ
عِنْدِهِ يَوْمًا عَلَى بَغْلٍ ، فَصْرَعَهُ ، وَكَسَرَ سَرَجَهُ ، فَرَكِبَهُ عُرْيًا ^(٧) ، وَانْصَرَفَ إِلَى
أَهْلِهِ ، فَقَالَ :

(١) أَمَّا وَاللَّهِ يَا بَنَ أَبِي سَعِيدٍ جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَمِيدٍ

- (١) انظر فيما يأتي § ١٧٧ .
(٢) الهبل : العظيم . (٣) ذال بذنيه : شال .
(٤) الرفل : الطويل الذنب .
(٥) هو أبو بلال مرداس بن أدية الخارجي ، خرج بالبصرة على عبيد الله بن زياد ، وقتل
سنة ٦١ = ٦٨١ ، راجع فهرس الطبري ، وشرح نهج البلاغة ١ : ٣٨١ ، ٤٤٨ وما بعدها ،
ولسان الميزان ٦ : ٣٥٣ ، الخ .
(٦) هو سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية ، راجع أنساب
البلاذري ٤ : ١٠٥ وما بعدها .
(٧) خط : عرا .

(٢) فَلَوْ فِي دَارِ طَلْحَةَ دُقَّ سَرْجِي لَا دَانِي عَلَى سَرْجٍ جَدِيدٍ

فبعث إليه طلحة^(١) بسرج .

[من قتله بغل]

٦٧ — [٢٠٧ و] وأما ربيعة بن أبي الصَّلْتِ^(٢) ، فقتله بغلٌ على باب

عبد الله بن عباس ، ومن ولده كَلْدَةَ بن ربيعة ، وكان شريفاً شاعراً .

ومَنْ قَتَلْتُهُ بِغَلْتُهُ ، خالد بن عثمان بن عفَّان^(٣) ، رضى الله عنه ؛ وذلك أن

خالدًا كان بالسَّقْيَا^(٤) ، فقال : هذا يوم الجمعة ، لنن لم أَجْمَعْ مع أمير المؤمنين ، إنها

للسَّوَةِ السَّوَى^(٥) ؛ فركب بغلة له لا تُسَايِر ، فسار سبعين ميلاً ، فأتى المدينة

في وقت الصلاة ، فخرَّ مَيْتًا ، ونجَّتِ البغلة .

٦٨ — ومن قتلته البغال ، المُنْذِر بن الزُّبَيْر^(٦) ، وكان يُكنى أبا عثمان ؛

حَمَلَ عَلَى أَهْلِ الشَّام وهو على بغلةٍ وَرَدٍ^(٧) ، بعد أن ألحَّ عليه عبد الله بن الزُّبَيْر

يُذَمِّرُهُ ؛ فلما سمعت البغلة قَعْقَعَةَ السَّلَاح نفرت ، فتوقَّلت به في الجبل ، حتى

أخرجته من حدود أصحابه ؛ فاتبعه أهل الشام ؛ فناداه عبد الله : « انج أبا عثمان ،

فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » ! ، فعثرت البغلة ، ولحقه أهل الشام ، فقتلوه ؛ ولذلك قال يزيد

(١) هو طلحة الفياض ، اطلب § ١٣ .

(٢) هو أخو أمية بن أبي الصلت ، وكان أيضا شاعرا ، راجع الأغاني ٣ : ١٨٦ : ١٨٧ .

(٣) يذكره ابن قتيبة في المعارف ٨٧ . (٤) راجع معجم البلدان .

(٥) السووة السوى : الفاحشة الكبرى .

(٦) هو المنذر بن الزبير بن العوام ، راجع المعارف ٩٨ ، وأنساب البلاذري

٤ : ١٠٠ ، ٥٠ .

(٧) الورد : الأحمر الضارب إلى الصفرة .

ابن مفرغ^(١) في هجائه عبيد الله بن زياد^(٢) :

- (١) لَا بَنُ الزُّبَيْرِ غَدَاةَ يَذْمُرُ مُنْذِرًا أُولَى بَغَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ دِفَاعَ
(٢) وَأَحَقُّ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مِنْ أَمْرِي كَزَّ أَنْامِلُهُ قَصِيرِ الْبَاعِ^(٣)

٦٩ — قال : وأردف عباساً المشوق الشاعر^(٤) ، بعضُ الفتيان خلفه ، على بغلة له ، ووعدته أن يهب له ويكسوه ، وحرّن البغل ، فسقط الرجل ، فاندقت فخذه ، فقال المشوق :

- (١) لَيْتَ مَا أَمْسَى بِرَجْلَيْكَ بِرَجْلِي وَبِكُنِّي
(٢) لَيْتَ لِلْبَغْلَةِ ذَنْبًا^(٥) إِنَّمَا الذَّنْبُ لِحَرْفِي^(٦)

٧٠ — ومن صرعه بغلته ، البردخت^(٧) الشاعر ، واسمه علي بن خالد — وهو الذي كان هجا جرير بن عطية ، فقال جرير : « من هذا الهاجي » ؟ قالوا : « البردخت » قال : « وأى شيء » [٢٠٧ ظ] البردخت ؟ قالوا : « الفارغ »^(٨) قال : « فلست أول من صير لهذا شغلاً »^(٩) .

وكان زيد الضبي هو الذي حمله على ذلك البغل الذي صرعه ، فقال :

- (١) أَقُولُ لِلْبَغْلِ لَمَّا كَادَ يَقْتُلُنِي لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي زَيْدٍ وَمَا وَهَبَا

(١) هو أبو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميري ، شاعر بصرى ، هجا أهل زياد ابن أبي سفيان ، مات سنة ٦٩ = ٦٨٩ ، راجع الشعر والشعراء ٣١٩ ، ٢٤ ، والأغاني ١٧ : ٥١ - ٧٣ ، والمصادر المذكورة في الديوان الذي جمعناه .

(٢) هو عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان ، أمير خراسان والبصرة ، قتل سنة ٦٧ = ٦٨٦ ، راجع فهرس الطبري ، و E.I. ، اسمه مطموس في الأصل .

(٣) راجع ديوانه رقم ٢٩ . (٤) لم نقف له على خبر .

(٥) خط : ذنب . (٦) الحرف : الحرمان .

(٧) هو علي بن خالد الضبي العكلي ، شاعر معاصر لجرير ، ترجمته في الشعر والشعراء

(٨) أى : بالفارسية . ٦٩٢ - ٩٣ .

(٩) في الشعر والشعراء : فقال له جرير : « ما كنت لأشغل نفسي بفراغك » .

(٢) أُعْطَانِي الْخَتْفَ لَمَّا حِثُّ سَائِلُهُ وَأَمْسَكَ الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءَ وَالذَّهَبَ

٧١ — وهو الذي كان هجاء زيدا بأنه حديث الغنى ، وأتاه وهو أمير

في يوم حفله ، فقال ^(١) :

(١) وَلَسْتُ مُسَامًا مَادُمْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ

فقال زيد : « لأبلى والله » ! فقال هو ^(٢) :

(٢) أَتَدُّ كُرُّ إِذْ لِحَافِكَ ^(٣) جِلْدُ شَاةٍ وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ

قال : « إى والله » ! قال :

(٣) فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ !

قال زيد : « نعم ، سبحانه » ! قالوا : فخرج وعليه فضل .

٧٢ — قالوا : ونفر بغلٌ كان تحت محمد بن هارون ، أخى سهل

ابن هارون ^(٤) البليغ الكاتب الشاعر ؛ قالوا : وإنما كان البغل ارتدَّ فرعًا ،

فقطّيع من جوفه بعضُ العلائق ^(٥) ، فمات على ظهره ، في وسط مُرَبَّعة باب

عثمان نهارًا .

وقد تصدّم الدابةُ الدابة ، فيموت الرّاكبان والمركوبان .

(١) ورد هذا الشعر في البيان ٤ : ٥١ دون اسم قائله ؛ أورده أيضا الإتيلىدى (إعلام

١٤١ في أخبار معن بن زائدة) وقال : كان معن لا يغيظ أحدا ولا أحد يغيظه ، فقال بعض

الشعراء : « أنا أغيظه لكم » فراهنوه على مئة بعير ؛ فجلس بين يدي معن ، وقال :

أنا والله لا أبدي سلاما على معن المسمى بالأمير

(٢) في البيان قال بعد البيت الأول :

أمير يأكل الفالوذ سرا ويطعم ضيفه خبز الشعير

(٣) في البيان : قباؤك .

(٤) هو سهل بن هارون الكاتب ، وكثيرا ما يذكره الجاحظ في كتبه ، راجع E.I.

(٥) العلائق : الأطناب التي تربط الرأس بالجسد (Dozy ٢ : ١٦٢) ولعالمها أيضا

أعضاء داخلية كأنها معلقة داخل الجسد ، انظر أيضا التبريع والتدوير § ١٨١ .

[وقوع الفتيان على البغلات]

٧٣ — وخبرني سعيد بن أبي ملك^(١) أن غلاماً كان لبعض أهل القطيعة ينيك بغلة لمولاه؛ وإنها في بعض الأيام، وقد أدم^(٢) فيها، فاستزادته، فتأخرت وتأخر، حتى أسندته إلى زاوية من الإصطبل، فضغطته، حتى مات. ودخل بعض الغلمان لبعض الحوائج، فرأى الباب عليهما مغلقا، فنادى باسم الغلام، فلم يجبه، فقلع الباب^(٣)، فإذا الغلام مُسند إلى الزاوية وقد مات، وهي تضغطه، فصاح بها، فتنحّت، وسقط الغلام ميتاً.

٧٤ — ويقولون: إنها تفضح السائس الذي يكومها، لأنها تملط إذا عاينته، ولا تفعل ذلك بغيره، فهي إما أن تقتل، وإما أن تفضح.

[٢٠٨ و] وأنشدوا لقيس بن يزيد، في هجائه ابن أبي سبرة^(٤) حين رماه بمنيك بغلته، قال:

(١) نُبِئتُ بَغْلَتَكَ الَّتِي أَتَلَدَتْهَا لَا تَسْتَقِرُّ لَدَيْكَ مَا لَمْ تُسْفِدِ
(٢) تَدْنُو بِمُؤَخَّرِهَا إِلَيْكَ إِذَا رَأَتْ أَنْ قَدْ عَلَوَتْ لَهَا جِدَارَ الْمَذُودِ

٧٥ — قالوا: ولما أخذ فتیان من فتیان بنی کُلیب الفرزدق، وأتوه بأتان، وقالوا: «والله لتمزؤنَّ عليها، كما رميت بذلك عطية بن الخطافي^(٥)،

(١) يذكره الجاحظ في البيان ٢ : ٢٣٩ .

(١) دعم الرجل المرأة يدعمها (من باب فتح) أولج فيها . وليس فيه أدم (اللسان: دعم) .

(٣) قلعه: لأنه كان مغلقا .

(٤) هو الجارود بن أبي سبرة: كان شاعرا خطيبا ينتسب إلى الشيعة: مات سنة ١٢٠

= ٧٣٨: راجع فهرس الحيوان والبيان .

(٥) عطية: هو والد جرير الشاعر . والخطافي: لقب جده، واسمه: حذيفة .

أو لنقتلَنَّك^(١) ! قال : « إن كان ، فهاتوا الصخرة التي كان يقوم عليها إذا ناكها ، حتى أناها » ! فضحكوا جميعاً من ظرفه^(٢) ، وخلّوا سبيله .

[رَجَعَ إِلَى مَنْ قَتَلَهُ بَغْل]

٧٦ — ومن قتلته البغال ، زيد بن جُلُق الرائض ، ووَلَد جُلُق معروفون عندنا بالبصرة .

ومن قتلته^(٣) البغال ، محمد بن سعيد بن حازم المازني^(٤) ، وعمر بن هَدَّاب^(٥) أحد عمومته ، قتله بغل بتُسْتَر .

ومات المهلب بن أبي صُفْرة^(٦) على ظهر دابَّته بالطالقان .

ومات إياس بن هُبَيْرَة العَبْشَمِيّ صاحب الحِمَالَة ، على ظهر حمار ، ولم يمت على ظهر حمارٍ كريم .

[بغلة تصرع]

٧٧ — وكانت بغلة أُعِين المتطبِّب^(٧) تُصْرَع ، وكان أُعِين يُصْرَع ،

فَصُرِّعَا مَرَّةً مَعًا قِبَالَ دَارِ بَنِي السَّمْهَرِيّ^(٨) ، فقام رجال منهم ، فأدخلوه الدار ، فنوَّموه على فراش ، ووكلوا بالبغلة مَنْ أدخلها الإصطيل ، فلمَّا أَفَاق وفتح عينيه أنكر موضعه ، فقالوا : « إنما أنت في دار بني السَّمْهَرِيّ ، وهم إخوتك وأهلك » ،

(١) خط : لنقتلك . (٢) خط : طرفه .

(٣) خط : قتلت . (٤) لم نقف له على خبر .

(٥) يذكره الجاحظ في الحيوان ٣ : ٣٥ و ٥ : ١٦٤ ، ١٦٧ ، وفي البيان ٢ : ١٠٣ ، ٢٨٩ ، ويظهر أنه كان من كبار الناس .

(٦) هو قائد من قواد بني أمية ، مات سنة ٨٢=٧٠٢ ، راجع فهرس الطبري و E.I .

(٧) يذكره الجاحظ في الحيوان ٢ : ٢٢٣ .

(٨) لعله السمهري بن بشر بن أقيش العكلى ، خبره في الأغاني ٢١ : ٧٥ - ٨٢ .

فقال : « وكيف أشكركم وأنتم أعدُّ وأيسر ؟ ولكن أعلمكم بعض مالا غني بكم عنه : إذا أتى أحدكم الغائط فليمتسح بشقق القصب ، فإنه إن كان هناك شيء من هذه الأرواح ، حلقه واستأصله على الأيام ، وإن لم يكن هناك شيء ، لم تعرض له هذه العلة مادام يستعمل القصب ، وإن خرجت على أحد منكم بثره فلا يحكها ، وإن دغذغته ، ووجد فيها أكالا [٢٠٨ ظ] فإن ذلك الحك ربما أنقر ذلك المكان ، وجذب إلى مكانه من الفساد ما يصير به بثره ، فإن حك البثرة فرجما صارت خراجا » .

وقال لي كم شئت من أصحاب القصب والبواري : نحن لاتعترينا البواسير لطول قعودنا على القصب والبواري

باب

[ذكر الانتفاع بالبغال في البرد]

في الجاهلية والإسلام ، وتعرف حقائق الأخبار ، وإنها آلة من آلات السلطان عظيمة ، ولا بد للسلطان والملوك من تعرف الأخبار

٧٨ — قيل لشيخ ذي تجربة : « ما أذهب ملك بني مروان » ؟ قال :

« مازال ملكهم قائما ، حتى عميت عليهم الأخبار ؛ وذلك أن نصر بن سيار ^(١) ، كان صاحب خراسان ، قبل خروج أبي مسلم ^(٢) وقوة أمره ، إلى أن قوى عليه

(١) ولي خراسان عشر سنين ، حتى وقعت الفتنة ، مات سنة ٧٤٩/١٣١ ، راجع المعارف

١٨٠ ، ١٦١ ، وفهرس الطبري ، و E. I. ، الخ .

(٢) هو صاحب الدعوة العباسية ، راجع فهرس الطبري ، و E. I. ، الخ .

حتى هرب منه ؛ وذلك أنه ، وإن كان واليًا لأربعة خلفاء^(١) ، فإنه كان مأمورًا
بمكاتبة صاحب العراق ، وإن كان صاحب العراق لا يقدر على عزله ، وقد
كان يزيد بن عمرو^(٢) يخاف أن يؤلّى مكانه نصر بن سيار ، أو مسور بن عمرو
ابن عباد^(٣) ، فاحتال لمسور ، ولم تمكنه الحيلة في نصر ، فكان إذا كتب إليه
بالرأى الذى يُحسّم به من أسباب قوة المسودة^(٤) ، كتب بذلك إلى يزيد ،
فكان يزيد لا يرفع خبره ولا يمدّه بالرجال ، طمعًا في أن يهزم أو يقتل ، ونسى
يزيد أن غلبة أبى مسلم على خراسان ، سبب لغلبته على الجبال^(٥) ، وإذا استحكم
له ذلك ، لم يكن له همة إلا صاحب العراق . فلما طوى أخبار نصر ، سدّ وجه
الرأى والتدبير على مروان ، حتى كان الذى كان .

٧٩ — قالوا : ولما بلغ المأمون اختلاطًا من حال البريد ، وجهه ثمامة
ابن أشرس^(٦) ، ليتعرّف له ذلك . فلما رجع إليه وسأله ، قال : « يا أمير المؤمنين ،
تركت^(٧) بغلاً على مغلّف كذا وكذا وهو يقرأ : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى
اللّهِ رِزْقُهَا ﴾^(٨) . وصررت بسكّة أخرى ، فإذا بغل [٢٠٩ و] قد عدّا على رجل

(١) ولاء هشام بن عبد الملك ، وأقره الوليد بن يزيد ، ويزيد بن الوليد ، وإبراهيم بن الوليد
ومروان بن محمد ، فلعل الجاحظ ضرب صفحا عن الوليد بن يزيد .

(٢) هو يزيد بن عمرو بن هبيرة الفزارى والى العراقين ، قتل سنة ١٣٢ / ٧٥٠ : راجع
فهرس الطبرى ، والمعارف ١٧٩ ، و E.I. ، الخ .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى المعارف ١٨٢ المسور بن عمرو بن عباد ، سيد بنى تميم
فى زمانه .

(٤) أى أصحاب الدعوة العباسية .

(٥) انظر معجم البلدان ٢ : ٢٢ .

(٦) هو ثمامة بن أشرس النيرى ، من روساء الاعتزال وأصدقاء الجاحظ ، مات سنة ٢١٣ /
٨٢٨ ، راجع تاريخ بغداد ٣٦٠١ ، وفهرس البيان والحيوان ، و E.I. ، الخ .

(٧) خط : ترك .

(٨) سورة هود ١١ : ٨ .

عليه طَيْلَسَانُ أَخْضَرُ، يَظُنُّهُ حُزْمَةٌ عَلَفَ، فَعَدَا الرَّجُلَ، وَعَدَا خَلْفَهُ الْبَغْلَ، فَصَحَّتْ
بِالرَّجُلِ : « اطْرَحِ الطَّيْلَسَانَ » ! فَلَمَّا طَرَحَهُ ، وَقَفَ الْبَغْلُ يَشْمُهُ .

ومررتُ بِسَكَّةٍ أُخْرَى ، وَإِذَا عَلَى الْمَعْلَفِ بَغْلٌ ، وَإِذَا هُوَ يَغْنَى :

(١) وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلَهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاءِ كَلِ (١)

[أشعار يُدْكَرُ فِيهَا الْبَرِيد]

٨٠ — وَمَا قَالُوا فِي شَأْنِ الْبَرِيدِ وَأَصْحَابِهِ ، قَوْلُ ابْنِ أُمِيَّةَ (٢) :

(١) إِنْ أَبْنَى شَاهَكَ (٣) قَدْ وَلَّيْتَهُ عَمَلًا أَضْحَى وَحَقَّكَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْغُولُ

(٢) بِسَكَّةٍ أُحْدِثَتْ لَيْسَتْ بِشَارِعَةٍ مِنْ دُونِهَا غَيْضَةٌ فِي وَسْطِهَا مِيلُ

(٣) تَرَى فَرَانَهَا فِي الرَّكْضِ مُنْدَفِعًا يُجْرِي خَرِيطَتَهُ وَالْبَغْلُ مَشْكُولُ

٨١ — وَقَالَ دِعْبِلُ فِي بَعْضِ رِجَالِ الْعَسْكَرِ (٤) ، مِمَّنْ كَانَ وَلَى الْبَرِيدِ :

(١) أَلَا أَبْلَغَا عَنِّي الْإِمَامَ رِسَالَةً رِسَالَةً نَاءَ عَنْ جَنَابِكَ شَاحِطِ

(٢) بِأَنَّ ابْنَ زَيْدٍ حِينَ يَشْحَجُ شَاحِجٌ يَمُرُّ عَلَى الْقِرْطَاسِ أَقْلَامَ غَالِطِ

(٣) أَحَبَّ بَغَالِ الْبُرْدِ حُبًّا مُدَاخِلًا يُكَلِّفُهُ إِثْمَانَهَا فِي الشَّرَائِطِ

(٤) وَلَوْ لَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَا صَبَحَتْ أَيْوُرُ بَغَالِ الْبُرْدِ حَشْوُ الْخُرَاطِطِ

٨٢ — وَقَالَ دِعْبِلُ أَيْضًا :

(١) مَنْ مَبْلِغٌ عَنِّي إِمَامَ الْهُدَى قَافِيَةٌ لِلْعَرِضِ هَتَاكَه

(١) البيت لعنترة ، راجع الأغاني ٧ : ١٥١ .

(٢) هو محمد بن أمية بن أبي أمية ، وقد مر ذكره § ٦١ .

(٣) هو السندي بن شاهك ، كان ذا منزلة عند الرشيد ، والمأمون ، راجع الجهشياري

١٤٨ ، والمعارف ١٦٩ ، وفهرس البيان والحيوان ، الخ

(٤) لعله عسكر سر من رأى ، راجع معجم البلدان ٣ : ٦٧٤ وما بعدها .

(٢) هَذَا جَنَاحُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي قَدْ قَصَّهُ بَوَلِيكَ الْحَاكِمَ

(٣) أَضَحَّتْ بِغَالِ الْبُرْدِ مَنْظُومَةً إِلَى ابْنِ زَيْدٍ تَحْمِلُ النَّاكَةَ

٨٣ — وذكر الفرزدق في مَرثِيَةِ وَكَيْعِ بْنِ أَبِي سُودٍ ^(١) الْبُرْدَ ، فقال ^(٢) :

(١) لَتَبَنِكَ ^(٣) وَكَيْعًا خَيْلُ لَيْلٍ ^(٤) مُغِيرَةٌ تَسَاقَى الْمَنَائِيَا ^(٥) بِالرُّدَيْنِيَّةِ الشُّمْرِ

(٢) لَقُوا مِثْلَهُمْ فَاسْتَهَزَمُوهُمْ بِدَعْوَةٍ دَعَوْهَا وَكَيْعًا وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَجْرِي

(٣) وَبَيْنَ الَّذِي يَدْعُو وَكَيْعًا وَبَيْنَهُ ^(٦) مَسِيرَةٌ شَهْرٍ لِمُقَصَّصَةِ الْبُثْرِ [٢٠٩ظ]

٨٤ — وقال ابن المَعْدَلِ ^(٧) فِي جَارِيَةٍ لِبَعْضِ وُلَدِ سَعِيدِ بْنِ سَلَمٍ ^(٨) ، وَقَدْ

وَلِيَ الْبَرِيدَ :

(١) دَهَمَتْكَ بَعْلَةٌ الْحَمَامِ فُورٌ وَمَالَ بِهَا الرَّسُولُ إِلَى سَهِيدٍ

(٢) أَرَى أَخْبَارَ دَارِكَ عَنْكَ تَخْفَى فَكَيْفَ وَلَيْتَ أَخْبَارَ الْبَرِيدِ

(١) هو أبو مطرف وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود الغداني التميمي ، غلب على خراسان

في أيام سليمان ، راجع المعارف ٣٥ ، ١٨٣ ، وفهرس الأغاني والحيوان والبيان .

(٢) الشعر في الديوان ٢٤٦ ، وفي الحيوان ٣ : ٩٥ - ٩٦ .

(٣) في الديوان : لبيك .

(٤) في الديوان : حرب .

(٥) في الحيوان : السمام .

(٦) في الديوان ، الذي نادى وكيعا وبينهم .

(٧) خط المعدل — هو عبد الصمد بن المعدل المشوفي سنة ١٢٤٠ / ٨٥٤ ، راجع الأغاني

١٢ : ٥٧ - ٧٢ ، الخ ، ونحن الآن عاملون في جمع أشعاره .

(٨) هو سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي ، ولي الولايات ، وولده كثير ، راجع المعارف ١٧٩ ؛

وتاريخ بغداد ٤٦٥٨ .

[البغال آلة من آلات السلطان]

٨٥ — ولما فتح ابن غطسة عظيم الروم شأن ملكه ، ثم قال للرسول :
« هل عندكم بعض ما تعارضونني ^(١) به » ؟ قال : « نعم ، لملكنا أربعون ألف
بغل ، موقوفة على إبلاغ رسائله وأخباره ، من واسطة ملكه إلى أفطار سلطانه » ؛
فأخفمه ، يعني بغال البريد ، قال هذا وحال البُرد على غير هذه الحال ، ولم
يعرفوا توجيه الخرائط في الماء ، وعلى أيدي الرجال .

٨٦ — وابن غطسة هذا هو الذي ذكره سلم الخاسر ^(٢) في قصيدته التي
مدح فيها الرشيد ، قال ^(٣) :

مَنَعَ ابْنُ غُطْسَةَ رَأْسَهُ بِحَرَاجِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ وَمَا عَلَيْهِ خَرَاَجُ

٨٧ — قالوا : ولما رأى نصر أن يزيد بن عمر يميت أخباره ، لموت ذكره
عند الخليفة : كتب إليه :

أَبْلَغُ يَزِيدَ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَقَدْ عَلِمْتَ بَأَنَّ لَآخِرَ فِي الْكَذِبِ

وكتب إليه ^(٤) :

(١) أَرَى تَحْتَ الرَّمَادِ ^(٥) وَمِیْضُ نَارٍ ^(٦) فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضِرَامٌ ^(٧)

(١) خط : تعارضوني .

(٢) هو سلم بن عمر بن حماد بن عطاء الملقب بالخاسر ، شاعر بصرى قدم بغداد ومدح
المهدي والهادي والرشيد والبرامكة ، راجع الأغاني ٢١ : ٧٣ - ٨٤ ، وتاريخ بغداد ٤٧٥٤
وأشعاره التي قد جمعها G.E. von Grunebaum .

(٣) ليس البيت في الديوان .

(٤) للشعر في البيان ١ : ١٥٨ .

(٥) في البيان : خلل الرماد .

(٦) في البيان : جمر .

(٧) في البيان : له اضطرام .

(٢) فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تَذْكِي وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوَّلُهَا الْكَلَامَ

(٣) فَقُلْتُ تُعَجِّبًا: يَا لَيْتَ^(١) شِعْرِي أَلْيَقَظُ أُمِّيَّةً أَمْ نِيَامَ^(٢)

٨٨ — حدثني علي بن المديني^(٣)، قال: كان يزيد بن زريع^(٤) إذا

سمع أصحاب الحديث يخوضون في أبي حنيفة، وفي كيف^(٥) عظم شأنه بعد خوله، قال: «هيهات! طارت بفتياه البغال الشهب^(٦)».

٨٩ — قالوا: ووجه معاوية لما كلفه في يزيد بن ربيعة [٢١٠ و] بن

مفرغ^(٧) رجلا مجردًا، لإخراجه من السجن، فخرج، حتى أتى سجستان، فأخرجه، فبلغ ذلك عباد بن زياد^(٨)، فأرسل إلى حمّام^(٩). فلما رأى عهد معاوية كفّ، وأقبل حمّام بابن مفرغ على بغلة من بغال البريد، وأنشأ ابن مفرغ يقول^(١٠):

(١) عَدَسٌ مَا لِعَبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتُ وَهَذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

(٢) طَلِيقُ الَّذِي نَجَى مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَ مَا تَلَاَحَمَ فِي دَرْبٍ^(١١) عَلَيْكَ مَضِيقُ

(١) في البيان: فقلت من التعجب ليت.

(٢) هناك بيت رابع: فإن كاذوا لحينهم نياما فقل: قوموا فقد طال المنام

(٣) مر ذكره ٩٨.

(٤) هو محدث بصرى مات سنة ١٨٢/٧٩٨، راجع تهذيب التهذيب ١١: رقم ٦٢٦

(٥) كذا في الأصل.

(٦) انظر ترجمة أبي حنيفة في تاريخ بغداد ١٣: ٣٤٧.

(٧) كان عباد بن زياد قد سجنه في سجستان

(٨) هو عباد بن زياد بن أبي سفيان، ولي سجستان لمعاوية، ومات سنة ١٠٠ / ٧١٩،

راجع المعارف ١٥١، و E.I.، الخ

(٩) في (لسان العرب: عدس)، وفي الخزانة للبغدادي (٢: ٢١٤) خمخام، بخاهن منقوطتين.

(١٠) روى البيهقي ابن قتيبة (الشعر والشعراء ٣٢٤)، والأغاني (١٧: ٢٠)، أما البيت

الأول فقد استشهد به كثير من النحويين لاستعمال هذا بمعنى الذي.

(١١) خط: رزب.

[قولها « عدس » للبعثة]

٩٠ — قوله : « عَدَسٌ مَالْعِبَادِ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ » ، فزعم ناس أن « عدس »

اسم لكل بعلة كمن ، وذهبوا إلى قول الشاعر :

إِذَا حَمَلْتُ بَرْقِي عَلَى عَدَسٍ عَلَى الَّتِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ
فَمَا أَبَالِي مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَسَ

قالوا : وإنما قوله « عَدَسٌ » على مثل قول خالد بن صفوان حين فاجر
اليمانية ، وقال : « وَاللَّهِ مَامْنِهِمْ إِلَّا نَاسِجٌ بُرْدٌ ، أَوْ سَائِسٌ قِرْدٌ ، أَوْ دَابِغٌ جِلْدٌ ،
أَوْ رَاكِبٌ عَرْدٌ ^(١) ، غَرَقَتْهُمْ ^(٢) فَأَرَةٌ ، وَمَلَكْتَهُمْ امْرَأَةٌ ، وَدَلَّ عَلَيْهِمْ
هَذُودٌ ^(٣) .

٩١ — وقال آخرون : قولهم : « عَدَسٌ » للبعلة مثل قولهم : « سَأَسَأُ »

للحمار ، و « حَا » ^(٤) للجمل ، و « حَلَّ » للناقة ، ألا تراه حين سَخِرَ الْأَعْرَابِيُّ
من صاحبه ، وحين جهَّله . قال ^(٥) :

يَقُولُ لِلنَّاقَةِ قَوْلًا لِلْجَمَلِ يَقُولُ : حَا ، ثُمَّ يُشْنِيهِ ^(٦) بِحَلِّ

قالوا : ألا ترون أن الفرزدق لما خلع لجام بعلمته ، وأشرعها في ثغار مسجده
بنى أُسَيْدَ ، قال له جَرَنَبَذَ الْجَنُونُ : « نَحْ بَعْلَتِكَ ، جَدَّ اللَّهُ سَاقِيكَ » ! قال

(١) العرد : الحمار . (٢) خط : عرهم .

(٣) ورد الخبر في الحيوان ٦ : ١٥٢ ، والبيان ١ : ٣٣٩ : ففي الأول قال ذلك عند
المهدي : وفي الثاني قاله عند أبي العباس السفاح . ففخر عليه ناس من بلحارث بن كعب ، فقال
له الخليفة : وما لك لا تقول ؟ (أو : لم لا تتسكلم ؟) ، قال : وما أقول لقوم ليس فيهم إلا ..
(أو : وما عسى أن أقول لقوم كانوا بين ..) ، فالإشارات إلى سد مأرب ، وملكة سبأ ، وهند
سليمان واضحة .

(٤) كذا في الأصل ، وفي الحيوان ٧ : ٤٤ : حاه .

(٥) البيت في الحيوان ٧ : ٤٤ ، يقول حاه . (٦) خط : تسنه .

الفردق : « ولم عافاك الله » ؟ قال : « لأنك زاني الكُمرة ^(١) ، كذوب اللسان » . فلما سمع ذلك منه ، ركب بغلته ، وقال : « عدس » كما يقال للفرس : « أجدم ^(٢) » وللثور : « رُوح » .

[رجع إلى ذكر البريد]

٩٢ — وقد ذكر امرؤ القيس البريد ، فقال ^(٣) :

(١) وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا

(٢) إِذَا مَا أزدَحَمْنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفُرَانِقَ سَبْقًا بَعِيدَا

٩٣ — [٢١٠ ظ] ومما قالوا في البريد ، قول الوليد ^(٤) بن يزيد ابن عبد الملك ^(٥) :

(١) طَالَ لَيْلِي وَبِتُ أُسْقِ الْمَدَامَا إِذْ أَتَانِي الْبَرِيدُ يَنْعَى هِشَامَا

(٢) وَأَتَانِي بِحُمْلَةٍ وَقَضِيبٍ وَأَتَانِي بِخَاتَمٍ ثُمَّ قَامَا

٩٤ — وذكر البريد الكُميت ^(٦) في مدح أسماء بن خارجة ^(٧) ، فقال ^(٨) :

(١) الكُمرة : رأس الذكر .

(٢) يقال للفرس : أجدم أو هجدم . (٣) راجع الشعروالشعراء ٦٧ .

(٤) هو الخليفة الأموي . (٥) البيتان في الأغاني ٦ : ١١٠ .

(٦) أشهر من يعرف بالكُميت : الكُميت بن زيد الأسدي شاعر كوفي ، ترجمته في الشعر والشعراء ٥٦٢ - ٦٦ ، والأغاني ١٥ : ١١٢ - ١٣٠ الخ ، انظر أيضا الكُميت بن زيد الأسدي لعبد المتعال الصعيدي ، القاهرة دون تاريخ .

(٧) هو أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري ، من أعيان أهل الكوفة ، مات سنة ٦٨٦/٦٦ .

راجع مروج الذهب ٥ : ٣٣١ - ٣٣ ، وفهرس الطبري وعيون الأخبار الخ .

(٨) روى هذا الشعر مرتين في الأغاني ففي الأولى نسب إلى عبد الله بن الزبير الأسدي

(١٣ : ٤٢) ، وفي الثانية إلى عوف القوافي (١٧ ، ١٠٨) .

- (١) إِذَا مَا مَاتَ أَسْمَاءُ بْنُ حِصْنٍ^(١) فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءِ
(٢) وَلَا قَامَ الْبَرِيدُ^(٢) بِنَعْمٍ جَيْشٍ وَلَا حَمَلَتْ عَلَى الطُّهْرِ النِّسَاءِ
(٣) فَيَوْمَ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ رِجَالٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ نَعْمٌ وَشَاءُ^(٣)

٩٥ - وقال أيمن بن خريم الأسدي^(٤) :

- (١) رَكِبْتُ مِنَ الْمُطَّعِمِ فِي جُمَادَى إِلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ الْبَرِيدَا
(٢) فَلَوْ أَعْطَاكَ بَشْرٌ أَلْفَ أَلْفٍ رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا^(٥)

وقال آخر^(٦) :

- (١) إِذَا مَا بَرِيدُ الشَّامِ^(٧) أَقْبَلَ نَحُونَا يَبْعَضُ دَوَاهِي الدَّهْرِ سَارَ فَأَسْرَعَا
(٢) فَإِنْ كَانَ شَرًّا سَارَ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَإِنْ كَانَ خَيْرًا اقْصَرَ^(٨) السَّيْرَ أَرْبَعَا

(١) في الأغاني (١٣ : ٤٢) : ابن خارجة بن حصن ، و ١٧ : ١٠٨ : إذا ماجأ يومك يا بن عوف .

(٢) في الأغاني (١٣ : ٤٢) : ولا رجع الوفود ، و ١٧ : ١٠٨ : ولا سار البشير .

(٣) في الأغاني (١٣ : ٤٢) : ليوم منك خير من أناس كثير حوهم نعم وشاء

و ١٧ : ١٠٨ : تساقى الناس بعدك يا بن عوف ذريع الموت ليس له شفاء

(٤) هو أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي الملقب بشاعر الخلفاء ، كان يعيش في عهد بني أمية ، راجع الشعر والشعراء ٥٢٦ - ٢٨ ؛ والأغاني ٢١ : ٧ - ١٣ ، وابن عساكر ٣ :

١٨٥ - ٨٩ ، والإصابة ٢٢٤٦ ، و E.I. ، الخ .

(٥) الشعر في الأغاني ١ : ١٣١ حيث تجد سبب قوله ، أيضا ٢١ : ١٢ .

(٦) البيتان في البيان ٣ : ٢٣٠ .

(٧) خط . تريد الشر .

(٨) في البيان : قصد بالبدال ، وقال الشارح : فصله ، أما قصر السير فعناه : أبطأ .

[رؤية البغل في المنام]

٩٦ — سمعت أبا شعبة الأعمى المعبر ونحن بالنهر وان ، سنة قدم الحسن ابن سهل^(١) ، وهو يقول لمؤيس بن عمران^(٢) : « اذكر لإخوانك هؤلاء رؤياك ، وتعبيري لها » . قال : « نعم ، قلت^(٣) لك : رأيت فيما يرى النائم كأنني على بغلٍ يريد . فقلت لي : تحم يومين وثلاثي يوم ، فكان كما قلت ، فسألتك عن العلة ، فقلت : لأن تشرى^(٤) ذنب البغلة تشرى فتان وثلاثا تشرى فقة » . وقال الأصمعي : أرسل الحجاج^(٥) إلى الجرمي المعبر ، يسأله عن رجل رأى كأنه على بغلة ، وكأنه على شرف^(٦) ، وكأنه يستف ترابا ، فقال له : « أما البغل فطول عمر ، وأما الشرف فشرف من شرف الدنيا ، وأما التراب فقبي تأكله » .

٩٧ — وقالوا : وسأل بعض المصريين القراء المعبر ، فقال : « رأيت كأن معي درهما بغليا^(٧) » ، قال : لست تسمى حتى تأكل شيئا طيبا » ، فكان كذلك [٢١١ و] .

(١) وزير المأمون ، مات سنة ٢٣٥ / ٨٥٠ ، راجع فهرس الطبري ، وابن الأثير ٦ : ١٣٤ - ٣٢٢ ، E.I. .

(٢) هو أحد أصدقاء الجاحظ ، وليس من بخلاء الناس كما يقول شارح البيان (١ : ١١٥) ، بل كان من أجودهم كما يتبين من البخلاء وغيره من الكتب ، راجع فهرس كتابنا Milieu ، وفي الأصل : لمريس .

(٣) مطموس في الأصل .

(٤) التشرىف : قطع قسم من شعر الذنب ، ورفع قليلا لتزيينه .

(٥) هو الحجاج بن يوسف الثقفي الأمير المشهور .

(٦) الشرف : المكان العالي .

(٧) قال الأب أنستاس (التقود العربية ٢٢ ح ١) : البغلية نسبة إلى بغل ، وهو اسم يهودي ضرب تلك الدراهم ، وكان يعرف برأس البغل ، قاله صاحب البرهان القاطع ، وقال في مادة درخش : درخش اسم بيت نار بناه رأس اليهود المعروف برأس البغل ، وهو الذي ضرب بعد ذلك

ثم أتاه بعد أيام ، فقال : « رأيتُ فيما يرى النائم كأنَّ معي درهماً بَخِيًّا ^(١) » ، قال : « لستَ تُمسي حتى تُضرب ضرباً وجيعاً » ، فكان كذلك . فسأله عن العلة ، فقال : « الدرهم البغليّ مكتوب عليه بالفارسيّة : « نُشْ خُرُ » ^(٢) » ترجمة هذه الكلمة : « كُلُّ طَيِّبًا » ، والدرهم البخيّ مكتوب عليه : « ضَرْب هذا الدرهم » ، وهما مختلفان .

٩٨ — وأنشد الحكم بن عبدلِ أسماء بن خارجة ^(٣) شعراً ذكر [فيه] ^(٤) أنه رآه في المنام ، فقال :

(١) أَغْفَيْتُ قَبْلَ الصُّبْحِ نَوْمَ مُسَهَّدٍ فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامُهَا
(٢) فَرَأَيْتُ أَنَّكَ رُعْتَنِي بِوَلِيدَةٍ ^(٥) مَغْنُوجَةٍ حَسَنٍ عَلَى قِيَامُهَا

الدرهم البغليّة ، فسميت باسمه ، وذلك في مدينة (أرمية) التي بنى فيها ذلك البيت ، بيت النار ، وهو الذي بنى شيراز أيضاً . وجاء في مجمع البحرين : الدرهم البغليّ : يسكون الغين وتخفيف اللام : منسوب إلى ضراب مشهور باسم رأس البغل ، وقيل : هو بفتح الغين ، وتشديد الياء : بلدة قريبة من الحلة . ، وهي بلدة مشهورة بالعراق ، والأول أشهر ، على ما ذكره بعض العارفين ، وقدرت سعته بسعة الراحة ، وبعقد الإبهام ، والدرهم الشرعيّ دون البغليّ ، عرف ذلك بالاختبار . أه .

(١) لم نجد ذكرنا لهذا الدرهم في مراجعتنا ، فلا يعرفه الأب أنستاس ولا Sauvaire الذي جمع وثائق نفيسة ومعلومات ثمينة في النقود العربية ، غير أن Ezdmann أفرد له بحثاً مدققاً في ZDMG سنة ١٨٥٥ ص ٦٠٦-٦١٨ وجوهر ما قاله : أن الدرهم البخيّ ، بتخفيف الخاء أو تشديدها : هو الذي يطبع عليه بخ ، وهو من الدراهم الفارسيّة .

(٢) خط : خش بخر ، راجع الديرى ١ : ٧٨ .

(٣) جاء في الأغاني (٢ : ١٥٠) : كانت لابن عبدل الأسدي حاجة إلى عبد الملك بن بشر بن مروان ، فجعل يدخل عليه ولا يتهيأ له الكلام ، حتى رآه رجل فقال : إني رأيت لك رؤيا ، فقال : هاتها ، فقصصها عليه ، فقال ابن عبدل : وأنا قد رأيت أيضاً ، قال : هات ما رأيت ، قال : أغفيت ... الشعر .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) في الأغاني : فحبوتني فيما أرى بوليدة .

(٣) وَبِدْرَةٍ حَمَلَتْ إِلَى وَبَغْلَةٍ شَهْبَاءَ نَاجِيَةٍ يَصِلُ^(١) لِحَامُهَا^(٢)
(٤) فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يُثِيمَ جَنَّةً عَوْضًا يُصِيبُكَ بَرْدُهَا وَسَلَامُهَا

قال أسماء : « كل ما رأيته في النوم فهو عندنا كما رأيته ، إلا البغلة ، فإنها دَهْمَاء » ، قال : « أعتق ما أملك إن كان رآها إلا دَهْمَاء ، ولكنه غلط^(٣) » .

[استطراد لغوي]

٩٩ — وما اشتق من اسم البغل : « الدرهم البغلي »^(٤) ، وفي بني تَغْلِب^(٥)
« رأس البغل »^(٦) وهو رئيس من رؤسائهم ، وهو الذي كان إبراهيم بن هاني^(٧)
الخليع^(٧) نسب إليه .

(١) يصل : يصوت .

(٢) في الأغاني بعد البيت الثالث بيت رابع ، وهو :

ليت المناير يابن بشر أصبحت ترق وأنت خطيبها وإمامها

(٣) في آخر القصة اختلاف كبير عما ورد في الأغاني .

(٤) انظر فيما سبق § ٩٧ .

(٥) لعل الصواب : ثعلب كما جاء في شفاء الغليل ٥١ . ونغتنم هذه الفرصة لنذكر أن المؤلفين المتأخرين لم يدلوا بكتاب البغال هذا سوى الخفاجي الذي أورد في الشفاء ٥١ عدة جمل مقتبسة منه وسنشير إليها في § ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٧٧ ، قال : قال الجاحظ في كتاب البغال (§ ٩٩) البغلات جوار من رقيق مصر ، تنتج بين الصقالبة وجنس آخر ، الواحدة بغلة ، (§ ١٠٠) وسمع من بعضهم يقول : أشتري بغلة أطوها ، فاستحمقه ، ثم حكاه لآخر ، فقال : عافاك الله ! مامنا إلا من ينكح بغلة ، فاستغربه ففسره له ، (§ ٩٩) وفي بني ثعلب : رأس البغل ، رئيس معروف ، (§ ١٠١) وإذا عظمت المرأة قالوا : ماهي إلا بغلة ، وما رأس فلان إلا رأس بغل ، والمثل السائر « كأنه جاء برأس الخاقان ، ورأس جالوت ، ورأس الفاعوس » . (§ ٩٩) ويلقب العظيم الرأس برأس البغل . (§ ١٧٧) والبغل لا ينتج ، والبغلة قد تلحق ، ولكن يأتي نتاجها خداجا لا يعيش ، قال العكلى :

قد يلحق البغلة غير البغل لسكنها تعجل قبل المهل

(٦) انظر الحاشية في § ٩٧ ، قال أيضا صاحب الأغاني ١٠ : ٩٢ : ابن رأس البغل كان دهقان الصين ، وكان مجوسيا .

(٧) خط : الخالع ، إبراهيم بن هاني ، شاعر معاصر للجاحظ ، كان ماجنا خليعا ، راجع الحيوان ٣ : ١١٠ ، والبيان ١ : ٩٣ ، ٩٥ ، والبخلاء ٣٣٥ .

وإذا كان الإنسان عظيم الرأس لقبوه : «رأس البغل» ؛ والبغلات : جَوَارٍ من رقيق مصر ، نتاج ما بين الصَّقالِبة وجنس آخر ، والواحدة منهنَّ يقال لها : « بغلة » ، ولهنَّ أبدان ووثارة^(١) وجدارة .

١٠٠ — ويرَوَى عن بعض العِراقيين ، قال : كنتُ عند قاضي مصر ، وهو يقول لبعض جلسائه : « عندي جارية أطوَّها منذ حين ، وقد اعتراني شَبَقٌ ، وأنا على أن أشتريَ بَغْلَةً » . قلت : « وما تصنع ببغلة » ؟ قال : « أطوَّها ، وأصيب منها » . فقلتُ في نفسي : « هذا أُنَجِّنُ الناس وأُحقِّقهم ، يتكلَّم بهذا وهو قاضٍ » ! ثم حكيتُ ذلك عند رجل من أهل مصر ، فقال : « عافاك الله ! ما [٢١١ ظ] منَّا من أحدٍ إلَّا وعنده^(٢) بَغَلَاتٌ ينيكهنَّ » . فتعجَّبتُ ، فلما رأى إنكارى ذلك ، فسرَّ لي معنى البغلة عندهم^(٣) .

١٠١ — قالوا : وإذا عظمت المرأة ، وعظُم بطنها قالوا : « ما هي إلَّا بَغْلَةٌ » ، و « مارأُسُ فلانٍ إلَّا رأس بغل » ، و « ما يُره إلَّا أير بغل » ، « وما خلَّقه إلَّا من أخلاق البغال » . والمثل السائر : « كأنه جاء برأس خاقان^(٤) » ، ورأس الجالوت ، ورأُسُ الفاعوس^(٥) ، ورأس الكتيبة والقميلة ، فلذلك قال عمرو ابن كلثوم^(٦) :

رَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ نَدَقُ بِهِ الشَّهْوَةَ وَالْحَزُونََا

(١) الوثارة بالفتح أو السكس : كثرة الشحم .

(٢) مشوش في الأصل .

(٣) راجع الحاشية في § ٩٩ (مقتبسات الخفاجي) .

(٤) يقال لمن يزيه بما فعل ، ويفخر بما عنده : كأنه قد جاء برأس خاقان .

(٥) انظر الحاشية في § ٩٩ (مقتبسات الخفاجي) .

(٦) البيت : من المعلقة .

١٠٢ — وقال أبوالمهوش الأسدي^(١) :

تَرَاهُ يُطَوِّفُ الْآفَاقَ حِرْصًا لِيَأْ كُلَّ رَأْسٍ لَقْمَانِ بْنِ عَادٍ^(٢)

ورأس ابن أبي الرأس القائد مشهور : معروف .

ويقولون : « هذا على رأس الثمام^(٣) » .

١٠٣ — وبالشام موضع يقال له : « بيت رأس » يباع فيه الحجر ؛ ولذلك

قال الشاعر :

مُجَاجَةً كَرَمَةٍ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ

وبيت رأس بالشام مثل : [...]^(٤) أبياتٍ وبيتٍ لَهْيَا ؛ ويقال :

فلان رأس من الرؤوس ، والرأس رئيس السُّؤَاس .

١٠٤ — ومن سَيْرِ الْإِبِلِ سَيْرٌ يُسَمَّى : « التَّبْعِيل » ، قال الراعي^(٥) :

وَإِذَا تَرَقَّصْتَ الْمَفَاوِزُ غَادَرْتُ رَبِذَاً يُبْعَلُ خَلْفَهَا تَبْعِيلاً^(٦)

والبُعَيْلَة : اسم ناقةٍ كانت لـجَمِيلِ بْنِ مَعْمَرٍ^(٧) ، ولذلك قال :

أَضْرَّ بِأَخْفَافِ الْبُعَيْلَةِ أَنَّهَا حِذَارَ ابْنِ رَبِيعٍ بِهِنَ تَحْوُمُ

(١) هو حوط بن رثاب من الشعراء المخضرمين ، راجع الشعر والشعراء ٢٢ ، والحيوان

١ : ٢٦٨ ؛ والبيان ١ : ٢٠٨ و ٣ : ٣٢١ ، والإصابة ٢٠١٩ .

(٢) البيت في البيان ٣ : ٣٢١ .

(٣) الثمام : نبت لا يعلو . يضرب به المثل للشيء القريب جدا .

(٤) سقطت كلمة لعلها : بيت .

(٥) هو حصين بن معاوية الملقب بالراعي ، ترجمته في الشعر والشعراء ٣٧٧ - ٨١ ،

والأغاني ٢٠ : ١٦٨ - ١٧٣ ، الخ .

(٦) البيت من قصيدة رواها أبو زيد القرشي في الجمهرة ١٧٣ :

وَإِذَا تَعَارَضْتَ الْمَفَاوِزَ عَارَضْتُ رَبِذَاً تَبْعَلُ خَلْفَهَا تَبْعِيلاً

يقال : ترقصت المفازة : إذا جعلها السراب كأنها ترقص ، والربذ : السريع ، يعني الحادي .

(٧) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري أحد عشاق العرب ، ترجمته في الشعر والشعراء

٤٠٠ - ٤١٢ ، والأغاني ٧ : ٧٢ - ١٠٤ ، الخ .

ولذلك قال الرقاشي^(١) في صفة ناقة له تسمى سرّوة :

- (١) لَعَمْرُكَ مَا الْبَغِيلَةُ حِينَ تَعْدُو وَصَيْدَحُ^(٢) حِينَ تَسْرَحُ فِي الرَّحَابِ
(٢) بِسَرَّوَةٍ حِينَ تَذَرَعُ عَرَضَ خَرَقٍ بَعِيدِ الْآلِ مُشْتَبِهٍ الظَّرَابِ

[رجع إلى البريد]

١٠٥ — ومما قالوا في البريد ، قال رجل من الأنصار عند ولاية عُمر بن عبد العزيز ، رضى الله عنه :

- (١) ثُمَّ بَجَاءَ الْبَرِيدُ يُخْبِرُ أَنَّ الْقَوْمَ^(٣) طُرًّا لَمْ يُحْرَمُوا التَّوْفِيقَا
(٢) مِنْ سُكُونٍ وَأُلْفَةٍ وَاجْتِمَاعٍ لَمْ يُفَارِقْ مِنْهُمْ فَرِيقٌ فَرِيقَا
(٣) قَلَدُوا الْأَمْرَ سَيِّدَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ نَفْسًا وَأُسْرَةً وَعُرُوقًا
(٤) مَنْ أَبُوهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقَا
١٠٦ — وقال ابن أذينة الليثي^(٤) :

- (١) أَتَانَا الْبَرِيدُ التَّغْلِبِيُّ فَرَاعَنَا لَهُ خَبْرٌ شَقَّ الْفُؤَادَ فَأَنْعَمَا
(٢) بِمَوْتِ أَبِي حَفْصٍ فَلَا أَبَرَ أَكْبَ بِمَوْتِ أَبِي حَفْصٍ أَخْبَ وَأَرْسَمَا

(١) هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي . شاعر بصرى قدم بغداد وملح البرامكة ، مات سنة ٢٠٠ / ٨١٦ ، ترجمته في الأغاني ١٥ : ٣٥ - ٣٧ ، ونحن الآن عاملون في جمع أشعاره .

(٢) هي ناقة ذى الرمة .

(٣) على هامش الأصل : الناس .

(٤) هو عروة بن أذينة الليثي ، من أكبر فقهاء المدينة ، وأقدم شعراء الغزل ، راجع الشعر والشعراء

٥٦٠ - ٦٢ ، والأغاني ٢١ : ١٦٢ : ١٧١ ، وابن خلكان رقم ٢٦٧ ، وفهرس البيان والحيوان ، الخ .

وذكر يزيد بن معاوية البريد ، فقال ^(١) :

- (١) جاءَ البريدُ بِقِرطاسٍ يخبُّ بهِ فأوجسَ القلبُ عن ^(٢) قِرطاسِهِ فزعَا
(٢) قلْنَا: لَكَ الْوَيْلُ مَاذَا فِي صَحِيفَتِكَمْ قَالُوا: الْخَلِيفَةُ أُمْسَى مُدْنَقًا ^(٣) وَجِعًا
(٣) فَادَّتِ ^(٤) الْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تَمِيدُ بِنَا كَانَ أَغْبَر ^(٥) مِنْ أَرْكَانِهَا أَنْقَلَعَا

[ذكر بعض الجوارى]

١٠٧ — وقد كان أيضا بالكوفة [نتاج ^(٦)] بين الخراسانية والهنديات ، وكان أملح وأحسن قدودًا من البغلات اللواتى بمصر ؛ وكانت ألوانهنّ تجمي ذهبيةً ، لها حلاوة الهندية ، وروعة الخراسانية ؛ وكذلك مطهّمت جوارى الكوفة ، زُرْقًا تجدهنّ إلا الواحدة بعد الواحدة ، وإنما الثمينات المرتفعات ، والغوالى الخطيرات : بَصْرِيَّاتٍ ، مثل عجوز عُمَيْر ^(٧) ، ومُتَيْم ^(٨) ، وبَذَل ^(٩) ، وعَرِيب ^(١٠) ،

(١) قال هذا الشعر وهو بالصائفة ، انظر الأغاني : ١٦ : ٣٣ ، ٣٤ .

(٢) فى الأغاني : من . (٣) فى الأغاني : مثبتا .

(٤) فى الأغاني : مادت .

(٥) فى الأغاني : ماعز ، والأغبر : الذاهب .

(٦) زيادة يقتضيهما السياق .

(٧) لم نقف لها على خبر .

(٨) هي متيم الهشامية ، من تخريج بذل ، فاشترها على بن هشام ؛ أخبارها فى الأغاني

٧ : ٣١ - ٣٨ ، والمعموسى ٢٠٠ - ٢١٠ .

(٩) هي بذل الصغيرة مغنية الأمين والمأمون ؛ راجع فهرس الأغاني ، والمعموسى

١٦٣ - ١٦٩ .

(١٠) مغنية مشهورة ، أخبارها عند المعموسى ١٧٠ - ١٩٩ ، وفى الأغاني ١٨ :

١٧٥ - ١٩١ .

وَبَذَلَ^(١) : جارية المَرَاكِبِ^(٢) ، وشارى^(٣) : جارية إبراهيم بن المهدي ، وزرياب
الكُبْرَى^(٤) ، وعَسَالِيح^(٥) : جارية الأَحْدَب ، وفضل^(٦) : جارية العباد^(٧) ،
وقيل لهذا سَلْسَل^(٨) وأشباه سلسل .

[رجع إلى البريد]

١٠٨ — وَبُرْدُ كُتُبِ الْمُلُوكِ كانت تختلف ما بين فَرَاغَةِ الْقُصُوصِ^(٩) ، إلى
السوس الأقصى ، وكانت البُرْدُ منظومة إلى كِسْرَى ، من أقصى بلاد اليمن إلى بابه ،
أيام وَهْرَز^(١٠) ، وأيام قُتْلِ مَسْرُوقِ عَظِيمِ الْحَبَشَةِ ؛ وكذلك كان عظيم الروم ، قال
امروء القيس^(١١) .

(١) وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَعَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا [٢١٢ظ]
(٢) إِذَا مَا أُرْدَحَمْنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفَرَانِقَ سَبْقًا بَعِيدَا

(١) هي بذل الكبيرة (أو الكبرى) مغنية المتوكل ، أخبارها في الأغاني ١٥ :
١٤٤ - ١٤٧ .

(٢) هو عبد الله بن إسماعيل المراكبي ، مولى عريب وبذل ، راجع فهرس الأغاني .
(٣) كذا في الأصل ، والمعروف من اسمها : شارية جارية إبراهيم بن المهدي ، أخبارها في
الأغاني ١٤ : ١٠٩ - ١١٤ ، والعمروسي ١٤٧ - ١٥٤ .
(٤) هي زرياب الكبرى الوثائقية ، عاشت إلى أيام ابن المعتز ، راجع الأغاني ٩ : ٣٥ ،
١٤٢ ، ١٤٣ .

(٥) مغنية حسنة العقل والهيئة والأدب ، اشترتها رقية بنت الفضل بن الربيع ، انظر قصتها
في الأغاني ١٨ : ١٣١ - ٣٢ ، ويذكر عبد الله البغدادي (١٤٥) عساليح بين الكواكب من
النساء ذوات البلاغة ، ولعلها عساليح أخرى .

(٦) هي فضل الشاعرة ، جارية المتوكل ، أخبارها في الأغاني ٢١ : ١٧٦ - ١٨٥ .
(٧) يقول صاحب الأغاني (٢١ : ١٧٦) : ونشأت في دار رجل من عبد القيس ، وباعها
بعد أن أدبها وخرجها ، فعمل الصواب : العبدى .

(٨) قال صاحب الأغاني (٩ : ٢٣ - ٢٤) : كانت من أحسن الناس وجهها وغناء ،
وكانت لبعض المغنين بالبصرة .

(٩) خط : القصيا . (١٠) اطلب § ١٧٥ . (١١) اطلب ٩٢ .

١٠٩ — وكذلك كانت بُرْد كسرى إلى الحيرة ، إلى النعمان^(١) وإلى آباءه ، وكذلك كانت بُرْدُه إلى البحرين ، إلى المُكعَبَر مَرْزُبَان الزارة ، وإلى مسكاب ، وإلى المُنْذِر بن ساوى^(٢) ، وكذلك كانت برده إلى عُمان ، إلى الجَلَنْدَى بن المستكبر^(٣) ، فكانت بادية العرب وحاضرتها مغمورتين بِبُرْدِه ، إلا ما كان من ناحية الشام ؛ فإن تلك الناحية من مملكة خَنْعَمَ وَغَسَّان إلى الروم ، إلا أَيَّامَ غلبتُ فارسُ على الروم ، ولذلك صرنا نرى النواويس بالشامات إلى القسطنطينية^(٤) . وهل كانت بُرْد كسرى إلى وَهْرَز وبَازَامَ^(٥) وفَيْرُوز الدَّيْلَمَى^(٦) ، وإلى اليمَن وإلى المُكعَبَر مَرْزُبَان الزارة^(٧) ، وإلى النعمان بالحيرة ، إلا البغال ؟ وهل وجدوا شيئاً لذلك أصلح منها ؟

(١) هو النعمان بن المنذر آخر ملوك الحيرة راجع Rothstein ١٠٧ - ١٢٠ .

(٢) خط : شارى ، كانت ملوك فارس تستعمل على هجر عاصمة البحرين ، ولد المنذر بن ساوى ، راجع المخبر ٢٦٥ .

(٣) كانت ملوك فارس تستعمل على عمان بنى المستكبر (راجع المخبر ٢٦٥ - ٢٦٦) ، منهم الجَلَنْدَى الذى بعث إليه رسول الله عمرو بن العاص (الإصابة ١٢٩٥) .

(٤) خط : قسطنطينية .

(٥) كان قائد الجنود الفارسية باليمن (راجع الأغاني ١٦ : ٧٨) ، فأسلم لما هلك كسرى ، واستعمله رسول الله على بلاده (الإصابة ٧٥٩ : بادان) .

(٦) خط : فيروز بن الديلمي ، كان من الأبناء الذين بعثهم كسرى إلى اليمن ، مات في خلافة عثمان ، راجع المعارف ١٤٦ .

(٧) الزارة : بلدة كبيرة بالبحرين . (عن تاج العروس) .

باب

[ذكر شأن البغال في الشعر]

١١٠ — وما ذكروا به شأن البغال في الشعر وغيره ، قول الشاعر ^(١) :

(١) جَعَلَ ابْنُ حَزْمٍ ^(٢) حَاجِبِينَ لِأَبِيهِ سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ ابْنَ حَزْمٍ مُحَجَّبُ

(٢) وَعَجِبْتُ أَنْ رَكِبَ ابْنُ حَزْمٍ بَغْلَةً وَرُكُوبُهُ فَوْقَ الْمَنَابِرِ أُعْجَبُ

١١١ — وقال أعشى همدان ^(٣) في خالد بن عتاب بن ورقاء ^(٤) -

وكنية خالد أبو سليمان ، اكتفى بكنية خالد بن الوليد ^(٥) ، فقال ^(٦) :

(١) تَمَنِّينِي إِمَارَتَهَا تَمِيمٌ وَمَا أُمِّي بِأُمِّ بَنِي تَمِيمِ

(٢) وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ خَلِيلِي ^(٨) وَلَكِنَّ الشَّرَّكَ مِنَ الْأَدِيمِ

(٣) أَتَيْنَا أَصْبَهَانَ ^(٩) فَهَزَلْتَنَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ فِي نَعِيمِ

(١) لم نقف عليه ، ولعله الأحوص .

(٢) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، استعمله سليمان بن عبد الملك على المدينة ، فهجاه الأحوص بشعر كثير ، راجع الأغاني ٤ : ٤٤ و ٨ : ٥٧ ، ٩٤ .

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث ، شاعر أهل اليمن بالكوفة أيام الحجاج ، ترجم له الأغاني ٥ : ١٤٦ - ١٦١ .

(٤) خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي ، عامل الحجاج على الري وأصفهان ، راجع فهرس الطبري ، والمعارف ١٨٢ ، والأغاني ٥ : ١٥١ و ١٦ : ٤٢ ، والحيوان ٥ : ٥٩٠ .

(٥) هو خالد بن الوليد المخزومي ، القائد الشهير ، راجع فهرس ابن هشام والطبري ، الخ .

(٦) الشعر في البيان ٤ : ٥٠ ، والأغاني ٥ : ١٥١ - ٥٢ .

(٧) في البيان : أمرى وأمر ، الأم بالفتح : القصد .

(٨) في الأغاني : أخا لي .

(٩) لما استعمل خالد بن عتاب على أصبهان ، صار معه أعشى همدان ، ولكنه جفاه وتناساه ،

فرجع الشاعر إلى الكوفة .

- (٤) أَتَذْكُرُنَا وَمُرَّةَ إِذْ غَزَوْنَا وَأَنْتَ عَلَى بُغْيَلِكَ ذِي الْوُسُومِ^(١)
 (٥) وَيَرْكَبُ رَأْسَهُ فِي كُلِّ وَهْدٍ^(٢) وَيَعُثِّرُ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
 (٦) فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا طِيلَسَانٌ نَصِيبِي وَإِلَّا سَحَقُ نَيْمِ^(٣) [٢١٣]

[ذكر بغلة عكرمة]

١١٢ — وكان عكرمة بن ربیع التیمی، الذي يقال له « الفياض »^(٤)،
 يُعْجَبُ ببغلة عذرة، وكان على شرط الحجاج، وكان لا يأتي الحجاج في موكبِهِ
 مع الأشراف والوجوه إلا عليها . وفيها يقول عكرمة :

- (١) — [و] ^(٥) لَمْ أَرْ شَيْئًا بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِثْلَهُ أَشَدَّ أَنْزَاعًا لِلنَّسَابَةِ فِي الْأَصْلِ
 (٢) تَقْسَمُهُ أَطْرَافُهُ فَأَسْتَزَالُهَا بِقِسْمَةِ عَدَلٍ مِنْ يَدَيِ حَكَمٍ عَدَلٍ

وأنشد أبو زيد النحوي :

فَكَيْفَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَمْتَنِي وَمَا بَعْدَ شَتْمِ الْوَالِدَيْنِ صَلُوحُ

(١) في البيان : ذى الوسوم .

(٢) الوهد : الهاوية . وفي البيان والأغاني : وحل ، وروايتنا أحسن .

(٣) نصيبى : نسبة إلى نصيبين ، والسحق : البالى ، والنيم : الفرو القصير ، وبعد هذه
 الأبيات :

فقد أصبحت في خبز وقز تبخر مآثرى لك من حميم
 وتحسب أن تلقاها زمانا كذبت ورب مكة والحطيم

(٤) كان عكرمة من أصحاب الولايات في القرن الأول ، يذكره مرارا صاحب الأغاني ،
 وهو بطل حكاية من حكايات ألف ليلة وليلة (ليلة ٦٨٣ - ٦٨٤) .

(٥) زيادة تقتضيها إقامة الوزن .

[اعتدال شبه البغل بوالديه]

١١٣ — وقال أصحاب البغال : لا نعلم شيئاً من الحيوان رُكِبَ بين شيئين نزع إليهما نزعاً سواء لا يقادر شيئاً غير البغل ، فإنَّ شبهه أبويه عليه قِسْمَةٌ عدل [وقد]^(١) ذكر ذلك محمد بن يسير^(٢) في شعره الذي طلب فيه من مؤيس بن عمران^(٣) بغلةً لرحله ، فقال :

- (١) أَضْمُمُ عَلَى مَارِمًا قَدْ أَصْبَحَتْ شَتَّى بَدَادٍ شَتِيَّةَ الْأَوْطَانِ
(٢) بِزُفُوفِ سَاعَاتِ الْكَلَالِ دَلِيلَةً سَفَوَاءِ أَبْدَعِ خَلْقَهَا أَبْوَانِ
(٣) لَمْ يَعْتَدِلْ فِي الْمَنْصِبَيْنِ كِلَاهُمَا عِنْدَ التَّنَاسُبِ مِنْهُمَا الْجِنْسَانِ
(٤) إِلَّا تَكُنْ لِأَبٍ أَعْرَ فَإِنَّهَا تَنْمِي إِلَى خَالٍ أَعْرَ هِجَانِ
(٥) نَزَعَتْ عَنِ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ نَجَاءَهَا مِنْهَا وَعِتَقَ سَوَافٍ وَلَبَّانِ
(٦) وَلَهَا مِنَ الْأَعْيَارِ عِنْدَ مَسِيرِهَا جِدٌّ وَطُولُ صَبَارَةٍ وَمَرَانِ

قال ذلك لأن حافر العير أوقع^(٤) الحوافر ، فأعطاه أبوه من الخصلة التي بَانَ بها من سائر الحوافر .

١١٤ — قالوا : وليس في جميع الخلق المركب مثل الراعي ، الذي هو من نتاج ما بين الورشان والحمام : لم يأخذ من هداية أمه شيئاً ، ولم يُعْطِهِ [٢١٣ ظ]

(١) مطموس في الأصل .

(٢) هو محمد بن يسير الرياشي شاعر بصرى ظريف من الشعراء المحدثين ؛ راجع الشعر والشعراء ٨٥٤ — ٥٦ ، وفهرس البيان والحيوان ، والأغاني ١٢ : ١٢٩ — ١٤١ ، الخ ونحن الآن شارعون في جمع أشعاره .

(٣) مر ذكره ٩٦ § . (٤) أوقع : أصلب .

أبوه من طول عمره شيئاً^(١)؛ ومن المركب السَّمْع^(٢) والعِشْبَار^(٣)، وكما تحكى^(٤)
الفلاسفة والمجربون عن الكَوْسَج^(٥) واللَّخْم^(٦) والدجاج الخِلَاسِيَّ، من بين
النَّبَطِيَّ والهنديَّ (وإذا كان مثل ذلك بين البيضاء والحِشْيَ فهو خِلَاسِيَّ،
فإذا كان بين البيضاء والسَّنْدِيَّ فهو بَيْسَمَرِيَّ؟ وكذلك الخِلَاسِيَّ من الكلاب
الذى بين السَّكْرْدِيَّ وبين السَّلُوقِ)، ومثل الجَمَّازَاتِ التى تجيء بين فَوَالِجِ
البُخْتِ^(٧) وقِلاص العِراب، ومثل البرِذَوْنِ الشَّهْرِيَّ من الرَّمَكَةِ^(٨) والفرس
العتيق؛ قالوا: فليس يعتدل فى شىء من ذلك الشَّبهُ، كما يعتدل فى البغل.

١١٥ — ولذلك قال الشاعر السواق، وهو إبراهيم مولى المهالبة^(٩):
تَسَاهَمَ فِيهِ الْخَالُ وَالْعَمُّ مِثْلَمَا تَسَاهَمَ فِي الْبَغْلِ الْحِمَارَةُ وَالطَّرْفُ
فزعم فى هذا الشعر أن هذا البغل أبوه فرس، وأمه أتان، وهذا خلاف ما رواه
أبو عبيدة؛ وأنشد أبو عبيدة:

وَشَارَكَهَا فِي خِيَمِهَا وَهَوَ رَاغِمٌ كَمَا شَارَكَتْ فِي الْبَغْلِ عَيْرًا حُجُورُهَا
كأنهم يقولون: إذا كانت الأم رَمَكَةً، خرج البغل وثيَجًا^(١٠) قويًا

(١) راجع الحيوان ١: ١٠٣، ١٣٧ — ٣٨ حيث يذكر الجاحظ فروقا أخرى بين
الرَاعِي، وبين أبيه وأمه.

(٢) السمع: ولد الذئب من الضبع فيما يزعمون؛ راجع الحيوان ١: ١٨١، ٦: ١٥٠.

(٣) العِشْبَار: ولد الضبع من الذئب فيما يزعمون؛ راجع الحيوان ١: ١٨١، ٦: ١٥٠.

(٤) مشوش فى الأصل.

(٥) الكوسج: حيوان بحرى ليس بسمك، فهو والد اللحم، ويتولد من بين اللحم وسمكة
أخرى؛ راجع الحيوان ١: ٣١، ٧: ١٢٦.

(٦) اللحم: حيوان بحرى يلد ولا يبيض، ووالده الكوسج؛ راجع الحيوان ١: ٣١، ٧: ١٢٦.

(٧) البخت: نتاج ما بين النياق العربية والجمال الكرمانية، التى لها سنامان، راجع مروج

الذئب ٣: ٤ — ٥، وفهرس التربيع والتدوير.

(٨) الرمكة: أنثى البرذون.

(٩) الوثيج: الكثيف الكثير اللحم.

(١٠) لم نقف له على خبر.

عريضاً ، وإذا كانت الأم حَجْرًا ^(١) خرج البغل مُسَلَّكًا ^(٢) ، طويل العنق ، وفيه دقة .

١١٦ — وذُكر عن بعض الناس أنه شتم بعض الأشراف ، فقال : « عجبتُ لقوم إذا قيل لهم : من أبوكم ؟ قالوا : أمنا فرس » .

[رجع إلى ذكر بغلة عكرمة]

١١٧ — ثم رجع القول بنا إلى ذكر بغلة عكرمة بن ربعة ^(٣) . قالوا : فلما ألحَّ عكرمة في ركوب ذلك البغل إلى باب الحجاج ، كتب إليه بعضُ بنى عمه ، يردُّ عليه امتداحه البغل باستواء الشَّبه فيه ، ويخوِّفه بالحجاج إن ارتفع إليه في الخبر ، أنَّ صاحب أشراطه يأتي بابَه في فرسان أهل العراق والشام ووجوههم ، على بغل .

١١٨ — وقال في كلمة له :

- | | |
|---|--|
| (١) فَكَيْفَ بَغْرُ مَوْلٍ وَغُمْرِ سَوَى الَّذِي | يَكُونُ لِعَيْرِ الْاَهْلِ وَالْفَرَسِ الْفَحْلِ [٢١٤] |
| (٢) وَرَأْسٍ يَجُوزُ الْخَالَ وَالْعَمَّ بَعْدَ مَا | تَحَوَّلَ شَحَابًا خِلَافًا عَلَى الْأَصْلِ |
| (٣) وَلَيْسَ شَحِيجُ الْبَغْلِ مِنْ عَزْفِ نَاهِقٍ | وَقَدْ بَاعَدَ اللَّهُ الشَّحِيجَ مِنَ الصَّهْلِ |
| (٤) مَتَى كَانَ ذُو الْأَشْرَاطِ يَرُكِبُ بَغْلَةً | وَيَتْرُكُ طَرَفًا ذَاتَ تَمَامٍ وَذَا نُبُلٍ |
| (٥) عَذِيرِي مِنَ الْحَجَّاجِ إِنْ ذَاكَ رَكِبَ نَعَى | عَلَيْكَ رُكُوبَ الْبَغْلِ فِي سَاعَةِ الْخَفْلِ |
| (٦) فَمَا لَكَ تَجْتَابُ الْهُوَيْنَى مُهْمَلِجًا | إِلَى بَابِ حَجَّاجٍ عَلَى الْمَرْكَبِ الرَّذْلِ |
| (٧) أُعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ زِيٍّ تَاجِرٍ | شَقِيٍّ لَيْسَ الْكَسْبُ ذِي خُلُقٍ نَذْلٍ |

(١) الحجر : أنثى الفرس العتيق . (٢) المسلك : النحيق .

(٣) انظر أعلاه § ١١٢ .

- (٨) بَغِيضٍ إِلَى جَارَاتِهِ وَبَنَاتِهِ وَعَرِيسٍ لَهُ عَرَجَاءَ بَارِزَةِ الرَّجُلِ
(٩) إِذَا زَارَهُ مِنْهُمْ شَقِيٌّ لِحَاجَةٍ يُوقِفُ مِنْ بَابِ الْخِزَانَةِ وَالْقَفْلِ
(١٠) وَأَنْتَ أَمْرٌ وَتَمْدَى بِنَانِكَ بِاللَّهْمَا إِذَا سَاءَ ظَنُّ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الْمَحَلِ
(١١) بَقِيَّةُ أَشْيَاخٍ كَسَوَكَ ثِيَابَهُمْ وَأَنْتَ وَلِيُّ الْقَوْمِ فِي الْبَاسِ وَالْبَذْلِ

(١) [أشعار أخرى في البغال]

(٢) ١١٩ — وَلَمَّا قَالَ الْحَكَمُ بْنُ قَنْبَرٍ^(١) فِي قَصِيدَتِهِ فِي الْبَغْلَةِ ، وَفِيمَا تَصْلَحُ^(٢)
لَهُ ، وَيُرْتَفَقُ بِهِ مِنْهَا^(٣) ، وَفِيهَا يَقُولُ :

(١) وَفِي الرِّدَاغِ ، فَإِنَّ الْوَحْلَ مَزَلَّةٌ وَفِي الطَّحِينِ ، وَفِي الْحَاجَاتِ ، وَالرَّحْلِ
(٢) وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيُّ : وَالْحَكَمُ بْنُ قَنْبَرٍ مَازِنِيٌّ ، وَكَانَ الْحَكَمُ قَدْ
عَظُمَ شَأْنُهُ فِي بَنِي تَمِيمٍ ، حَتَّى كَانَ يَصِلُ عَلَى جَنَائِزِهِمْ ، فَلَمَّا لَجَّ فِي رَأْيِ الشُّعُوْبِيَّةِ ،
وَقَالَ فِي ذَلِكَ الْأَشْعَارِ ، ضَرَبَتْهُ بَنُو مَازِنٍ ، وَهُمْ مَوَالِيهِ ، فَلَمَّا أَلْحَوْا عَلَيْهِ فِي الضَّرْبِ ،
نَادَى يَا آلَ تَمِيمٍ ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ :

(١) يَدْعُو تَمِيمًا ، وَتَمِيمٌ تَضْرِبُهُ تَلَطُّمُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا تَرْكِبُهُ
(٢) وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ^(٤) :

(١) [٢١٤ ط] تَرَكَتْ صِفَاتِ الْخَيْلِ وَالْخَيْلُ مَعْقِلٌ وَأَصْبَحَتْ فِي وَصْفِ الْبِغَالِ الْكَوَادِنِ
(٢) حَنَنْتَ إِلَيْهَا رَغْبَةً فِي أُيُورِهَا فَدُونَكَ أَيْرَ الْبَغْلِ يَا عَبْدَ مَازِنِ
(٥)

وَبَغْلَتُهُ وَدَابَّتُهُ

(١) هُوَ الْحَكَمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ قَنْبَرٍ ، شَاعِرٌ بَصْرِيٌّ كَثِيرُ الْمَجَاءِ ، تَرَجَمَ لَهُ الْأَغَانِي ١٣ :
٩ - ١٢ ؛ انْظُرْ أَيْضًا أَوْرَاقَ الصُّوْلِ ١ : ٢١٥ .
(٢) خَطٌّ : يَصْلَحُ . (٣) خَطٌّ : مِنْهُ . (٤) لَيْسَ هَذَا الشَّعْرُ فِي دِيْوَانِهِ .
(٥) سَقَطَ سَطْرٌ مِنَ الْأَصْلِ .

١٢٠ — قال بعض الشعراء^(١) يُخاطب دابَّته :

(١) [...] [٢] لَيْلَةً أَدْلَجْتُهَا فَكُلِّي إِنْ شِئْتَ تَبْنًا أَوْ ذَرِي
(٢) قَدْ أَتَى مَوْلَاكَ^(٣) خُبْرٌ يَا بَسْ فَيَغْذِي^(٤) وَتَعْزِي^(٥) وَأُضْبِرِي
وقال آخر :

(١) بَيْتٌ ظَمَانٌ وَبَاتَتْ بَغْلَتِي تَشْتَكِي الْخَلْوَةَ فِي بَيْتِ عُمَرَ
(٢) ضَمْتُ يَا بَغْلَةً مِنْ غَيْرِ تَقَى [.....]^(٦) بِالصَّوْمِ فِي شَهْرِ صَفَرٍ
وقال آخر :

(١) وَإِنِّي إِذَا مَا الْمَرْءَ أَثَرَ بَغْلَهُ عَلَى نَفْسِهِ آثَرْتُ نَفْسِي عَلَى بَغْلِي
(٢) وَأَبْذُلُهُ الْمُسْتَعِيرِينَ لَا أَرَى لَهُ عِلَّةً مَا دَامَ يَنْقَادُ فِي الْخَيْلِ
١٢١ — وقال آخر :

أَيَا مُنْزِلِي مَالِي عَلَيْكَ كَرَامَةٌ إِذَا أَنْتَ لَمْ يُكْرَمْ عَلَيْكَ جَوَادِي
وقال دِعْبِل :

(١) أَتَيْتُ ابْنَ عِمْرَانَ فِي حَاجَةٍ هُوَ يَنْتَهِي الْخَطْبُ قَالَتَاهَا
(٢) تَظَلُّ جِيَادِي عَلَى بَابِهِ تَرُوثُ وَتَأْكُلُ أَرْوَاهَا
(٣) غَوَارِثُ تَشْكُو إِلَى الْخَلَا أَطَالَ ابْنُ عِمْرَانَ إِغْرَاهَا
١٢٢ — وقال ابن حازم^(٧) :

وَخَلَيْتُ بَرْدَوِي يَلُوكُ شَكِيمَهُ خَلِيطَاهُ نَفْثُ دَارِسٍ وَطُلُولُ
[٢١٥]

(١) هو حمزة بن بيض، كما جاء في الأغاني ١٥ : ١٧ .

(٢) كلمة غير مقروءة ، وفي الأغاني : احسنتنا . (٣) في الأغاني : ربك .

(٤) خط : فتعزى . (٥) خط : فتعزى . (٦) كلمة غير مقروءة .

(٧) قد مر ذكره § ٦٣ .

وقال سهل بن هارون : « بُعِثْتُ وأنا صبيٌّ إلى جاريِّ لنا أستعير منه بغلاً ،
فزعِم أنه مبطون ، فغَبِرْتُ أَيَّامًا ، ثم كَتَبْتُ إليه ^(١) » :
نُبِّئْتُ بِغَلِّكَ مَبْطُونًا فَرَعْتُ لَهُ فَهَلْ تَمَائِلُ ^(٢) أَوْ نَأْتِيهِ عَوَادًا ؟

باب

[ما قالوا في طول عمر البغل]

١٢٣ — قال أهل التجربة : ليس في جميع الحيوان الذي يُعَاشِ الناس ،
أطولُ عمرًا من البغل ، ولا أقصرُ عمرًا من العُصفور ، وظنُّوا أنَّ ذلك لكثرة
سِفَادِ العُصفور ، وقلة ذلك من البغل ^(٣) ، قالوا : ولذلك وجدنا طول الأعمار
في الرُّهبان وأصحاب الصوامع خاصَّة ، وفي الخُصيان عامَّة . ولذلك قال الراجز :
أَحِبُّ أَنْ أَصْطَادَ ضَبًّا سَحْبَلًا ^(٤) وَخَرُبًا ^(٥) يَرَعَى رَيْبَعًا أَرْمَلًا
فجعله أرمل ، ليكون أقوى له وأمن .

١٢٤ — قالوا : وقال معاوية : « مارأيت رجلاً قطَّ يستكثر من الجماع ،
إلَّا رأيت ذلك في مُنْتَهَاهُ » ، وقال معاوية : « كلَّ خصال الشباب قد كان فيَّ ،
إِلَّا أَنِّي لَمْ أَكُنْ مُلَحَّةً ، وَلَا صُرْعَةً ^(٦) ، وَلَا طُلْعَةً ^(٧) ، وَلَا ضَحَكَةً ، وَلَمْ أَكُنْ سَبِيًّا ^(٨) . »
١٢٥ — قالوا : والبغل أطولُ عمرًا من كلِّ شيء من الحيوان ، ممَّا

(١) البيت في الحيوان ٣ : ٦٦ ، وفيه فقلت له بدل : كتبت إليه .

(٢) تماثل : دنا من الشفاء .

(٣) انظر الحيوان ١ : ١٣٧ . (٤) السحبل : الضخم من الضباب .

(٥) الرب : ذكر الحبارى . (٦) الصرعة : من يصرع الناس كثيرا .

(٧) طلعة : كثير التطلع ، أى الميل إلى هواء .

(٨) السب : الكثير السباب .

يُعَاشِ النَّاسُ فِي دُورِهِمْ ، قَالُوا : وَكُلُّ شَيْءٍ يُنْتَجُ وَيُولَدُ وَيَرْبَى فِي مَنَازِلِ النَّاسِ ،
مِنْ طَائِرٍ وَسَمْعٍ وَبَهِيمَةٍ ، إِذَا تَحَوَّلَ صَاحِبُ الدَّارِ ، لَمْ يَتَحَوَّلْ مَعَهُ مِنْهَا شَيْءٌ ،
فَأَثَرَتِ الْأَوْطَانُ عَلَى صَاحِبِ الدَّارِ ، إِلَّا الْكَلْبُ ، فَإِنَّهُ يُؤَثِّرُهُ عَلَى وَطَنِهِ ،
وَيَمُوتُ دُونَهُ ، وَيَصْبِرُ عَلَى جَفَائِهِ وَإِقْصَائِهِ ^(١) .

١٢٦ — وَأَنشَدَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ دَاخَةَ ^(٢) لِرَجُلٍ ذَهَبَ عَنْ اسْمِهِ ، قَصِيدَةً وَصَفَ

فِيهَا أَعْمَارَ الْحَيَوَانِ الَّتِي تَعَاشِ النَّاسُ ، فَقَالَ لِأَخِيهِ :

- (١) عَزَمْتُ عَلَى ذِمِّ الْبَعِيرِ مُوَفَّقًا وَأَنْ لَيْسَ فِي الْمَرْكُوبِ ^(٣) أَجْمَعُ مِنْ بَغْلٍ [٢١٥ ط]
- (٢) وَأَنْ أَقْتِنَاءَ الْإِبِلِ مُوقٌّ وَخُرْفَةٌ يَبِيْتُ عَلَى يُسْرِ وَيَغْدُو عَلَى ثُكُلٍ
- (٣) وَبَيْنَ الْمَنَآيَا وَالْبَرَازِينِ نِسْبَةٌ وَكُلُّ نِتَاجِ النَّاسِ خَيْرٌ مِنَ الْإِبِلِ
- (٤) وَقُلْتُ وَشَاهَدْتُ الْبِغَالَ وَغَيْرَهَا فَأَحْمَدْتُهَا فِي الْعُمْرِ وَالْهَرَمِ الْمُبْلَى
- (٥) وَلَيْسَ لَهَا بَذَخُ الْخَيُْولِ وَكِبَرُهَا وَلَا ذِلَّةُ الْعَيْرِ الضَّعِيفِ عَنِ الرَّحْلِ
- (٦) وَمَوْتُهُ فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ وَاحِدٌ وَلَا خَيْرَ فِي الْمَوْنَاتِ مِنْ حَامِلِ الْكَلِّ
- (٧) وَلَا تُرْكَبُ الْأَرَمَاكُ وَالْحِجْرُ دُونَهَا لَدَى الْمَصْدِ ^(٤) وَالتَّبَعَلَاتُ تُرْكَبُ كَالْبِغْلِ
- (٨) وَقَدْ فَرَّقَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ شُكُولِهَا ^(٥) كَمَا بَيْنَ عَيْرِ الْوَحْشِ وَالْآخِرِ الْأَهْلِ
- (٩) وَفِي الْبِغْلِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَرَافِقٌ وَمَرْكَبُ قَاضٍ أَوْ شَيْوُخٍ ذَوِي فَضْلِ
- (١٠) فَيَرْكَبُهَا وَالْخَيْلُ مُحَدِّقَةٌ بِهِ وَيُؤَثِّرُهَا يَوْمَ الْمُبَاهَاةِ وَالْحَفْلِ
- (١١) وَقَدْ جَاوَزَتْ فِي السَّوْمِ كُلَّ مُمَمَّنٍ مِنَ الرَّائِعِ الْمُنْسُوبِ وَالْحَامِلِ النَّذْلِ ^(٦)
- (١٢) يَمُوتُ هَمَّا لِيَجَّ الْبَرَازِينَ سَيْرُهَا عَلَى قِحَةٍ ^(٧) الْأَعْيَارِ مِنْ شَبِّهِ النَّجْلِ

(١) انظر الحيوان ٢ : ١٢٣ . (٢) قد مر ذكره § ٢٩ ، ١٢٥ .

(٣) خط : النعل كوب . (٤) من معاني المصد : الهضبة العالية ، والمطر ، والرضاع .

(٥) في الأصل : شكولهم . (٦) النذل : وهو الخسيس المحتقر . وفي الأصل : البزل .

(٧) القحّة : صلابة الحافر .

[من طمع في القضاء ركب بغلة]

١٢٧ — ونحن بالبصرة إذا رأينا الرجل يطلب الرأي ، ويركب بغلاً ويردق خلفه غلاماً ، قضينا بأنه يطمع في القضاء ، قال ابن الممزق^(١) :

- (١) إِذَا رَكِبَ الشَّيْخُ الشَّرِيفُ بُغْيَلَةً وَنَظَرَ أَهْلَ الرَّأْيِ عِنْدَ هِلَالٍ
(٢) فَذَاكَ الَّذِي يَبْغِي الْقَضَاءَ بِسَمْتِهِ [.....] ^(٣) الذَّنْبُ أَمْ غَزَالٍ
(٣) فَإِنْ أُرْدَفَ الْعَبْدَ الصَّغِيرَ وَرَاءَهُ فَوَيْلٌ لِأَيْتَامٍ وَإِرْثِ رِجَالٍ
(٤) وَإِنْ رَكِبَ الْبِرْدُونَ وَاشْتَدَّ خَلْفُهُ فَصَاحِبُ أَشْرَاطٍ وَحَمِلِ الْإِلَالِ

١٢٨ — وقال ابن مناذر^(٥) في واحد من هذا الشكل :

- (١) رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى يَغُرُّ بِسَمْتِهِ وَيَقْسِمُ فِي الْجِرَانِ كُرَّ طَعَامِ
(٢) وَيَحْدُثُهُمْ وَاللَّهُ غَالِبُ أَمْرِهِ بَقْدٍ كَقَدِّ الْمَشْرِقِ حُسَامِ
(٣) يُرِيدُ قَضَاءَ الْمَضْرِ وَالْمَضْرُومُنْكَرِ لِكُلِّ مُرَاءٍ مُهْتَرٍ بِغَلَامِ
(٤) بِبَشْرِ وَسَمْتٍ وَأَكْتِبَاتٍ وَخَشَعَةٍ وَكَثْرَةِ تَسْبِيحٍ وَلَيْنِ كَلَامِ
(٥) وَأَكْثَرُ مَا يُغْنِي بِهِ مِنْ أُمُورِهِمْ عِيَادَةَ مَرْضَاهُمْ وَبَدْلُ سَلَامِ
(٦) وَيَرْكَبُ بِغَلَامٍ يُرْدِفُ خَلْفَهُ غُلَامًا كَمَا أَبْصُرْتُ شِقَّ حَلَامِ^(٦)

(١) هو عباد بن الممزق الحضرمي ، ويعرف بالخرق ؛ راجع المؤلف ١٨٦ ، والحيو

١٦٩ : ٥ .

(٢) لعله هلال بن يحيى بن مسلم البصري الفقيه الحنفي الملقب بهلال الرأي ؛ مات

٢٤٥ - ٨٥٩ ، راجع ابن قطلوبغا ٥٩ ، ولسان الميزان ٦ : ٢٠٢ .

(٣) يياض بالأصل .

(٤) اشتد خلفه : عدا وجرى وراءه . وفي الأصل : أسند . والإلال : جمع آلة ، وهي الخ

العريضة النصل .

(٥) هو محمد بن مناذر ، شاعر بصري معاصر لأبي نواس ، مات بعد سنة ١٩٨ = ٨١٤

ترجمته في الشعر والشعراء ٨٤٥ - ٨٤٧ ، والأغاني ١٧ : ٩ - ٣٠ ، الخ .

(٦) خط : جلام . والحلام : الجلى الصغير ، شبه الغلام يشق الحلام ، لأنه ضئيل هزيل

- (٧) يُرِيدُ هَلَالًا^(١) لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ وَقَدَّمَ سَمًا لِلرَّأْيِ غَيْرِ مُسَامٍ
 (٨) سَوَاءَ لِيذِي الرَّأْيِ الشَّرِيفُ وَغَيْرُهُ إِذَا كُنْتَ ذَا حِفْظٍ فَلَا تُخَفِّضُ بِسَلَامٍ
 (٩) يَصِيرُ فَقِيرًا فِي شُهُورِ يَسِيرَةٍ فَيَأْلَاكَ حِفْظًا لَمْ يُشَبَّ بِغَرَامٍ
 (١٠) وَلَوْ كَانَ خَيْرًا كَدَّ [...] ^(٢)
 (١١) وَمَاضِرًا لِمَنَا^(٣) وَكَعْبًا^(٤) وَبَعْدَهُ شُرَيْحًا^(٥) وَسَوَّارًا^(٦) وَرَهْطًا هِشَامٍ^(٧)
 (١٢) وَيَاسًا^(٨) وَيَاسًا وَالْغَلَابِيَّ^(٩) بَعْدَهُ أَلَاكَ الْأُولَى كَانُوا نُجُومَ ظَلَامٍ
 (١٣) وَمَا عَرَفُوا النُّعْمَانَ [...] ^(١٠) وَلَا زُفَرَ الْمَسْقَى صَوَّبَ غَمَامٍ
 (١٤) لَقَدْ تَابَ مِمَّا أَحْدَثَ الْقَوْمُ تَوْبَةً لِسَاعَةِ إِخْلَاصٍ وَوَقْتِ حِمَامٍ

(١) انظر § ١٢٧ .

(٢) بياض في الأصل .

(٣) لعله سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي من القادة القضاة ، استقضاه عمر على الكوفة ثم قتل بأرمينية غازيا سنة ٦٥١/٣٠ ، راجع الحيوان ١ : ٩٢ .

(٤) هو كعب بن سور الأزدي قاضي البصرة من سنة ٦٣٩=١٨ إلى أن مات سنة ٦٥٧=٣٦
 انظر Melieu ٢٨٨ . (٥) قد مر ذكره § ٤٠ .

(٦) هو سوار بن عبدالله العنبري قاضي البصرة من سنة ٦٨٣=١٨٣ إلى أن مات سنة ٦٥٧=١٥٧
 ٧٧٤ راجع Melieu ٢٨٨ — ٢٩٠ .

(٧) لعله هشام بن هبيرة الضبي قاضي البصرة من سنة ٦٧٨=٥٨ إلى ٦٩٣=٧٤ مات سنة ٦٩٤/٧٥
 راجع Melieu ٢٨٩ .

(٨) هو إياس بن معاوية قاضي البصرة المشهور بمات سنة ١٢١=٣٧٩ ، راجع E.I. الخ .

(٩) لا ندرى من هذا الغلابي ، فإن محمد بن زكريا بن دينار الغلابي الرازي (انظر الفهرست ١٥٧) مات بعد سنة ٢٨٠=٨٩٣ (لسان الميزان ٥ : ١٦٨) ولا يجوز أن يذكره ابن مناذر .

(١٠) بياض في الأصل .

باب

[تشبيه الأسد بالبغل]

١٢٩ — قالوا : ويشبهون الأسد بالبغل ، إذا كان الأسد تاماً الخلق ، قال نهشل بن حرّى^(١) :

- (١) وَمَا سَبَقَ الْحَوَادِثَ لَيْثٌ غَابَ يَجْرُ لِعَرْسِهِ جَزَرَ الرِّفَاقِ
(٢) كُنَيْتٌ تَعْجِزُ الْخُلَفَاءَ عَنْهُ كَبْغُلِ السَّرْجِ حُطٌّ مِنَ الْوُثَاقِ

١٣٠ — وقال أبو زبيد الطائي^(٢) :

- (١) مِنَ الْأَسْدَعَادِ [...] بِصَوْتِهِ رُمُوسُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ [...] [٢١٦ظ]
(٢) كَانَ أَهْتَزَّامَ الرَّعْدِ حَبَطَ جَوْفُهُ إِذَا جَرَّ فِيهِ الْخِيزْرَانُ الْمُعْتَرِ
(٣) فَأَبْصَرَ رَكْبًا رَائِحِينَ عَشِيَّةً فَقَالُوا : أَبْغُلٌ مَائِلُ الرَّجْلِ أَشْقَرُ
(٤) أُمُّ اللَّيْثِ ؟ فَأُسْتَنْجُو [...] [٣]

١٣١ — ولأبي زبيد مثلاً في قصيدته التي ذكر فيها شأن كلبه ، وشأن الأسد ، فقال^(٤) :

- (١) فَجَالٌ أَكْدَرُ^(٥) مُشْتَالًا^(٦) كَعَادَتِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْبَيْرِ^(٨) وَالْعَطَنِ

(١) هو شاعر مخضرم ؛ راجع الأغاني ٨ : ١٥٩ - ١٦٠ ، والشعر والشعراء ٦١٩ - ٢١١ ، والإصابة : ٨٨٧٧ ، وفهرس البيان والحيوان .

(٢) هو حرملة بن المنذر ، كان نصرانياً ، يعد من الشعراء المخضرمين ؛ راجع الأغاني ١١ : ٢٤ - ٢٨ ، والشعر والشعراء ٢٦٠ - ٢٤ ، الخ .

(٣) بياض بالأصل .

(٤) الشعر في الحيوان ٢ : ٢٧٤ - ٧٦ ، وفي الأغاني ١١ : ٢٦ .

(٥) في الحيوان : أحوال ، وهو تصحيف ، وفي الأغاني ؛ أحوال .

(٦) أكدر : اسم كلبه . (٧) في الأغاني : مشيلاً .

(٨) رواية الحيوان : الحوض ، أحسن .

- (٢) لَاقَى لَدَى ثُلُلٍ ^(١) الْأَطْوَاءَ دَاهِيَةً أَسْرَتْ وَأَكْدَرَتْ عَتَ اللَّيْلِ فِي قَرْنِ
(٣) إِلَى مُقَابِلِ ^(٢) خَطْوِ السَّائِدِينَ لَهُ فَوْقَ السَّرَاةِ كَذَفَرَى الْفَالَجِ الْغَضَنِ ^(٣)
(٤) رِثْبَالُ غَابٍ ^(٤) فَلَا قَحْمَ وَلَا ضَرَعُ كَالْبَغْلِ حُطَّ مِنَ الْحَلِينِ فِي شَطَنِ ^(٥)

[الحمير الأخرية]

١٣٢ — وزعم ناسٌ من العلماء أنَّ الحمير الأخرية ^(٦) ، وهي أعظم حمير الوحش وأتمها ، زعموا أنَّ أصل ذلك النتاج أنَّ خيلاً لكسرى توحشت ، وضربت في العانات ، فكان نتاجها هذه الحمير التي لها هذا التمام ، وقال آخرون : الأخرية هي الحمير التي تكون بكاطمة ونواحيها ، فهي كأنها برية بحرية ، قالوا : ولا يحى فيما بين الخيل والحمير إلا البغال ، وليس للبغل نسل يعيش ، ولا نجل يَبْقَى ، فكيف لقحت هذه الأثن من تلك الخيل حميراً ، ثم طبقت تلك الصحارى بالحمير الخالصة ؟

١٣٣ — وقالوا : كان الملك من الأكاسرة إذا اصطاد عييراً وسمه باسمه ، وبيومه الذي اصطاده فيه ، وأطلقه ، فإن تهياً أن يصطاد ذلك العير بعينه ملك من بعده ، وسمه مع وسم الملك الذي قبله ، بمثل تلك السمة ، وخلاه يذهب ، فكان هذا الصنيع بعض ما كانوا يعرفون به أعمار حمير الوحش ، فعسى أن

- (١) خط : ذلك ، وثلل الأطواء : ما أخرج من التراب من البئر المطوية بالحجارة .
(٢) في الحيوان : مقارب .
(٣) في الأغاني : القمن ، وفي الحيوان : القارج الغضن .
(٤) في الحيوان : ظلماء لا (٥) في الحيوان : خط به العجلات في سكن .
وفي الأغاني : يحتطم المعجلين في شطن .

(٦) يقول في الحيوان (١ : ١٣٩) إن الأخرية من نتاج الأخر ، فرس كان لأردشير ابن بابك صار وحشياً ، فحمى عدة عانات ، فضرب فيها ، فجاء أولاده منها أعظم من سائر الحمير وأحسن ، ولسكنه لم ينتقد هذا الخبر كما ينتقده هنا .

تكون هذه الحمير أو بعضها صار في ذلك الصقع الذي هذا صِفَتُهُ ، فإنَّ للماء والتربة والهواء [٢١٧ و] في هذا عملاً ليس يَخْفَى على أهل التجربة : كلَّ عرَبٍ تراه بخُرَّاسان أصهب السَّبال ، أحمر اللون ، مقطوح القفا ، فإنَّ الأعرابيَّ الذي انتقل إلى ما هناك كان على ضدِّ ذلك^(١) .

١٣٤ — وقد رأينا بلاد التُّرك : فرأينا كلَّ شيء فيها^(٢) تركياً ، ومَن رأى دوابَّهم وإبلهم عَلِمَ أنَّها تركيَّة^(٣) ، وحرَّةَ بنى سُليم التي جميع طيرها ، وسباعها وهوامُّها وأهلها كلُّهم سُود^(٤) ، وهذا كثير جداً .

وقد نرى جَراد البقل وديدانه خُضراً^(٥) ، ونرى قمل رأس الشاب [الأسود الشعر : أسود ، ونراه في رأس] الشيخ [الأبيض الرأس : أبيض ، ونراه في] رأس الخاضب بالحمرة [أحمر]^(٦) . نعم ، حتى إنَّك لترى في القملة سُكَلَةً^(٧) إذا كان خِضاب الشيخ ناصلاً ، وهكذا طبع الله الأشياء .

(١) يعبر عن نفس الفكرة في الحيوان ٤ : ٧١ .

(٢) خط : فيه .

(٣) راجع الحيوان ٤ : ٧١ و ٥ : ٣٧٠ ، وفخر السودان على البيضان ٨٢ .

(٤) راجع الحيوان في نفس الموضع ، وفخر السودان ٨٢ حيث تجد تفاصيل متمعة في هذه

المسألة . (٥) خط : خضر ، وفي الحيوان : خضراء .

(٦) زدنا بين [] كل ما سقط من الأصل ، وهذه الزيادات من الحيوان وفخر السودان .

(٧) الشكلة : اختلاط الحمرة بالبياض .

باب

[ضربهم المثل في أير البغل]

١٣٥ — قال أبو شراعة^(١) :

[أَيْرُ]^(٢) حِمَارٍ فِي حِرَامٍ شِعْرِي وَأَيْرُ بَغْلٍ فِي حِرَامٍ قَدْرِي
لَوْ كُنْتُ ذَا مَالٍ دَعَانِي السَّدْرِي^(٣)

وقال أبو فرعون^(٤) :

(١) أَيْرُ حِمَارٍ فِي حِرَامٍ عَدْنَانُ (٢) وَأَيْرُ بَغْلٍ فِي حِرَامٍ قَحْطَانُ
(٣) مَا النَّاسُ إِلَّا نَبْطٌ وَخُوزَانُ (٤) كَكَهْمَسٍ^(٥) أَوْ عَمْرٍو بْنِ مِهْرَانَ^(٦)
(٥) ضَاقَ جِرَائِي عَنْ رَغِيفِ سَلْمَانَ

وأنشد :

وَعُظْمُ أَيْرِ الْبَغْلِ فِي رَهْزِ فَرَسٍ وَطُولُ دَحْسٍ^(٧) جَمَلٍ إِذَا دَحَسَ

١٣٦ — والمذكورة بطول الكووم : الخنزير والورل والذباب والجل ،

وأنشد :

(١) هو أحمد بن محمد بن شراعة ، شاعر بصري من شعراء الدولة العباسية ؛ ترجمته في الأغاني ٢٠ : ٣٥ - ٤٢ ، وطبقات ابن المعتز ١٧٧ - ١٧٩ ، أنج .

(٢) مشوش في الأصل .

(٣) لعله محمد بن هشام السدري ، أحد أصدقاء الجاحظ ، راجع البخلاء ٣٢١ .

(٤) هوشويس الساسي التيمي العدوي ، أعرابي قدم البصرة ، وله أشعار طريفة ، ترجمته في الورقة ٥٣ - ٥٥ ، وطبقات ابن المعتز ١٧٨ - ١٧٩ ، انظر أيضا الحيوان ٦ : ٧٨ و ٧٧ : ٢٦٢ .

(٥) هو كهمس بن الحسن التيمي البصري العابد ، يعدة ابن قتيبة (المعارف ٢٦٨) من القدرية ، مات سنة ١٤٩ / ٧٦٦ ، انظر البيان ٣ : ١٧٥ .

(٦) يذكره الجاحظ في البيان ٣ : ٢٨٠ ، وهو كاتب الخيزران ، راجع الجهشيارى ١٣٤ .

وما بعدها . (٧) كناية عن السفاد .

وَمَا الْخَنْزِيرُ وَالْوَرَلُ الْمَذْكُورُ وَلَا كَوْمُ الذَّبَابِ كَكَوْمِ بَشَرٍ
والعصفور وإن كان كثير عدد السَّفَاد ، فإن الإنسان أكثر منه إذا
حُصِّلَتْ [٢١٧ ظ] الأمور ، لأن الإنسان إذا كان يهيج الليل والنهار ، والصيف
والشتاء ، فليس ذلك لشيء غيره ^(١) ؛ ويطأ الجبالى ، ويريدها وتريده ^(٢) .
وقيل لشيخ أعرابى : « امرأتك حُبلى » ، فقال ^(٣) : « لا والذي في السماء بيته ،
مالها ذَنْبٌ تشتال به ، لا أتيتها إلا وهى ضَبِعة » .

١٣٧ — ومن النوادر في غير هذا ، قال مَسْعَدَةُ : قيل لأبى القَماقِمِ
ابن بحر السَّقاء ^(٤) : « وَيَحْك ! متى دخلت بامرأتك ، ومتى حبِلت ؟ وإنما كان
هذا أمس » ! قال : « كان الإِناء ضارياً ^(٥) » .

وقيل لحفص مولى البَكَرات ^(٦) : « بامرأتك حمل » ؟ قال : « شىء
ليس بشىء » !

١٣٨ — وقال الثَّوَشَجَانِى ^(٧) : جِئْتُ مِنْ خُرَّاسَانَ ، فسيرْتُ في بعض
الصحارى في غِبِّ مَطَرٍ ، فكنت قد أرى في الطين الذى قد قَبَّ آثَارَ أَرْجُلِ
البهائم والسباع ، الميلَ والليلين ، وكنت لأزال أرى أثر دَابَّةٍ هَامَسَتْ أَرْجُلَ ،
فلما طال ذلك على سَأَلْتُ الْجَمَالَ - أَوَ الْمَكَارَى - فقلت : « ويلك ، تعرف

(١) راجع الحيوان ٥ : ٢١٨ و ٧ : ١٦ .

(٢) كذا في الأصل . (٣) سقط من الأصل على ما يظهر .

(٤) لعله الذى يذكره الجاحظ في البخلاء وفي البيان ٤ : ١٩ ، راجع أيضا عيون الأخبار

١ : ٩٢ ، وكامل المبرد ١٩ : ٤ ، وابن الأثير ٤ : ٢٨٣ .

(٥) الإِناء الضارى : الذى ضرى بالخمير ، فإذا وضع فيه النبيذ صار مسكراً . وفي العبارة
استعارة لا تخفى .

(٦) لم نقف على هذا الاسم ، غير أنه من المحتمل أنه مشتق من أبى بكرة ، فيطلق على ولده ،
ولعل الصواب البكران ، والله أعلم .

(٧) الثَّوَشَجَانِى نسبة إلى نَوْشَجَانَ : مدينة في فارس ، والأغاني يذكر ثلاثة أشخاص

هذه نسبتهم .

دابة لها ست أرجل ؟ وأشرت يدي إلى تلك الآنار ، فقال : « إن الخنزير طويل المكث في سيفاده ، وربما مكث على الخنزيرة طويلا وهي ترتع ، ويداه على كتفيها ، ورجلاه خلف رجليها ، فلا يكاد أن يقضى وطره ، إلا بعد أن يقطع من الأرض شيئاً كثيراً ؛ فمن هناك ترى ست قوائم »^(١) .

١٣٩ — وقال الفرزدق في هجائه عمر بن يزيد الأسدي^(٢) ، وكان طلب منه وقر بغل رطبة ، فلم يفعل ، فقال^(٣) :

- (١) يَا عُمَرَ بْنَ يَزِيدٍ إِنِّي رَجُلٌ أَكْوَى مِنَ الْمَسِّ أَقْفَاءَ الْمَجَانِينِ
(٢) يَا لَيْتَ رُطْبَتِكَ الْمُتَزَّ نَاضِرُهَا كَانَتْ^(٤) أَيُّورَ بَغَالٍ فِي الْبَسَاتِينِ
(٣) حَتَّى تَحْمِلَ^(٥) مِنْهَا كُلَّ كَوْسَلَةٍ^(٦) قَنَفَاءَ خَارِجَةٍ مِنْ أَوْسَطِ الطَّيْنِ
وقال آخر :

- (١) عَرَادَ إِنْ كُنْتَ تُحَيِّنَ الْغَزْلَ (٢) وَالنَّيْكَ حَتَّى تَأْجِمِيهِ وَالْقُبْلَ
(٣) فَإِنَّ عَمْرًا قَدْ أَتَاكَ أَوْ أَظْلَ (٤) يَحْمِلُ أَيْرًا مِثْلَ جُرْدَانَ الْجَمَلِ

(٥) لَوْ دُسَّ فِي مَتْنٍ صَفَاةٍ لَدَخَلَ

[٢١٨ و]

قال : نرى أنه إنما أراد الصلابة .

١٤٠ — وقالوا : أير الثور أطول وأصلب ، قال صاحب البغل : ليس

- (١) روى هذا الخبر في الحيوان (٧ : ٢٤٩) ببعض الاختلاف في اللفظ .
(٢) خط : الأسدي ، هو عمر بن يزيد بن عمير الأسدي ، قائد من قواد بني أمية ، راجع الحيوان ٦ : ٤٥٢ ، وكامل المبرد ٦٨ : وابن الأثير : ٩٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، وفهرس الأغاني ، الخ .
(٣) الشعر في الديوان ٨٧٣ ، قال : لقي عمر بن يزيد الأسدي فسأله أن يبعث إليه بقت ، فبعث إليه بشيء لم يرضه ، فقال . . .
(٤) في الديوان : أمست . (٥) خط : تحملك .
(٦) في الديوان : فيشلة . رملعني واحد .

بأطول ، ولو كان أطول كانت البقرة لاتَقِف للثور ، وإنما يكومها وهي تعدو ، وهو لا يدخل قضيبه في حياء البقرة ، والبقرة تقف للبغل ، وتطلب ذلك منه ، لسوس^(١) شديد ، وإرادة تامة .

وقال صاحب الثور : إن أصل غُرْمول البغل لا ينطبق على طحمة البقرة ، كانطبق أير الرجل على فرج المرأة حتى لا يبقى منه قليل ولا كثير ، ويفضل من أير البغل نحو من ثلثه^(٢) ، وذلك أن مقادير أيور الحافر فيها الاسترخاء ، وأصولها لا تصير إلى أجواف الإناث ، وإنما يصل من الصلب المتوتر مقدار نصفه فقط ، والثور أول قضيبه وآخره عصب مُدْمَج ، وعَقَب مُصَمَّت ، وأنت تُقر أنها لو وقفت لخرقها ، والبقرة في وقت نَزْو الثور عليها ، كأنها تكرهه .

١٤١ — قال صاحب البغل : أليس قد أقرت أنه وإن كان في غاية الصلابة ، أنه إنما يدخل فيها بعض قضيبه ، وهذا المفخر إنما هو للإنسان ، قال : رأيت ثوراً نزا على بقرة ، فأخطأ قضيبه المسلك ، فمرت البقرة من بين يديه ، ومرّ قضيبه على ظهرها ؛ فما كان بين طرفه وبين سنامها إلا القليل ؛ وفي رأسه حُجْرَة ، ودون ذلك تَحْضُر^(٣) قد دقّ جداً .

١٤٢ — قال بعض الشعراء ، وهجاً^(٤) معلم كَتَّاب :

كَأَنَّهُ أَيْرُ بَغْلٍ فِي تَهَكُّمِهِ وَفِي الصَّرَامَةِ سَيْفٌ صَارِمٌ ذَكَرُ

(١) يقال : سوست الدابة تسوس (مثل شرب) إذا أصابها السوس بفتح السين والواو وهو داء يحدث في عجزها ، ويطلق مجازاً على الضبعة الشديدة التي تعترى البقرة خاصة (انظر أدناه § ١٤٤) ، فليصحح في الحيوان ١ : ١٠٣ إذ غاب هذا اللفظ عن الناشر .

(٢) مشوش في الأصل .

(٣) تحضر : ضيق . (٤) خط : وهجاء .

قالوا: وشككت امرأة مؤرّج الأزدى^(١) عِظَمَ أير زوجها إلى الوالى، واسمها
خَوْصَاء، [قلت]^(٢):

(١) إِنِّي أَعُوذُ بِالْأَمِيرِ الْعَدْلِ (٢) مِنْ مُنْتَنِ الرِّيحِ خَبِيثٍ وَغَلٍ
(٣) يَحْمِلُ أَيْراً مِثْلَ أَيْرِ الْبَغْلِ

[استطراد لغوى]

١٤٣ - ويقال لأير الإنسان «ذَكَر» و«أَيْر». و«جُرْدَان»
الجار والبغل [و«غَرْمُولهما»]^(٣)، والجميع: «جَرَادِين» و«غَرَامِيل».
ويقال: «نَضَى» الفرس و«مَقْلَم» البعير، ووعاء مَقْلَمه [٢١٨ ظ] يقال له
«التَّيْل»، ووعاء الجردان وجميع الحافر يقال له «القُنْب»، ويقال: «قَضِيب»
التيس، و«قَضِيب» الثور، و«عُقْدَة» الكلب.

١٤٤ - وتقول العرب: «صَرَفَت» البقرة، فهي «صارِف»،
و«سَوَسَت» البغلة، ويقال: هي امرأة «هَدَمَى»^(٤) و«غَلِمَة»، وقال
أكثر العلماء: ما يقال «مُغْتَلِمَة»، وشاة «حَرَمَى»، وناقة «ضَبِعَة»، وفرس
«وَدِيق»، وكلبة «مُجْعِل».

ويقال: «حِرُّ» المرأة، و«الْفَرَج»، و«الفرس»، وكذلك من
الحافر، و«حَيَاء» الشاة، وكذلك من الخُفِّ كَلَه، و«ثَقَر» الكلبة،

(١) هو أبو فيد مؤرّج بن عمرو السدوسى البصرى، من أصحاب الخليل فى النحو، مات
حوالى سنة ٢٠٠ = ٨١٥، راجع Milieu ١٣١.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) زيادة يقتضها السياق.

(٤) لم نقف على هذه الكلمة، بل يقال ناقة هدمة إذا اشتدت ضبعها.

وكذلك من السباع كلها ، وتستعير الشعراء بعض هذه من بهض ، إذا احتاجت إلى إقامة الوزن .

فإذا حلت الشاة فهي : « حامل » ، والبقرة كذلك ، والفرس « عقوق » ، وكذلك الرَّمكة ، والأتان « جامع » ، وبغلة « جامع » ، وكلبة « مُحجج » ، وكذلك السباع .

[عظم الأيور]

١٤٥ — ويقال إن أكبر الأيور أير الفيل ، وأصغرها أير الظبي^(١) ، وليس في الأرض حجم أير ظاهر في كل حال ، إلا أير الإنسان والقرود والكلب و [أما]^(٢) البط^(٣) فقضيبه يظهر عند القمط ، وأطول أيور الناس ما كان ثلاثة عشر أصبعاً .

ورؤوا عن ابن جعفر بن يحيى كان صيرفيًا ، وقد [كان]^(٤) ولَّاه للمأمون طساسيج عدة^(٥) ، أنه خرج من الدنيا ، وما كام امرأة قط .

١٤٦ — وخبروا عن أبي زيد الكتّاف ، وتأويل الكتّاف ، أنه كان ينظر في الأكتاف ، وهو إفريقي ، وكان هرثمة^(٦) قدم به على الرشيد ، يعجبه من كبر خلقه ، وعظم بدنه ؛ فرأيتُ ناسًا زعموا أنه قال : « غبرت طول عمرى لأقدر على امرأة تحتمل ما عندي ، حتى دُللتُ على امرأة ؛ فلما دخلت بها أدخلتُ من أبرى قدر نصفه ، وقلتُ في نفسي : « هي وإن احتملت نصف

(١) راجع الحيوان ٧ : ١١٨ .

(٢) سقط من الأصل . (٣) خط : البطة .

(٤) محو من الأصل . (٥) قراءة هذه الكلمة عويصة .

(٦) هو هرثمة بن أعين ، من كبار القواد في أيام الدولة العباسية ، راجع فهرس الطبرى والمعارف ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، الخ .

الطول ، فإنها لاتحتمل الغلظ » ، فلما لم أرها توجعت منه ، زدتها ، ثم زدتها حتى أدخلته ، ثم قلت لها : « قد دخل كله ، فتأذنين في إدخاله وإخراجه » ؟ قالت : « وقد دخل منه شيء بعد » ؟ !

١٤٧ — وقال أبو السري بكر بن الأشقر^(١) : بلغني أنها قالت له : « سقطت بعوضة على نخلة ، وقالت للنخلة : استمسكي فإني أريد أن أطير » ! فقالت النخلة : « والله ما شعرت [٢١٩ و] بوقوعك ، فكيف أشعر بطيرانك » ؟ !

[ذم البغال]

١٤٨ — قال : وذم رجل البغل ، فقال : « لالحم ولا لبن ، ولا أدب ولا لقن ، ولا فوت ولا طلب ، إن كان خلأ قتل صاحبه ، وإن كانت أنثى لم تنسل ، وكل مركب من جميع الأجناس له نبجل غيره : كالبحث بين العرب والفواج ، وكالراعي من بين الحمام والورشان ، وكالإبل منها الصرصراني^(٢) والبهوني^(٣) ، وهما اللذان ، أبوها عربي وأمهما بختية ، وهو من^(٤) أقوى الإبل على الحمل ، وأشدّها سيراً ، على قببح خلقته ، وسماجة في مقاديره ، وكالشهري^(٥) والهجين^(٦) ؛ وإذا صرت إلى البغال ، صرت إلى سوس في الأثني لا ينادى وليده^(٧) ، وإلى غلعة في الذكّر لا توصف ، ثم هي مع هذا لاتتلاقح » .

(١) في البيان ٢ : ١٧٧ : بكر بن الأشقر وكان سجاناً .

(٢) قال في الحيوان (١ : ١٣٨) : متى ضربت فحول العرب في إناث للبحث جاءت هذه الإبل البهونية والصرصرانية ، انظر § ١١٤ .

(٣) خط اليهودي . والبهونية من الإبل : ما بين الكرمانية والعربية .

(٤) أي : هذا النتاج .

(٥) الشهري الخراساني : نتاج ما بين الخيل والبراذين ، راجع الحيوان ١ : ١٣٩ .

(٦) الهجين : الذي أبوه عربي وأمّه غير عربية ، وهو ضد المقرف .

(٧) هذا مثل لكل شيء كثير ، ولكل أمر عظيم ، يشغل صاحبه ، حتى عن وليده .

١٤٩ — وزعم أهل التجربة أن الكوم الذى يخاق الله تعالى منه الولد من بين الرجل والمرأة، أن سبب^(١) التلاقح يحضرها إفراط الشهوة فى ذلك الكوم؛ فإذا أفرطت الشهوة، دنت [الرحم]^(٢)، وانفتح المهبل، وهو فم الرحم، فتصير تلك النطفة أكثر وأحد، فيصير زرق الإحليل ونجته لها أبعد غاية.

وقال أهل التجربة: قل ما تلقح منهن امرأة إلا لرجل^(٣).

١٥٠ — والبغلة والبغل يعتريهما من الشبق ما لا يعتري إناث السناير، ثم هى مع ذلك لا تتلاقح، فإن لقحت فى النذرة أخذت^(٤).
قال الشاعر فى سوس البغلة:

وَقَدْ سَوَسَتْ حَتَّى تَقَاصَرَ دُونَهَا هَيَاجُ سَنَايِرِ الْقُرَى فِي الصَّنَابِرِ

وذلك من عيوبها

١٥١ — وقالوا: لم تأخذ صهيل الأخوال، ولا نهيق الأعمام، وخرجت مقادير غراميلها عن غراميل أعمامها وأخوالها؛ فإن زعمتم أن أعمارها أطول، فعيوبها أكثر، وأيام الانتفاع بها أقل، وباعثها أفجر، والخصومة معهم أخش، وخسرانها يوفى على أضعاف ربحها، وشرها غامر خيرها.

ومما يخالف أخلاق سائر المركوبات: أنك إذا سرت على الإبل والخليل والحير والبقر، [٢١٩ ظ] فى الأسفار الطوال، فى سواد ليلى، إلى انتصاف نهارك، ثم صارت إلى المنزل عند الإعياء والكلال، طلب جميع المركوبات المراعى

(١) مطموس فى الأصل. (٢) محو من الأصل. (٣) الرج: التحريك.

(٤) يقال: خدجت الأنثى: إذا ألفت ولدها قبل أوانه، وأخذت: إذا جاءت بعد تمام

المدة، بولد ناقص الخلق لا يعيش.

وَالْأَوَارِيَّ^(١) ، وأخرجت البغال بعقب ذلك التعب الطويل ، أيورًا كجِعَاب القَيْسِيّ ، تضرب بها بطونَهَا وصدورَهَا ، حتى كأنَّهَا تتعَالَج به من أَلَم السَّقَر ، وكلّ دابة سِوَاهَا إذا بلغت ، لم يكن لها هَمَّة إِلَّا المَرَاغَة والرُّبُوض والأكل والشُّرب ، وهى مع ذلك من أغلَم الدَّوَابِّ ، وأبعدها من الْعَيْفِ^(٢) ، ولم تجد عِظَم الأيُور في جميع الحيوان في أشرف الحيوان إِلَّا في الفَرَطِ^(٣) ، وذلك عامٌ في الزَّوْج والخُبْشَان ، وتجدّه في الحمير والبغال .

قالوا : وأير الفيل كبير ، ولم يخرج من مقدار بدنه .

١٥٢ — وَلَعَمْرِي إِنَّ الرِّجَالَ لَيَتَمَنَّوْنَ عِظَمَ الأَيُورِ كَمَا تَتَمَنَّى النِّسَاءُ ضَيْقَ الْأَحْرَاحِ ، قال محمد بن مُنَازِرِ^(٤) وأبو سعيد^(٥) راوية بَشَّار ، قالَا : ضِحْكُكَ بَشَّارُ الْأَعْمَى يَوْمًا وَنَحْنُ عَنْده ، بعد أنْ أَطَالَ السَّكُوتَ ، فقلنا : « مَا الَّذِي أَضْحَكَكَ يَا أَبَا مُعَاذٍ ؟ » قال : « أَضْحَكَنِي أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى ظَهَرِهَا^(٦) رَجُلٌ إِلَّا وَبُودَّه أَنْ أَيْرَهُ أَكْبَرَ مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ ، وَلَا عَلَى ظَهَرِهَا امْرَأَةٌ إِلَّا وَبُودَّهَا أَنْ حِرَّهَا أَضْيَقَ مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ ، فَلَوْ أُعْطِيَ^(٧) اللَّهُ الرِّجَالَ سُؤَالَهِمْ^(٨) فِي الْعِظَمِ ، وَأُعْطِيَ النِّسَاءُ سُؤْلَهُنَّ^(٩) فِي الضَّيْقِ ، لَوَقَعَ الْعَجْزُ ، وَبَطَلَ التَّنَاقُحُ ، وَبَطَلَ بَيْطُلَانُ التَّنَاقُحِ التَّلَاقُحُ ، وَهَذَا لَطَفٌ مِنْ رَبِّكَ » .

قالَا : وَقَالَ لَنَا يَوْمًا وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ : « أَنْتَدِرُونَ أَيُّ الرِّجَالِ يَتَمَنَّوْنَ ضَيْقَ

(١) الأوارى : جمع آرى ، بتشديد الياء ، وهو محبس الدابة وموضع علفها .

(٢) خط : العسف ، والعيف : كره الجماع . (٣) في الفرط : نادرا .

(٤) مر ذكره § ١٢٧ .

(٥) يعمد ناشر ديوان بشار (٥٣ - ٥٤) رواه ولكنه لم يذكر بينهم أبا سعيد هذا .

(٦) أى : على ظهر الأرض .

(٧) خط : اعطا . (٨) خط : سولهم .

(٩) خط : سولهم (كذا) .

الأحراح ، وأَيَّهم يَتَمَنَّى سَعَتَهَا ؟ قلنا : « لا » ، قال : « إِنَّمَا يَتَمَنَّى السَّعَةَ كُلَّ رَدَى النَّعْطِ ، مُسْتَرْخَى عَصَبِ الأَير ، وَإِنَّمَا يَتَمَنَّى الضَّيْقَ كُلَّ مَتَوَتِّرِ العَصَبِ ، شَدِيدِ النَّعْطِ » .

١٥٣ - قال : وَذِمَّ آخِرُ البَغْلِ ، فقال : « عَظِيمُ الغُرْمُولِ ، كَبِيرُ الرُّأْسِ ، عَقِيمُ الصَّلْبِ ، قَبِيحُ الصَّوْتِ ، بَطِيءُ الحُضُرِ ، مِهْيَافٌ ^(١) إِلَى المَاءِ ، مَتَلَوْنُ الأَخْلَاقِ ، كَثِيرُ العِلَلِ ، فَاجِرُ البَائِعِ ، قَتَّالٌ لِرَاكِبِهِ ، شَدِيدُ العِدَاوَةِ لِرَائِضِهِ ، حَرُونَ عِنْدَ الحَاجَةِ ، وَالْحِرَانُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ ، وَدَوَاوُهُ أَعْسَرُ ، إِنْ كَانَ أَغْرَ ^(٢) كَانَ سَمَجًا ، وَإِنْ كَانَ مُحَجَّجًا ^(٣) كَانَ مَشُومًا ، وَلَمْ يَتَوَاضِعِ المُلُوكُ وَالْأَشْرَافُ بِرُكُوبِهِ إِلَّا لِإِفْرَاطِ نَذَالَتِهِ ، [٢٢٠ و] وَلَا رُكْبَةَ الرُّؤُوسَاءِ فِي الحَرْبِ إِلَّا لِظَهْوَرِ عَجْزِهِ . وَفِي الْأَنْبِيَاءِ رَاكِبُ البَعِيرِ ، وَرَاكِبُ الحِمَارِ ، وَكُلُّ ذِي عِزٍّ مِنْهُمْ ؛ فَرَاكِبُ خَيْلٍ وَمُرْتَبِطٌ بِعِتَاقٍ ، وَلَيْسَ فِيهِمْ رَاكِبُ بَغْلٍ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ بَغْلَةُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَدِيَّةً مِنَ الْمُقَوِّسِ ، قَبْلَهَا عَلَى التَّالِفِ ، وَعَلَى مِثَالِ مَا كَانَ يُعْطَى لِلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ، وَلَمْ يُخَطِّئِ اللَّهُ شَرَاءً ^(٤) ، وَلَا تِلَادًا ، وَلَا هَدِيَّةً سَلِمَ .

(١) مِهْيَافٌ : لَا يَصْبِرُ عَنِ المَاءِ .

(٢) خَطٌّ : أَغْمٌ ، وَالْأَغْرُ : الَّذِي لَهُ غُرَّةٌ أَوْ بَيَاضٌ عَلَى جِهَتِهِ .

(٣) المَحْجَلُ : الَّذِي كَانَ فِي قَوَائِمِهِ بَيَاضٌ .

(٤) خَطٌّ : شَوْى .

باب

[مدح البغال وذمها]

١٥٤ — يروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أنه نهى أن يُنْزَى حمارٌ على فرس ، ونهانا أن نأكل الصدقة ، وأمرنا أن نُسبِغ الوضوء .
وعن عليّ كرم الله وجهه قال : نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أن يُنْزَى الحمار على فرس .

١٥٥ — وقال الآخر في عيب البغلة : شديدة السَّوس ، وذلك بما يَنْقُص قواها ، ويؤْهِن أمرها ، وهى فى ذلك أَهْيَج من هِرَّة ، وإن كانت لا نصيح صياحها ، ولا تَضَعُو ضغاءها ، وإنما ذلك لأنَّ الحافر فى هذا الخلفِ خِلاف البرثن ، ألا ترى أنَّ الكلب والسَّئور إذا ضُربا صاحا ، وكذلك الأسد والنمر والبئر والنعلب والفهد وابن آوى وعناق الأرض ، ولو أخذت الحافر فقمطته ، فرسًا كان أو برذونًا أو بغلاً أو حماراً ، ثم ضربته أنت بعصا لم يصح ، وإن كان يجدُ فوق ما يجد غيره من الألم .

١٥٦ — والبغلة مع ذلك تَلْقَح ولا تَنْسِل ، فصار حَمْلها بلاءً على صاحبها ، لأنها إن وضعت لم يعيش ، وكلّ حامل من جميع الإناث ، من شاة أو بقرة أو ناقة أو أتان أو رمكة أو حِجْر ، فإن حَمَلها يكون زائداً فى ثمنها ، ولا تُرَدُّ تلك الحوامل بعيب الحمل ، إلا المرأة والبغلة ؛ فأما المرأة فليشدة الولادة عليها ، ولأنَّ حادث الموت من أجل مَشَقَّة الولادة عليها من بين جميع الحيوان [٢٢٠ ظ] أسرع ؛ وأما البغلة فلائها إذا اقتربت عجزت عن حملها ، وإذا وضعت لم يُنتفع بولدها ، والبغلة إذا كامها البرذون لم يصبر عنها ، واشتدَّ حرُّه عليها ، فسألت أبا يزيد

الإِفْلِيدُ مَيَّ عَنْ ذَلِكَ ، قَال : لِأَنَّهُ أَطِيبُ خَلْوَةٍ ، فَلَقَبْنَاهُ : « خَلْوَةُ الْبَغْلَةِ » !

[أَكَلَ لَحْمَ الْخَيْلِ]

١٥٧ — وَأَكَلَ الْقَدِيدَ فِي الْضُرُورَةِ رَدَىَّ لِلْحَافِرِ كُلِّهِ ، وَهُوَ لِلْبَغْلَةِ أَرْدَأُ ، وَأَهْلُ الْبَحْرَيْنِ يَعْلفُونَ دَوَابَّهُمُ الْحَشِيشَ ، وَقَدْ اسْتَمَرَّتْ عَلَى ذَلِكَ .

وَقَالَ الْقَعْقَاعُ بْنُ خَلِيدٍ الْعَبْسِيُّ :

(١) أَكَلْنَا لُحُومَ الْخَيْلِ رَطْبًا وَيَابِسًا وَأَكْبَادُنَا مِنْ أَكْلِنَا الْخَيْلَ تَقَرُّحُ

(٢) وَأَنْفُسُنَا حَوْلَ الطَّوَانَةِ جُوعًا وَلَيْسَ لَنَا حَوْلَ الطَّوَانَةِ مَبْرَحُ

وَلَيْسَ تَوَافِقُ لُحُومِ الْخَيْلِ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ ، كَمَا تَوَافَقَ الْأَتْرَاقُ ، وَكَذَلِكَ اللَّحْمُ صِرْفًا .

١٥٨ — وَذَكَرَ النَّبَرُ بْنُ تَوَلَّبٍ ^(١) سُوءَ مُوَافَقَةِ أَكْلِ اللَّحْمِ لِلْخَيْلِ ^(٢) ،

قَالَ ^(٣) :

(١) لِلَّهِ مِنْ آيَاتِهِ هَذَا الْقَمَرُ (٢) وَالشَّمْسُ وَاللَّيْلُ وَآيَاتُ أُخَرَ

(٣) إِنَّا أَتَيْنَاكَ عَلَى بُعْدِ السَّفَرِ (٤) نَقُودُ خَيْلًا ضَمْرًا فِيهَا عَسَرُ

(٥) نَطْعُمُهَا اللَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ (٦) وَالْخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ ضَرَرُ

وَقَالَ الْآخَرُ :

وَخَيْلِكَ بِالْبَحْرَيْنِ تَعْتَلِفُ النَّوَى وَلَلْتَمَرُ خَيْرٌ مِنْ حَشِيشٍ وَأَنْفَعُ

(١) هُوَ النَّبَرُ بْنُ تَوَلَّبٍ بَنُ أَقِيْشٍ ، شَاعِرٌ مُخَضَّرٌ مَعْدُودٌ فِي الصَّحَابَةِ : تَرْجَمَتْهُ فِي الشُّعْرِ

وَالشُّعْرَاءُ ٢٦٨ - ٧٠ ، وَالْإِصَابَةُ ٢ : ٨٨ ، وَالْأَغَانِي ١٩ : ١٥٧ - ١٦٢ ، الْخ .

(٢) قَالَ صَاحِبُ الْأَغَانِي (١٥٩ : ١٥٩) : كَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا لَمْ تَجِدِ الْعَلْفَ ، دَقَّتْ

الْحِمَّ الْيَابِسَ ، فَأَطْمَمَتْهُ الْخَيْلُ .

(٣) الشُّعْرُ فِي الْخَيَوانِ ٧ : ١٤٥ ، وَفِي الْأَغَانِي ١٩ : ١٥٩ بِيَعُضِ الْاِخْتِلَافِ ، أَنْشَدَهُ

النَّبَرُ لَمَّا وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ .

[استطراد]

١٥٩ — وقال بعض من يمدح البغل : البرذون إذا كان أسود قالوا : « أدم » ، وكذلك الفرس ، والحمار إذا كان أسود قالوا : « أسود » ، وألحقوا البغل بالخيول ، فقالوا : « بغل أدم » .

وقال بعضهم : البغل يؤخر سرجه كما يؤخر سرج الحمار ، وموضع اللبب من الخيل يكون قدماً ، وإن ركب الغلام البغل عرياً ، ركب فيه على مركب الحمار ، وهو مؤخره ، فإن ركب الخيل ركب المقادير .

١٦٠ — حدثني بعض أهل العلم ، قال : قال شيخ من الملوك^(١) لعبد الله ابن المقفع : « إن ابني^(٢) فلاناً يتكلم بكلام [٢٢١ و] لا نعرفه ، فأحب أن تجالسه^(٣) » ، فإن كان كلامه هذا من غريب كلام العرب ، فهو على حال لم تخرج من هذه اللغة ، وإن كان شيئاً يبتدعه ، عالجناه بالتقويم . فأتاه ابن المقفع ، فسمعه يقول : « يا غلامي أسرج لي برذوني الأسود » ، فقال^(٤) : « قل ، أصلحك الله : البرذون الأدم » ، وإياك أن تقول : الأسود » ، قال : « لا أقول إلا الأسود ؛ لم ؟ لأنه ليس بأسود ؟ » ، قال^(٤) : « بلى هو أسود ، ولكن لا يقال له أسود » . قال^(٤) : فكت ساعة ، ثم قال : « يا غلام أسرج لي حماري الأدم » قال^(٤) : قلت : « لاتقل للحمار : أدم » ، إنما يقال له : أسود » ، قال^(٥) : فقال لي : « لم يقال له : أسود ؟ » ، قلت : « لأنه أسود » ، قال : « قد نهيتني أن أقول : برذون أسود ، وهو أسود » ، قال^(٥) : قلت له : « هكذا تقول

(١) الملك : شخص ذو منزلة من السلطان . (٢) خط : ابني .

(٣) مطموس في الأصل .

(٤) أي : ابن المقفع .

(٥) أي : ابن المقفع .

العرب » ، قال : « إِمَّا أَنْ تَكُونَ الْعَرَبَ أَمْوَكَ الْخَلْقِ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ (٤) أَلَا كَذَبَ الْخَلْقِ » ! قال (١) : فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِيهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : « إِنْ كَانَ عِنْدَكَ (٢) عِلَاجٌ فَدَارِكْهُ ، وَمَا أَظُنُّ ، وَاللَّهِ ، أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَ جَالِينُوسَ (٣) » ! (٥)

[قصيدة أبي دُلَامة في بغلته]

١٦١ — قال أبو دُلَامة (٤) في بغلته : وَالْمَثَلُ فِي الْبَغَالِ بَغْلَةُ أَبِي دُلَامة ، (٥) وفي الحمير حمار العبادي (٦) ، وفي الغنم شاة منيع (٧) ، وفي السكّاب كلبه حَوْمَل (٨) ؛ فقال أبو دُلَامة يصف بغلته (٩) :

(١) أَبْعَدَ الْخَيْلِ أَرْكَبَهَا وَرَادَا وَشُقْرًا فِي الرَّعِيلِ إِلَى الْقِتَالِ (٩) ؛
(٢) رُزِقْتُ بُغْيَلَةً فِيهَا وَكَالٌ (١٠) وَخَيْرُ خِصَالِهَا فَرَطُ الْوِكَالِ (١١) ؛
(٣) رَأَيْتُ عُيُوبَهَا كَثُرَتْ وَغَالَتْ وَلَوْ أَفْنَيْتُ مُجْتَهِدًا مَقَالِي (١٢)

(١) أي ابن المقفع . (٢) مطموس في الأصل .

(٣) خط : الجالينوس ، بلام التعريف .

(٤) هوزند بن الجون ، شاعر أسود ، مات حوالى سنة ١٦٠ = ٧٧٦ ، راجع الشعر والشعراء .

٧٥١ — ٥٣ ، والأغاني ٩ : ١٢٠ — ٤٠ ، و Benchenet .

(٥) المثل في الحمير حمار عزيز ، وحمار أبي سيارة (راجع فهرس الحيوان) ، وربما كان

أصدقاء الجاحظ يضربون المثل بحمار العبادي ، انظر الحاشية التالية .

(٦) هو صاحب الشاة التي أكلت قراطيس محمد بن يسير (راجع الأغاني ١٢ : ١٣٠)

وهذا المثل كالذى سبق ليس من الأمثال العامة .

(٧) خط : كلب حومل ، والمثل السائر : أجوع من كلبه حومل ، راجع أمثال

الميداني ١ : ١٩٤ .

(٨) لقد اعتمدنا لإقامة هذه القصيدة على مخطوطتنا ، وعلى الرواية التي أوردها Benchenet

عن الشريشي (شرح المقامات الحربية ٢ : ٢٣٧) وعدة مصادر مذكورة فيما سميناه « الديوان » .

(٩) في الديوان : ... أركبها كراما وبعد الفره من حضر البغال .

(١٠) الوكال : السكسل .

(١١) في الديوان : وليته لم يكن غير الوكال .

(١٢) في الديوان : ... وليست وإن أكثر ثم من المقال .

- (٤) [لِيُحْصِيَ مَنْطِقِي وَكَلَامِي غَيْرِي] عَشِيرَ خِصَالِهَا شَرَّ الْخِصَالِ
 (٥) فَأَهْوَنُ عَلَيْهَا أَنِي إِذَا مَا نَزَلْتُ وَقُلْتُ: اإِمْشِي، لَا تُبَالِي [١]
 (٦) تَقُومُ فَمَا تَرِيمُ إِذَا اسْتَحْجَتُ [٢] وَتَرْمُحُنِي وَتَأْخُذُ فِي قِتَالِي
 (٧) وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ أَذَيْتُ نَفْسِي [٣] بِضَرْبِ [٤] بِالْيَمِينِ وَبِالشَّمَالِ
 (٨) [وَبِالرَّجْلَيْنِ أُرْ كَضَهَا جَمِيعًا] فَيَأْلَاكَ فِي الشَّقَاءِ وَفِي الْكَالَالِ [٥]
 (٩) رِيَاضَةً جَاهِلٍ وَعُلَيْجٍ سَوْءٍ مِنْ الْأَكْرَادِ أَجْبَنَ ذِي سُعَالِ [٦]
 (١٠) شَدِيمِ الْوَجْهِ هَلْبَاجٍ [٧] هِدَانٍ نَعُوسٍ يَوْمَ حَلٍّ وَأَرْتَحَالِ [٨]
 (١١) فَأَدَّبَهَا بِأَخْلَاقِ سِمَاجٍ جَزَاءُ اللَّهِ شَرًّا عَنْ عِيَالِي [٩]
 (١٢) فَلَمَّا هَدَّنِي وَنَفَى رُقَادِي وَطَالَ لِدَاكَ هَمِّي وَأَشْغَيْتَنِي [١٠] [٢٢١ ظ]
 (١٣) أَتَيْتُ بِهَا الْكُنَاسَةَ مُسْتَفِيمًا [١١] أَفْكَرُ دَائِبًا [١٢] كَيْفَ احْتِيَالِي
 (١٤) بِعُهُدَةٍ سِلْعَةٍ رُدَّتْ قَدِيمًا أَطْمُ بِهَا عَلَى الدَّاءِ الْعُضَالِ [١٣]
 (١٥) فَبَيْنَمَا فِكْرَتِي فِي السَّوْمِ [١٤] تَمْرَى إِذَا مَا سَمْتُ أُرْخِصُ أُمَّ أَغَالِي [١٥]
 (١٦) أَنَا نِي خَائِبٌ حَقٌّ شَقِي [١٦] قَدِيمٌ [١٧] فِي الْخُسَارَةِ وَالضَّلَالِ

- (١) البيتان عن الديوان .
 (٢) في الديوان : أقوم فما ثبت هناك شبراً .
 (٣) زيادة عن الديوان . (٤) خط : وترمح .
 (٥) زيادة عن الديوان . (٦) ليس البيت في الديوان .
 (٧) خط : هنباج . والهلماج : الأحق ، والقليل النفع ، والأكول .
 (٨) ليس البيت في الديوان .
 (٩) ليس البيت في الديوان .
 (١٠) البيت غير موجود في الديوان .
 (١١) في الديوان : مستفيعا . (١٢) في الديوان : دائماً .
 (١٣) البيت غير موجود في الديوان .
 (١٤) خط : القوم . (١٥) تمرى كما تمرى الناقة ، أى تحلب .
 (١٦) في الديوان : يستام منى . (١٧) في الديوان : عريق .

- (١٧) [وَقَالَ: تَدِيمُهَا؟ قُلْتُ: ارْتَبِطُهَا] . سَكَمِكَ إِنَّ بَيْعِي غَيْرُ غَالٍ
 (١٨) فَأَقْبَلَ ضَاحِكًا مَحْوَى سُرُورًا وَقَالَ: أَرَاكَ سَهْلًا ذَا جَمَالٍ^(١)
 (١٩) وَرَأَوْغَنِي لِيَخْلُو بِي^(٢) خِدَاعًا وَلَا يَدْرِي الشَّقِيُّ بِمَنْ^(٣) يُخَالِي
 (٢٠) فَقُلْتُ: بَارِعِينَ، فَقَالَ: أَحْسِنُ إِلَىَّ فَإِنَّ مِثْلَكَ ذُو سِجَالٍ^(٤)
 (٢١) [فَأَتْرُكُ خَمْسَةَ مِنْهَا لِإِلْمِي بِمَا فِيهِ يَصِيرُ مِنَ الْخَبَالِ]^(٥)
 (٢٢) فَلَمَّا ابْتَاعَهَا مِنِّي وَبَدَتْ لَهُ فِي الْبَيْعِ غَيْرُ الْمُسْتَقَالِ
 (٢٣) أَخَذْتُ بِثَوْبِهِ وَبَرْتُ^(٦) بِمَا أَعَدُّ عَلَيْهِ^(٧) مِنْ شَنْعِ الْخِصَالِ
 (٢٤) بَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَشَشٍ قَدِيمٍ^(٨) وَمِنْ جَرَذٍ^(٩) وَتَخْرِيقِ الْجَلَالِ^(١٠)
 (٢٥) وَمِنْ فَرَطِ الْحِرَانِ وَمِنْ جَمَاحٍ وَمِنْ ضَعْفِ الْأَسْفَلِ وَالْأَعَالِي
 (٢٦) [وَمِنْ فَتَقٍ بِهَا فِي الْبَطْنِ ضَخْمٍ وَمِنْ عَقَالِهَا وَمِنْ انْفِتَالِ]^(١١)
 (٢٧) وَمِنْ عَقْدِ اللِّسَانِ وَمِنْ بَيَاضٍ بِنَاطِرِهَا وَمِنْ حَلِّ الْحِبَالِ^(١٢)
 (٢٨) وَعُقَالٍ يُلَازِمُهَا شَدِيدٍ وَمِنْ هَدْمِ الْمَعَالِفِ وَالرَّكَالِ^(١٣)
 (٢٩) وَمِنْ شَدِّ الْعِضَاضِ وَمِنْ شَبَابٍ إِذَا مَا هَمَّ صَحْبُكَ بِالزِّيَالِ^(١٤)

- (١) البيتان عن الديوان .
 (٢) في الديوان : هلم إلى يخلو بي .
 (٣) في الديوان : لمن .
 (٤) خط : فإن البيع مرتخص وغال .
 (٥) زيادة عن الديوان .
 (٦) في الديوان : أبرأت .
 (٧) خط : عليك .
 (٨) في الديوان : من مششى يديها ، والمشش : شيء يشخص في وظيف الدابة حتى يشتد دون اشتداد العظم .
 (٩) خط : جرد ، والجرد : تورم في عرقوب الدابة .
 (١٠) في الديوان : ومن بلل الخالي .
 (١١) زيادة عن الديوان .
 (١٢) في الديوان : ومن قطع اللسان ومن بياض بعينها ومن قرص الحبال .
 (١٣) البيت غير موجود في الديوان .
 (١٤) في الديوان : ومن عض الغلام ومن خراط إذا ما هم صحبك بارتحال .

- (٣٠) تَقَطَّعُ جِلْدَهَا جَرَبًا وَحَكًّا إِذَا هُرَاتَ وَفِي غَيْرِ الْهَزَالِ
 (٣١) وَالْأَلْفُ مِنْ دَيْبِ الذَّرِّ مَشِيًّا وَتَنْحَطُّ مِنْ مُتَابَعَةِ الشَّعَالِ^(١)
 (٣٢) [وَتُلْقِي] ^(٢) سَرَجَهَا أَبْدَاسًا وَتَسْقُطُ فِي الْوُحُولِ وَفِي الرَّمَالِ^(٣)
 (٣٣) وَيَهْزِلُهَا الْجَمَامُ^(٤) إِذَا خَطَاهَا^(٥) وَيُذْبِرُ ظَهْرَهَا مَسَّ الْجِلَالِ^(٦)
 (٣٤) تَظَلُّ لِرَكْبَةٍ مِنْهَا وَقِيدًا^(٧) يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْ وَرَمِ الطَّحَالِ
 (٣٥) وَتَضْرِبُ أَرْبَعِينَ إِذَا [وَقَفْنَا]^(٨) عَلَى أَهْلِ الْمَجَالِسِ لِلِسُّؤَالِ
 (٣٦) فَتُخْرِسُ^(٩) مَنْطِقِي وَتَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ كَلَامِهِمْ مِمَّا^(١٠) تُوَالِي
 (٣٧) وَقَدْ أَعْيَتْ سِيَاسَتُهَا الْمَكَارِي وَبَيَّطَارًا يُعْمَلُ بِالشَّكَالِ^(١١) [١٠٢٢٢]
 (٣٨) حَرُونَ حِينَ تَرَ كَبْهَهَا لِحُضْرِ جَمُوحٍ حِينَ تَهْزُمُ لِلنَّزَالِ
 (٣٩) وَذِئْبٌ حِينَ تُدْنِيهَا لِسَرَجٍ وَلَيْثٌ عِنْدَ خَشْخَشَةِ الْمَخَالِ^(١٢)
 (٤٠) وَفَسَلٌ إِنْ أَرَدْتَ بِهَا بُكُورًا خَذُولٌ عِنْدَ حَاجَاتِ الرَّحَالِ^(١٣)
 (٤١) وَأَلْفٌ عَصَا وَسَوْطٌ أَصْبَحِي^(١٤) أَلَذُّ لَهَا مِنَ الشَّرْبِ الزَّلَالِ
 (٤٢) وَتَضَعُ مِنْ صُقَاعِ الدَّيْكِ شَهْرًا وَتُدْعَرُ لِلصَّفِيرِ وَاللَّخْيَالِ^(١٥)
 (٤٣) إِذَا اسْتَعْجَلَتْهَا عَثْرَتٌ وَبَالَتْ وَقَامَتْ سَاعَةً عِنْدَ الْمَبَالِ

(١) خط: وأنظف، وفي الديوان: وأفطى من فريخ الذر مشيا بها عرن وداء من سعال.
 (٢) محو من الأصل. (٣) في الديوان: وتقصم للإكاف على اغتيال.
 (٤) خط: الجمام. (٥) خط: مطموس.
 (٦) في الديوان، ويذبر ظهرها من مركف وتهزم في الجمام وفي الجلال.
 (٧) خط: وقيدا. (٨) سقط من الأصل.
 (٩) في الديوان: فتقطع. (١٠) في الديوان: حديثهم فيما.
 (١١) البيت غير موجود في الديوان. (١٢) البيت غير موجود في الديوان.
 (١٣) البيت غير موجود في الديوان. (١٤) في الديوان: من قوى، والأصباحي
 ضرب من السياط، تنسب إلى ذى أصبح ملك اليمن.
 (١٥) في الديوان: وتذعر للدجاجة إذ تراها وتنفّر للصفير وللخيال.

- (٥) (٤٤) وَمِنْغَارُ^(١) تُقَدِّمُ كُلَّ سَرَجٍ تُصَيِّرُ دَقَّتِيهِ عَلَى الْقَدَالِ^(٢)
- (٦) (٤٥) وَتَحْفَى فِي الْوُقُوفِ إِذَا أَقَمْنَا كَمَا تَحْفَى الْبِغَالُ مِنَ الْكَلَالِ^(٣)
- (٧) (٤٦) وَلَوْ جَمَعْتَ مِنْ هُنَا وَهَنًا مِنَ الْأَتْبَانِ أَمْثَالِ الْجِبَالِ^(٤)
- (٨) (٤٧) فَإِنَّكَ لَسْتَ عَالِفَهَا^(٥) ثَلَاثًا وَعِنْدَكَ مِنْهُ عُودٌ لِلْخِلَالِ
- (٩) (٤٨) [وَإِنْ عَطِشْتَ فَأَوْرِدْهَا دُجَيْلًا إِذَا أَوْرَدْتَ أَوْ نَهْرِي بِلَالِ^(٦)
- (١٠) (٤٩) فَذَاكَ لِرَبِّهَا سُقَيْتُ حَمِيمًا وَإِنْ مَدَّ الْفُرَاتُ فَلِلنَّهَالِ^(٧)
- (١١) (٥٠) وَكَانَتْ قَارِحًا أَيَّامَ كِسْرَى وَتَذَكُرُ تَبَعًا عِنْدَ^(٨) الْفِصَالِ
- (١٢) (٥١) وَقَدْ قَرَحَتْ وَلُقْمَانُ فَطِيمٌ وَذُو الْأَكْتَفِ^(٩) فِي الْحَجَجِ الْخَوَالِي
- (١٣) (٥٢) [وَقَدْ دَبَّرَتْ وَنُعْمَانُ^(١٠) صَبِيٌّ وَقَبْلَ فَصَالِهِ تِلْكَ اللَّيَالِي
- (١٤) (٥٣) وَتَذَكُرُ إِذْ نَشَأَ بَهْرَامُ جُورِ^(١١) وَعَامِلُهُ عَلَى خَرْجِ الْجَوَالِي^(١٢)
- (١٥) (٥٤) وَقَدْ أَبْلَى بِهَا قَرْنٌ وَقَرْنٌ^(١٣) وَأُخِرَ يَوْمُهَا^(١٤) لِهَلَاكِ مَالِي

(١) في الديوان : ومشعار . (٢) القذال : مؤخر الرأس .

(٣) في الديوان : وتحفى لوتسير على الحشايا ولو تمشى على دمث الرمال

(٤) في الديوان : فأما الاعتلاف فأذن منها من الأتبان أمثال الجبال

وأما القت فأت بألف وقر كأعظم حمل أحمال الجمال

(٥) في الديوان : بعالف منها .

(٦) يشير إلى النهر الذي حفره بلال بن أبي بردة بالبصرة ، فقال : نهري بلال للمبالغة وإقامة الوزن ، راجع الفتوح للبلاذري ٣٥٢ ، وأما دجيل فشعبة من دجلة ، راجع معجم البلدان

(٧) البيتان عن الديوان .

(٨) خط : وتذكر بتعاقيده (بدل تبعاً عند) .

(٩) ذو الأكتاف : لقب سابور الثاني (٣١٠ - ٣٧٩ م) .

(١٠) هو النعمان بن المنذر .

(١١) بهرام جور أو بهرام بن زردجرد : من ملوك ساسان (٤٢٠ - ٤٣٨ م) .

(١٢) البيتان عن الديوان .

(١٣) في الديوان : وقد مرت بقرن بعد قرن . (١٤) في الديوان : عهدها .

- (٥٥) فَأَبْدِلْنِي بِهَا يَا رَبِّ بَغْلًا^(١) يَزِينُ جَمَالَ مَرْكَبِهِ جَمَالِي
(٥٦) كَرِيمًا حِينَ يُنْسَبُ وَالِدَاهُ إِلَى كَرَمِ الْمُنَاسِبِ فِي الْبَغَالِ^(٢)

[أشعار أخرى في البغال]

١٦٢ — وأنشد إبراهيم بن داحية لأبي الوزير المعلم^(٣) في ركوب البغال ،
لنخاس الحجّاج بن يوسف في كلمة طويلة لم أحفظ منها إلا هذه الأبيات :

- (١) حَمِدْتُ إِلَاهِي إِذْ رَأَيْتُكَ مُغْرَمًا بِكُلِّ كَثِيرٍ الْعَيْبِ جَمِّ جَرَامُهُ
(٢) عَلَى كُلِّ شَحَاجٍ يُضَارِعُ صَوْتُهُ شَجِيجٍ غَرَابٍ فَاحِمٍ اللَّوْنِ قَاتِمُهُ
(٣) يُفَرِّعُ مِنْهُ كُلُّ غَادٍ لَطِيئَةً وَيَهْرُبُ مِنْهُ فِي الرِّوَاكِ خُثَارُمُهُ^(٤) [٢٢٢ ظ]
(٤) وَمَا لَكَ [يوما]^(٥) مَرْفُوقٌ بِعِرَانِهِ تُقَرِّبُ لِلدَّحَامِ الْحُجُورِ تَقَاقُمُهُ
(٥) وَإِنَّكَ غَلَابٌ لِكُلِّ مُخَاصِمٍ تُجَادِلُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَلَاطُمُهُ
(٦) لِفَرْطِ عُيُوبِ الْبَغْلِ صِرَتْ مُوقِحًا فَيَصْدُرُ خَصْمٌ أَوْ بَذِيٌّ تَشَاتِمُهُ
(٧) تَلْدُّ بِهِ فِي الْعَيْبِ وَالْعَيْبُ ظَاهِرٌ وَيَعْلَمُ كُلُّ النَّاسِ أَنَّكَ ظَالِمُهُ
(٨) فَصَارَ لِنَخَاسِ الْبَغَالِ فَضِيلَةٌ عَلَى كُلِّ نَخَاسٍ وَخَصْمٍ يُصَادِمُهُ
(٩) فَلَا زَالَ فَحَاشًا وَقَاحًا مَاعِنًا وَآكِيلٍ سَحْتٍ لَا تَحِفُّ مَلَاحِمُهُ
(١٠) يُبَلَّاطِمُ فِي ظَهْرِ الطَّرِيقِ شَرِيكُهُ وَيَنْشَقُّ مِنْ فَرْطِ الصِّمَاحِ غَلَاصِمُهُ

١٦٣ — وهذا كقوله^(٦) :

أَكُولُ لِأَرْزَاقِ الْعِيَالِ إِذَا شَتَا صَبُورٌ عَلَى سُوءِ النَّعَاءِ وَقَاحُ

- (١) في الديوان : طرفا : أي جوادا . (٢) البيت غير موجود في الديوان .
(٣) يذكره الجاحظ في البيان (١ : ٢٥٢) قائلا إنه لم يكن في البصرة أروى لصنوف العلم ، ولا أحسن بيانًا من أبي الوزير وأبي عدنان المعلمين .
(٤) خط : الرواج خشارمه ، والخشارم بالخاء أو الخشارم بالخاء : الغليظ الشفة .
(٥) ساقطة من الأصل .
(٦) البيت في البيان ٣ : ٣٣٣ ، وعيون الأخبار ٢ : ٢٩ ، الخ .

ومثل قوله ^(١) :

(١) إِنْ يَقْدِرُوا أَوْ يَفْجُرُوا ^(٢) أَوْ يَبْخُلُوا لَمْ يَخْفِلُوا ^(٣)

(٢) وَغَدُوا عَلَيْكَ مُرَجَّلِينَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا

(٣) كَأَنِّي بَرَأَقِشَ كُلِّ يَوْمٍ لَوْنُهُ يَتَبَدَّلُ ^(٤)

١٦٤ — ومثل قوله ^(٥) :

(١) لَيْسَ لَكَ بُغْضٌ فِي الصَّدِيقِ وَظَنَةٌ وَتَحْدِيثُكَ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتَ كَذِبُهُ

(٢) وَأَنْتَ مَشْمُوءٌ إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ بَلَاكٌ ^(٦) وَمِثْلُ الشَّرِّ يُسْكِرُهُ جَانِبُهُ

(٣) وَأَنْتَ مُهْدٍ لِلْخَنَاءِ ^(٧) نَظْفُ النِّسَاءِ شَدِيدُ السَّبَابِ رَافِعُ الصَّوْتِ غَالِبُهُ ^(٨)

١٦٥ — أما قوله « مُغْرَمٌ بِكُلِّ كَثِيرِ الْعَيْبِ » ^(٩) : « فَلَأَنَّ الْبَقَالَ هِيَ

الْمَثَلُ فِي كَثْرَةِ الْعُيُوبِ . وتلَوْنُ الْأَخْلَاقَ ، وأما قوله « جَمٌّ جَرَأَمُهُ » فلَصَرَ عَاهَا

وَقَتْلَاهَا ؛ وأما قوله « عَلَى كُلِّ شَحَاجٍ » ^(١٠) فَلَأَنَّ الشَّحِيجَ صَوْتُ الْغُرَابِ .

١٦٦ — وإِنَّمَا عَارِضُ أَبُو دُلَامَةِ [٢٢٣ و] أَبَا خُنَيْسٍ بِبَغْلَتِهِ

حَيْثُ قَالَ ^(١١) :

(١) أَبْعَدْتُ مِنْ بَغْلَةٍ مُوَائِلَةٍ تَرْتَحِنِي تَارَةً وَتَقْمُصُنِي

(١) الشعر في البيان ٣ : ٣٣٣ ، والأغاني ٢٠ : ٢١ - ٢٢ ، الخ .

(٢) في البيان : إِنْ يَفْخُرُوا أَوْ يَفْجُرُوا . (٣) في البيان : لَا يَخْفِلُوا .

(٤) خط : كُلُّ لَوْنٍ لَوْنُهُ يَتَنَقَّلُ ، فَأَثَرُنَا رَوَايَةُ الْبَيَانِ .

(٥) قول حَسِيلِ (حَسِينِ) مَصْغَرًا ابْنَ عَرْفُطَةَ بِضَمَّتَيْنِ ابْنَ فَضْلَةَ ، رَاجِعِ الْبَيَانِ ٣ : ٢٤٩ .

وَالْحَيَوَانَ ٣ : ١٠٢ .

(٦) بَلَاكٌ : اخْتِبَرَك . (٧) فِي الْبَيَانِ وَالْحَيَوَانَ : مَهْدَاءُ الْخَنَاءِ .

(٨) وَبَعْدَهَا فِي الْبَيَانِ وَالْحَيَوَانَ :

وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْجَهْلِ أَدْنَى (أَوْ يَدْنُو) إِلَى الرَّدَى وَلَا مِثْلَ بُغْضِ النَّاسِ غَمَصَ (أَوْ غَمَضَ) صَاحِبِهِ

(٩) أَطْلَبُ § ١٦٢ .

(١٠) خط . سَجَجَ .

(١١) الشعر غير موجود في الديوان ، وَلَا نَدْرِي مِنْ أَبِي خُنَيْسٍ .

- (٢) تَكَادُ عِنْدَ الْمَسِيرِ تَقْطَعُنِي رَاكِبُهَا رَاكِبٌ عَلَى قَتَبٍ^(١)
 (٣) إِنْ قُمْتُ عِنْدَ الْإِسْرَاجِ أَثْقَرُهَا^(٢) تَطْرِفُ مِنِّي الْعَيْنَيْنِ بِالذَّنَبِ
 (٤) وَعِنْدَ شَدِّ الْحِزَامِ تَنْهَشُنِي مَانِعَةٌ لِلْجَّامِ وَاللَّبِّ^(٣)
 (٥) لَيْسَ لَهَا سِيرَةٌ سِوَى الْوَقْبِي كَرَقَصٍ زَنْجٍ يَنْزُونَ لِلطَّرَبِ
 (٦) وَهِيَ إِذَا مَا عَلَفَتْهَا جَهَدَتْ لَا تَأْتِي فِي الْجِهَادِ عَنْ حَرْبٍ^(٤)
 (٧) قَدْ أَكَلَتْ كُلَّ مَا اشْتَرَيْتُهَا مِنْ رِزْقِ شَعْبَانَ أَمْسٍ فِي رَجَبِ
 (٨) تَمُرُّ فِيمَا نَمَى^(٥) لَعَلَفَتْهَا إِنْ لَمْ تُعَلِّكْ بِالشَّوْكِ وَالْقَصَبِ

[وإنما]^(٦) هجأها بكثرة الأكل ، فقدّمها على كل معتلّف بسوء الرأي فيها ، و يافراط الشعراء وزياداتهم ، وإنما الأكل الشديد في البراذين والرمك ، ثم التي^(٧) معها أفلاؤها .

١٦٧ — وقيل لرجل من العرب : « أَى الدواب آكل » ؟ قال : « بَرْدَوْنَةُ رَعُوثٌ »^(٨) ، لأنهم يقولون « بَرْدَوْنٌ » و « بَرْدَوْنَةُ » ، ولا يقولون « فَرَسٌ » و « فرسة » ، بل يقولون « فرس » للأثني والذّكر ، فإذا أرادوا الفرق والتفسير قالوا : « حَجَرٌ » و « حِصَانٌ » ؛ وأنشد^(٩) :

أَرَيْتَكَ إِنْ جَالَتْ^(١٠) بِكَ الْخَيْلُ جَوْلَةً وَأَنْتَ عَلَى بَرْدَوْنَةٍ غَيْرُ طَائِلِ

- (١) القتب : الإكاف .
 (٢) أثقر الدابة : جعل لها ثقرا ، وهو السير الذي في مؤخر السرج .
 (٣) اللبب : ما يشد من سيور السرج في اللبة من صدر الدابة .
 (٤) الحرب : الهلاك . (٥) نَمَى يَنْمَى نميا : زاد وكثر .
 (٦) خط : مطموس . (٧) خط : إلى .
 (٨) الرغوث : الموضع . (٩) البيت في الحيوان ٢ : ٢٨٥ .
 (١٠) في الحيوان : أريت إذا ماجالت ، وأريتك : أرايتك ، أى أخبرني .

وَأَشْدُوا^(١) :

(١) تَزَحَّجِي إِلَيْكَ يَا رِذْوَنَةُ (٢) إِنَّ الْبَرَازِينَ إِذَا جَرَيْنَهُ

(٣) مَعَ الْجِيَادِ سَاعَةً أَعْيَيْنَهُ

والتَّعَاجُ أيضًا قد تُوصَفُ بدوام الأكل ، حتى زعم بعض الناس أن الشَّاءَ^(٢) في [٢٢٣ ظ] الْجَلَّةُ آكَلٌ مِنَ الرِّجَالِ ؛ لِأَنَّهُ أَكَلَ الشَّاءَ^(٢) يَكُونُ مَقْفَرًا ، مِنْ غُدُوَّةٍ إِلَى اللَّيْلِ ، وَالرَّجُلُ أَكَلَهُ فِي الدَّفْعَةِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا فِي الْجَلَّةِ .

[ألوان الحيوان]

١٦٨ — وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَغَالُ هِيَ الشَّهْبُ ، وَالْإِبِلُ هِيَ الْحُمْرُ ، وَالْخَيْلُ هِيَ الشُّقْرُ ، وَالْحَمِيرُ هِيَ الْخُضْرُ ، وَالسَّنَانِيرُ هِيَ الثَّمَرُ ؛ وَإِنْ كَانَ النَّاسُ فِي الْحِمَارِ الْأَسْوَدِ أَرْغَبَ ، وَكَذَلِكَ هُمْ فِي أَلْوَانِ الثَّيْرَانِ ، لِمْكَانِ الْبَغَالِ . وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ : « هَلْ لَكُمْ فِي النِّسَاءِ الزُّهْرُ وَالْخَيْلُ الشُّقْرُ وَالنُّثُوقُ الْحُمْرُ » ؟ وَقَالَتْ بِنْتُ الْخُسِّ^(٣) : « الْحِمَارُ عَذْرَى ، وَالصَّهْبُ سُرْعَى ، وَالْدِهْمُ بَهْمَى » .

١٦٩ — وَإِنَّمَا صَارَ النَّاسُ يَتَّخِذُونَ السَّنَانِيرَ الثَّمَرُ ، لِأَنَّهَا أُصِيدَ ، فَهِيَ السَّنَانِيرُ الْخُلَصُ ، وَالْأَلْوَانُ الْآخَرُ دَاخِلَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأَلْوَانِ ، وَكَذَلِكَ أَلْوَانُ جَمِيعِ مَا ذَكَرْنَا ، وَأَصْنَافُ الْبَهَائِمِ عَلَى مَا ذَكَرْنَا ؛ وَأَمَّا أَلْوَانُ الْأَسَدِ فَتَشَابَهُةٌ ، لِاخْتِلَافِ فِيهَا إِلَّا بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ ، وَالنَّاسُ يَخْتَلِفُونَ فِي الْأَلْوَانِ وَكَذَلِكَ الْكِلَابُ

(١) الشعر في الحيوان ٢ : ٢٨٣ . (٢) خط : النساء .

(٣) هي هند بنت الخس الإيادية ، ذات فصاحة وحكمة ، راجع فهرس البيان وعيون الأخبار ، وبحث R. Basset ، وفي الأصل : الخس بالصاد ، ويحوز أيضا (انظر البيان ٣١٣ ، ١) .

والسفناير والخليل [.....] ^(١) والحمائم والحيات والطيور ؛ فأما أنواع الطيور
ومغنياتها والنبز [اة] ^(٢) والصقور والشواهين ، فلا اختلاف بينها .

باب

[ما جاء من الشعر في ذم البغل]

١٧٠ — قال أبو دَهْبِيلُ الجَمَحِيُّ ^(٣) :

- (١) حَجَرٌ ثَقْلَبُهُ وَهَلْ تُعْطَى عَلَى الْمَذْحِ الْحِجَارَةُ ؟
(٢) كَالْبَغْلِ مُحَمَّدٌ قَائِمًا وَتَذُمُ سِيرَتُهُ الْمَشَارَةُ
وقال سبهم بن حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيُّ ^(٤) :

- (١) فَأَمَّا كِلَابٌ فَمِثْلُ الْكِلا بَ لَا يُحْسِنُ الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا
(٢) وَأَمَّا نُمَيْرٌ فَمِثْلُ الْبَغَا لَ : أَشْبَهَنَ آبَاءَهُنَّ الْحَمِيرَا ^(٥)
١٧١ — [٢٢٤ و] وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ^(٦) :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عَظَمٍ جِسْمُ الْبِغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ
وقال آخر :

وَلَيْتَنَّا كَحَتْمُونَا لَبِمَا نَا كَحَتَّ قَبْلَكُمْ الْخَيْلَ الْحُمُرُ

(١) سقطت كلمة . (٢) سقط آخر الكلمة .

(٣) مر ذكره § ٤٣ .

(٤) هو سبهم بن حَنْظَلَةَ بن حُلْوَانَ الْغَنَوِيُّ ؛ شاعر شامي مختصرم ؛ روى له الجاحظ
في الحيوان ، وذكره صاحب الإصابة ٣٧٠٨ ، وصاحب المؤلف ١٣٦ .

(٥) البيتان في الحيوان ١ : ٢٥٨ مع ثالث :

وأما هلال فعطارة تبيع كباء وعطرا كثيرا

(٦) البيت في الديوان ٢١٤ من قصيدة يهجو فيها بني الحارث بن كعب .

وقال ابن الزبير الأسدي^(١) لعبد الرحمن بن أم الحكم^(٢) :

(١) تَتَعَلَّبْتُ^(٣) لَمَّا أَنْ أَتَيْتَ بِلَادَهُمْ^(٤) وَفِي أَرْضِنَا^(٥) أَنْتَ الْهُمَامُ الْقَلَمَسُ^(٦)

(٢) أَلَسْتُ بَبْعَلٍ أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ^(٧) أَبُوهُ حِمَارٌ أَذْبَرُ الظَّهْرِ يُنْخَسُ^(٨)

١٧٢ — وقال خالد بن عباد^(٩) يهجو أبا بكر بن يزيد بن معاوية^(١٠) :

سَمِينُ الْبَعْلِ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى رَحَى الْبَالِ مَيُزُولُ الصَّدِيقِ

وقال سنان بن أبي حارثة^(١١) :

تَعَرَّضُ عَبْسٍ دُونَ بَذْرِ سَفَاهَةٍ لَا عَجَبٌ لِلْعَجَبَاءِ مِنْ صَهْلِ الْبَعْلِ

وقال شبيب بن البرصاء^(١٢) يهجو عقيل بن علفة^(١٣) :

(١) هو عبد الله بن الزبير (على وزن كبير) الأسدي ، شاعر كوفي اتصل بمصعب بن الزبير (مصغرا) ومات على عهد عبد الملك بن مروان ، ترجمته في الأغاني ١٣ : ٣١ - ٤٧ ، انظر أيضا البيان والحيوان .

(٢) قال صاحب الأغاني (١٣ : ٤٣) : ول عبد الرحمن بن أم الحكم الكوفة (من قبل خاله معاوية) فدحه عبد الله بن الزبير ، فلم يشبه وكان قدم في هيئة رثة ، فلما اكتسب وأثرى بالكوفة تاه وتجر ، فقال ابن الزبير ...

(٣) في الأغاني : تتعلت .

(٤) في الأغاني : بلادكم . (٥) في الأغاني : مصرنا .

(٦) القلمس : السيد العظيم ، والمعطاء الخير .

(٧) في الأغاني : أبوك .

(٨) خط : يتجنس ، ونخس الدابة : غرز جنبها بعمود فهاجت .

(٩) كذا في الأصل ، ولعله خالد بن عتاب الذي مر ذكره في ١١١ .

(١٠) يذكره ابن قتيبة في المعارف ١٥٣ .

(١١) انظر أدناه في ٢٠٩ .

(١٢) هو شبيب بن يزيد بن جمرة (وقيل جبرة) بن عوف ، والبرصاء أمه ، وهو ابن خالة عقيل بن علفة ، كان شاعرا فصيحاً من شعراء الدولة الأموية ، ترجمته في الأغاني ٩٣ : ٩٨ .

(١٣) هو عقيل بن علفة بن الحارث بن معاوية ، كان شاعرا مجيدا من شعراء الدولة الأموية ، ترجمته في الأغاني ١١ : ٨٥ - ٩٣ ، والأبيات من قصيدة رواها الأغاني ١١ : ٩٤ .

- (١) أَلَا أُبْلِغُ أَبَا الْجَرْبَاءَ^(١) عَنِّي بِآيَاتِ التَّبَاعُضِ وَالتَّقَالِي
 (٢) فَلَا تَذْكُرْ أَبَاكَ الْعَبْدَ وَأَفْخَرَ بِأَمْ لَسْتَ تَكْرَهُمَا^(٢) وَخَالَ
 (٣) فَهَمَّهَا مُهْرَةً لَقِحتَ لِعَيْرٍ^(٣) فَكَانَ جَنِينُهَا شَرَّ الْبِغَالِ
 ١٧٣ — قال أبو عبيدة : كان الفرزدق عيث بأبي الحسناء^(٤) ، وكان
 مكارى بغال ، ينزل في مقبرة بني هزان ، يُكرى إلى الكوفة ، أيام كانت
 الطريق على الظهر^(٥) ، فقال^(٦) :

لَيْسَ بِكَ أَبَا الْحَسْنَاءِ بَغْلٌ وَبَغْلَةٌ وَخِلَافَةٌ سَوَاءٌ بَانَ عَنْهَا شَعِيرُهَا
 وقال الكميت :

- (١) تَمْشِي بِهَا رَبْدُ^(٧) النَّعَا مِ تَمَائِي الْأَمِي الزَّوَاغِرِ^(٨)
 (٢) وَالْأَخْدَرِي بَعَانَتِيهِ خَلِيطُ آجَالٍ وَبَاقِرِ^(٩)

١٧٤ — [٢٢٤ ظ] قال : وفد المغيرة بن عبد الرحمن الرياحي على معاوية
 في وفد ، فقال : « يا أمير المؤمنين ، ولني خرّاسان » ، قال : « ماهجاء ما لاهجاء
 له » ؟ قال : « فشرط البصرة » ، قال : « انظر غير هذا » ، قال : « فأجملني
 على بغل ، ومُرّ لي بقطيفة خرّ » ، فلامه أصحابه ، فقال : « أما أنا فقد
 أخذت شيئاً ! »

- (١) يكنى عقيل أبا العميس وأبا الجرباء .
 (٢) في الأغاني : مكرهما . (٣) في الأغاني « ببغل » .
 (٤) هذا الخبر مذكور في الشعر والشعراء ٤٤٥ وصاحب الفرزدق يكنى فيه أبا الحسناء .
 (٥) أي كانت الطريق برية .
 (٦) لم نقف على هذا البيت في الديوان ، ولكن ابن قتيبة رواه في الشعر والشعراء ٤٤٥ .
 (٧) الأريد من النعام : الأسود المنقط .
 (٨) الأمة الزافرة : التي تحمل القرب .
 (٩) لجل ج آجال : القطيع من بقر الوحش ، والباقر : جماعة البقر .

[أخبار تتعلق بالبغال]

١٧٥ — قالوا^(١) ، ولما أقبل مسروق بن أبرهة الأشرم^(٢) بالحبشة ،
فصاف جند وهريز الفارسي ، حين كان استجاش ابن ذى يزن^(٣) بفارس ،
فوجه كسرى معه وهريز الأسوار في ثلاث مئة كان أخرجهم من الحبس ، على
أنهم إن ظفروا كان الظفر له ، وإن قتلوا^(٤) كان قد أراح الناس من
شرهم ؛ وكان وهريز شيخاً كبيراً ، قد شد حاجبه بعصابة ، فقال : « أرؤني
ملكهم » قالوا : « هو صاحب الفيل » ، قال : « كفوا عنه ، فإنه على مركب
من مراكب الملوك » ، وقد أطال الوقوف ، فنزل مسروق عن الفيل ، فركب
فرساً ؛ فقبل له^(٥) : « قد نزل عن الفيل ، وركب فرساً » ، فقال : « دعوه ، فإنه على
مركب من مراكب الفُرسان » ، وأطال الوقوف حتى ملّ ظهر الفرس ، وأتوه
ببغل فركبه ، فقبل لو [هريز : قد]^(٦) نزل عن الفرس ، وركب البغل » ، قال :
« عن مراكب الملوك ، وعن معاقل [الفُرسان]^(٧) » ، ثم ركب البغل ابن الحمار^(٨) !
وكان على مسروق تاجه ، وياقوتة معلقة بين عينيه ، فقال وهريز لمن حوله :
« إني راميه ، فإن رأيتموهم يجتمعون عليه ، ولا ينفرجون عنه ، فقد قتلته : فشدوا
عليهم شدة واحدة ، وإن تفرقوا فإنما هي رمية » ؛ فرمى فأصاب نفس الياقوتة

(١) انظر رواية وجيزة لهذا الخبر في الحيوان ٧ : ١٨٢ ، ورواية أخرى في الأغاني

١٦ : ٧٤ .

(٢) كان مسروق والى اليمن للحبشة .

(٣) هو سيف بن ذى يزن الذى طرد الحبشة من اليمن ، فقد طلب جيوشا (أى : استجاش)

الى كسرى ، راجع E. I .

(٤) خط : فملوا . (٥) أى : لو هريز .

(٦) مطموس فى الأصل .

(٧) فى رواية الحيوان ركب حمارا .

العلاقة بين حاجبيه ، ففلقتها ، وغابت النشابة في رأسه ، فاجتمعوا عليه ، ولم يتفرقوا عنه ، فشدوا عليهم شدة واحدة كانت إياها .

١٧٦ — وبلغني عن علي بن زيد بن جدعان^(١) ، قال : شخص أبوسفيان^(٢) إلى معاوية بالشام ، في ولاية عمر رضي الله عنه ، ومعه ابنه عتبة^(٣) وعنبسة^(٤) ، فكتبت إليه هند^(٥) : « قد قدم عليك أبوك وأخوك ، فلا تعزم لهم ، فيغروا لك عمر ؛ حمل أباك على فرس ، وأعطه ثلاثة آلاف درهم ، واحمل عتبة على بغل ، وأعطه ألفي درهم ، واحمل [٢٢٥ و] عنبسة على حمار ، وأعطه ألف درهم . فلما فعل ذلك بهم قال أبوسفيان : « أشهد أن هذا عن رأي هند ، بصفة جوائز ملوك الشام ، وما خلفاء الشام والدرهم ، ما يعرفون إلا الدنانير ! »

باب

[ماقالوا من الشعر في عقم البغل]

١٧٧ — قال النابغة الجعدي^(٦) :

(١) وَهَبْنَا لَكُمْ مَا فِيهِ نَرْجُو صَلَاحَكُمْ وَسَوْفَ نَلَاقِيهِ إِذَا الْبَغْلُ أَحْبَلَا

(١) هو علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان التيمي ، شيعي كثير الحديث ، مات سنة ١٣٩ = ٧٥٦ ، راجع تهذيب الأسماء ٤٣٤ - ٣٥ ، ونكت المصنف ٢١٢ .

(٢) هو والد معاوية .

(٣) عتبة بن أبي سفيان ، شهد الجمل مع عائشة ، وولاه معاوية مصر ، راجع المعارف ٢٥٣ ، ٢٣٤ ، ١٥٠ .

(٤) عنبسة بن أبي سفيان ، يذكره ابن قتيبة في المعارف ١٥١ قائلا : جلداه خالد بن عبد الله ابن أسيد في الشراب بالطائف .

(٥) في أهل معاوية ثلاث نساء اسمهن هند : والدته هند بنت عتبة بن ربيعة ، وأختها هند بنت أبي سفيان ، وزوجته هند بنت النعمان بن بشير : فهي الأخيرة هي التي ذكرت هنا .

(٦) البيتان غير موجودين في الديوان المطبوع .

(٢) وَمِنْ دُونِ أَوْلَادِ الْبَغَالِ وَحَمَلِهَا إِلَى ذَاكَ مَا شَابَ الْغُرَابُ وَرَجَلَا

وقال العُكْلِيُّ^(١) :

(١) قَدْ يُلْقَحُ الْبَغْلَةُ غَيْرُ الْبَغْلِ (٢) لَسِكْنَهَا تَعَجَّلُ قَبْلَ الْمَهْلِ

(٣) [.....] (٤) مَشْغُولَةٌ بِالْحَمْلِ (٥) عَنْ مَرْفَقِ الطَّحْنِ وَحَمْلِ الرَّجْلِ

(٦) وَلَا تُسَاوِي^(٤) جَفَنَةً مِنْ زَبْلِ (٧) [.....] (٨) السَّفَرِ وَمِيرِ الْأَهْلِ

(٩) مَا كَانَ فِيهَا مِنْ كِرَامِ الْفَحْلِ (١٠) دُودَةٌ خَلَّ خُلِقَتْ مِنْ خَلٍّ

(١١) وَكُلُّهُ أَثْنَى غَيْرَهَا فِي الْحَمْلِ (١٢) تَزْدَادُ فِي الْقِيَمَةِ عِنْدَ السَّحْلِ^(٥)

(١٣) مَلْعُونَةٌ بَذْتُ لَعِينٍ نَذْلٍ (١٤) قَتَّالَةٌ لِلْفَارِسِ الْأَبْلِ

(١٥) لَمْ يَعْتَدِلْ مَنْصِبُهَا فِي الْأَصْلِ (١٦) مِنْ غَيْرِ شَكْلِ خُلِقَتْ وَشَكْلٍ

(١٧) فِي أَدَبِ الْخِنْزِيرِ يَوْمَ الْحَفْلِ (١٨) وَمَوْقُهَا مُوقُ رَضِيعِ طِفْلِ

(١٩) أَوْ عَقْلُ أَفْعَى وَهَجَفَ هَقْلٍ (٢٠) أَوْ حُوتٍ بَحْرٍ قَذَفَتْ فِي سَهْلٍ

(٢١) أَوْ جِيَالٍ^(٦) يَكْتَنُهَا بِجَبَلٍ (٢٢) كُلُّ حُمَيْمِيٍّ وَكُلُّ قَسْلٍ

(٢٣) وَكُلُّ غَرٍّ جَاهِلٍ وَغُفْلٍ (٢٤) لَيْسَ لَهَا فِي السَّكِينِ رَفَقٌ مَمْلٍ

(٢٥) أَوْ ذَنْبٍ قَفَرٍ مُجْمِعٍ لِلْحَتْلِ (٢٦) أَوْ تَتْفُلٍ^(٧) رَاوَعَ كَلْبَ الْمُشْلِ

(٢٧) أَوْ خُزَزٍ وَثَبَ خَوْفَ الْقَتْلِ (٢٨) أَمَّا تَرَاهَا غَايَةً فِي [.....]^(٨)

(٢٩) وَالشُّؤْمُ مِنْهَا فِي ذَوَاتِ الْحَجْلِ (٣٠) وَغُرَّةٌ تَصْدَعُ جَمَعَ الشَّمْلِ^(٩)

[٢٢٥ظ]

(١) انظر أعلاه § ٩٩ (مقتبسات الخفاجي) .

(٢) أول الكلمة محو . (٣) سقطت كلمة من الأصل .

(٤) خط : يساوى . (٥) عند السحل : عند أداء الثمن . (٦) جِيَالٌ : الضبع .

(٧) التتفل بكسر التاء والفاء أو ضمهما أو فتحهما : الثعلب .

(٨) كلمة غير مقروءة . (٩) مضى هذا البيت وما بعده § ٦٥ .

- (٢٩) فَهَنَى^(١) خِلَافُ الْفَرَسِ الْهَيْبَلِ (٣٠) وَكُلُّ طِرْفٍ ذَائِلٍ رِفْلٌ^(٢)
 (٣١) قَدْ حَذَرَ النَّاسُ أَذَاهَا قَبِيلِي (٣٢) وَعَدَّدُوا كُلَّ قَتِيلٍ بَغْلٍ^(٣)

١٧٨ — فقال أخوه ناقضاً عليه ، وهو في ذلك يُقدِّم البغلة على البغل ،
 وهكذا هما عند الناس في جملة القول ، فقال :

- (١) عَلَيْكَ بِالْبَغْلَةِ دُونَ الْبَغْلِ (٢) فَإِنَّهَا جَامِعَةٌ لِلشَّمْلِ
 (٣) مَرَّ كَبُ قَاضٍ وَإِمَامٍ عَدْلٍ (٤) وَتَاجِرٍ وَسَيِّدٍ وَكَهْلٍ
 (٥) وَهَاشِمِيٍّ ذِي^(٤) بَهَاءٍ وَفَضْلٍ (٦) تَصْلُحُ فِي الْوَحْلِ وَغَيْرِ الْوَحْلِ
 (٧) وَالسَّقَى وَالطَّحْنِ وَحَمْلِ الرَّحْلِ (٨) وَهِيَ فِي الْمَشْيِ وَتَحْتَ الرَّجْلِ
 (٩) أَوْطَا وَأُنْجَى مِنْ مَطَايَا الْإِبِلِ (١٠) وَكُلُّ جَمَّازٍ وَذَاتِ رِجْلِ
 (١١) وَطُولٍ عُمُرٍ غَيْرِ قَيْلٍ الْبَطْلِ (١٢) تَقْدُمُ فِي ذَلِكَ غَيْرَ الْأَهْلِ
 (١٣) وَالْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَكُلِّ فَحْلٍ (١٤) قَدْ قَتَلَ الْعُصْفُورَ قَرَطُ الْجَهْلِ
 (١٥) وَلَوْ دَرَى كَانَ قَلِيلَ الشَّغْلِ (١٦) بِلَدَّةٍ تُسَلِّمُهُ لِلْقَتْلِ
 (١٧) فَدَعَّ مَدِيحِي وَهَجَاءَ بَغْلِي (١٨) فَلَوْ ذَمَّتْ الْقَمَرَ الْمَجْلَى
 (١٩) وَجَدْتُ فِيهِ بَعْضَ مَا لَعَلِّي^(٥)

١٧٩ — ولما تعاور أبا الخطاب الأعمى^(٦) أبو دُلْفٍ^(٧) ، وجعفر

(١) § ٦٥ : وهو . (٢) انظر § ٦٥ .
 (٣) § ٦٥ ، اذاه . (٤) خط : ذو . (٥) أى ما لعللى أذمه به .
 (٦) لعله محمد بن سواء بن غبر أبو الخطاب السدوسي البصري المكفوف ، كان ثقة نبيلاً
 روى له البخاري وغيره ، وتوفي سنة ١٨٧ = ٨٠٣ ، راجع نكت الهميمان ٢٥٢ .
 (٧) هو القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي ، قائد من قواد المأمون والمعتمد ، مؤلف كتب ،
 مات سنة ٢٢٥ ؛ راجع تاريخ بغداد ٦٨٦٩ ، وابن خلكان ، الخ .

(٢) ابن أبي زهير^(١) ، وهما يتعصبان لمعدان الأعمى^(٢) ، فقال :

(١) كَمَا شَدَّ عَيْنَ الْبَغْلِ طَحَّانُ قَرْيَةٍ لِيَجْمَعَ مَالَ الْبَغْلِ لِلدَّوْرِ وَالطَّحْنِ

(٢) وَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الْبَغْلِ زَالَ عَصَابُهَا لَخَا كَتَى شِهَابَ الْقَذْفِ فِي أَثَرِ الْجَنَى

١٨٠ — [٢٢٦ و] وقال أيضا :

(١) وَلَيْسَ الْعَمَى فِي كُلِّ حَالٍ نَقِيصَةً وَنَقْصُ الْعَمَى أَجْدَى عَلَيْكَ مِنَ الْبَصَرِ

(٢) فَسَائِلُ بَغَالِ الطَّحْنِ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا وَلَوْ حَجَبُوا تِلْكَ الْعُمُونَ عَنِ النَّظَرِ

(٣) وَلَوْ لَا انْطَبَأَ الْعَيْنِ مَا كَانَ طَاحِنٌ وَلَا كَانَ مَطْحُونٌ بِحَضْرٍ^(٣) وَلَا مَدْرٍ

لأن أبا دلف كان قال :

وَلَيْسَ لِمَكْفُوفٍ خَوَاطِرُ مُبْصِرٍ وَذُو الْعَيْنِ وَالتَّمْيِيزِ جَمُّ الْخَوَاطِرِ

لأن أبا الخطاب كان فخر عليهم بجودة حفظ العميان ، وكان جعفر بن

وهب^(٤) قد قال :

(١) هَلِ الْخِفْظُ إِلَّا لِلصَّبِيِّ وَذُو النَّهْيِ يُمَارِسُ أَشْغَالًا تُشَرِّدُ لِلذِّكْرِ

(٢) [فَإِنْ كَانَ] قَلْبُ الْعُمْرِ لِلْحِفْظِ فَارِغًا تَنَاقَلَ أَقْصَاهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَدْرِي

(٣) [يَهْدِي] هَذَا أُمُورًا لَيْسَ يَعْرِفُ قُدْرَهَا وَهَلْ يَعْرِفُ الْأَقْدَارَ غَيْرُ ذَوِي الْقَدْرِ

١٨١ — وقال أبو دلف في بعض تلك المسابقات :

(١) وَلَيْسَ فَرَاغُ الْقَلْبِ مَجْدًا^(٦) وَرِفْعَةً وَلَكِنَّ شُغْلَ الْقَلْبِ لِلْهَمِّ دَافِعٌ

(١) يذكره الجاحظ في البخلاء ٦٤ ، ويلوح أنه كان من أعيان الناس .

(٢) هو أبو السرى معدان الشميطي ، شاعر ينتسب إلى فرقة من الرافضة ، راجع فهرس

البيان والحيوان .

(٤) لعله جعفر بن أبي زهير .

(٣) خط : بصخر .

(٦) خط : مجد .

(٥) سقط من الأصل .

(٢) وَذُو الْمَجْدِ مَحْمُولٌ عَلَى كُلِّ آلَةٍ وَكُلُّ قَصِيرِ الْهَمِّ فِي الْحَيِّ وَادِعُ
فزعهم أن الأعمى إنما يحفظ لقلة خواطره وشواغله ، وعلى قدر الشواغل
والخواطر تنبعث الهمة ، وتصحح الروية ، وتبعد الغاية .

[الانتفاع بالبغال في الطحن]

١٨٢ — وقالوا : طحن الحنجر والبغال والبقر والإبل ، لا يجيء إلا مع تغطية
عيونها ، ومنافع الطحن عظيمة جداً ؛ وطحن البغال أطيب وأريع ، وكيل
ما تطحن أكثر ؛ وطحن أرحاء القرى لا يكون له طيب ، لأن أرحاء الماء ،
التي هي أرحاء القرى ، تُحْدَقُ^(١) الدقيق ، وتفسد الطعم ، فهذه المنفعة
الكثيرة ، للبغال فيها ما ليس لغيرها ، ولو [٢٢٦ ظ] كُفِّ الْبِرْدُونَ الطَّحْنَ
لَهَرَجَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ^(٢) ، والبغل لا يصرد كما يصرد الحمار ، ولا يهرج كما
يهرج البردون .

١٨٣ — وفي أمثال العامة : الحمار لا يدفأ في السنة إلا يوماً واحداً ،
وذلك اليوم أيضاً لا يدفأ ، كأنهم قضوا بذلك ، إذ كان عندهم في الصرد ،
ووجدان البرد ، في مجرى العنز والحية والجرادة ، وإن كان المثل قد سبق
في غيره ، قال : أصرد من جرادة^(٣) ، وأصرد من حية^(٤) .

[عدم منفعة الفيل]

١٨٤ — وقال بعض من يحمّد البغل : البغل لا يصرد كما يصرد الحمار ،

(١) خط : تحديق ، ولعل الصواب ما أثبت ، فأحديق شيئاً : صيره حاذقاً : أي حامضاً
يحرق اللسان . (٢) مطموس في الأصل .

(٣) راجع أمثال الميداني ١ : ٤٢٥ ، والحيوان ٥ : ٥٥٢ .

(٤) راجع الحيوان ٦ : ٥٥ .

ولا يهرج كما تهرج الرمكة في الحر^(١) ؛ والبغل يطحن وهو فوق كل طاحن ، ولو طحن البرذون يوماً واحداً في الصيف لَسَقَطَ ، ألا ترى أن الثور يطحن ، والجاموس أقوى منه وهو لا يطحن ، وهو أيضاً مما يهرج ؛ وليس البغل كالفيلة : الفيلة لا تلقح^(٢) إلا في أما كنها ، والبغلة قد تلقح في جميع البلدان ، ولكن أولادها لا تعيش ، والفيل الشاب لا ينبت^(٣) نابه عندنا .

١٨٥ — ولما سمع أبو الربيع الغنوي أن كسرى كان يقول تسع مئة فيل ، ويُنْفَقُ عليها وعلى سواها^(٤) ، ويقوم بشأنها وموتها ، قال : « تزعمون^(٥) أنه كان مُصْلِحاً ، وسائساً مدبراً ؛ كان - والله - عندي يحتاج إلى أن يُخَجَّرَ عليه ! انظروا كم كان يستهلك من الأموال عليها في غير رد ! فإن كان يريد أن يباهي بها ، ويهول بها في الحروب ، حبس منها بقدر ذلك .

١٨٦ — ولقد رأى رجل في المنام أنه ركب فيلاً ، وقصَّ رؤياه على ابن سيرين ، فقال : « أمرٌ جسيم ، ولا منفعة فيه » ، والفيلة إنما تفتخر بها السودان ، كالحبشة والهند ، فأما ملوك العراق فإنما يتخذون منها بقدر ما يقال إن عندهم من كل شيء شيئاً ، وأيضاً لأن الفيل خلق عجيب ، ومعتبر لمن فكر ، وكل شيء عجيب ، فهو أبعث على التفكير من غيره .

[جدال في حكم البغل]

١٨٧ — ولما روى المدائني والواقدي^(٦) وغيرهما ، أن علي بن أبي طالب^(٧)

(١) خط : الحد . (٢) خط : دلفح . (٣) خط : يقب .

(٤) مطموس في الأصل . (٥) خط : نزعمون .

(٦) هو محمد بن عمر بن واقد ، ولي القضاء ببغداد وكان أخبارياً نساباً : مات سنة

٢٠٧ = ٨٢٢ ، راجع المعارف ٢٢٦ E.I. ، الخ .

(٧) خط : أبي عليه لب عليه (كذا) .

عليه السلام ، لما استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في إنزاع الحمير على الخيل ، قال : « إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ » . قال قوم : جاء الحديث [٢٢٧ و] عاماً في ذكر الخيل ، ولم يخص العتاق دون البراذين ، لأن اسم الخيل واقع عليهما جميعاً ، قال الله سبحانه : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ ^(١) ، أفنظنون ^(٢) أنه ذكر إنعامه عليهم بما خوّلهم من المراكب ، فذكر البغال والحمير وترك البراذين ^(٣) ؟

١٨٨ — فأما أبو إسحاق ^(٤) فإنه قال : هذا الحديث مختلف فيه ، وله أسانيد طوال ، ورجال ليسوا بمشهورين من الفقهاء بحمل صحيح الحديث ، ويجوز أن ينهى عن إنزاع الحمير على الحُجُور والرمّاء جميعاً ، فإن جلب جالب ذلك التّناج ، جاز بيعه وابتياعه ، كما أن الخصى يجوز بيعه وابتياعه ومسلّكه وعتقه ، وخصاؤه في الأصل حرام ؛ وقد أهدى المقوقس عظيم القبط ^(٥) إلى النبي صلى الله عليه وسلم خصياً ؛ وكان هذا الخصى أخاً مارية ^(٦) أم إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ، فقبل هديته ، وأرسل إليه ببغلة من نتاج ما بين حجر وعير ، وليس بين هذين [.....] ^(٧) الكلام في الإخصاء وحده ، والإنزاع وحده في أصل العمل ، فأما إذا ماتم الأمر بينهما ، فإن بيعهما وابتياعهما حلال .

١٨٩ — قال : ولا نترك قولاً عاماً قاله الله تعالى في كتابه ونصّه ، الحديث لاندري كيف هو ، وقد قال الله جلّ وعزّ ، وهو يريد إذكار الناس نعمة

(١) سورة النحل ١٦ : ٨ . (٢) خط : افطنون .

(٣) تميز العرب بين الحصان وأنثاه الحجر من جهة ، وبين البرذون وأنثاه الرمكة من جهة أخرى ، حتى ذهب بعضهم إلى أن البراذين ليست من الخيل .

(٤) يغلب على الظن أنه أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام رئيس المعتزلة .

(٥) هكذا يلقب المقوقس ملك مصر .

(٦) لم يقل في الحيوان (١ : ١٦٣) إن هذا الخصى أخو مارية القبطية .

(٧) بياض بالأصل قدره كلمتان ، والمعنى : وليس بين هذين الجنسيتين شبه ، وإنما الكلام ...

السابعة ، وأيديه الجليلة حين عدّد عليهم ، فقال : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ
لَتَرْكَبُوهَا ﴾ ؛ فمن أين جاز لنا أن نخصّ شيئاً دون شيء^(١) ؟

باب

[ما جاء في الكوادر^(٢)]

١٩٠ — قال الشاعر :

جُنَادِفٌ^(٣) لَا حِقُّ بِالرَّأْسِ مِنْ كِبُهُ كَأَنَّهُ كَوْدَنٌ يُوشَى بِكَلابِ
وكلّ غليظ بعيد من العنق فهو كودن ، قال ابن قميّة^(٤) :

- (١) لَيْسَ يُطْعَمُ الْأَرَامِلُ^(٥) إِذْ قَلَّصَ دَرُّ اللَّقَاحِ فِي الصَّنِيرِ^(٦)
(٢) وَرَأَيْتَ الْإِمَاءَ كَالْجَعْنِ الْبَا لِي عُكُوفًا^(٧) عَلَى قَرَارَةٍ قَدِرِ [٢٢٧ظ]
(٣) وَرَأَيْتَ الدُّخَانَ كَالْكُودَنِ الْأَضْحَمِ^(٨) يَنْبَاعُ^(٩) مِنْ وَرَاءِ السُّتْرِ
(٤) حَاضِرٌ شَرُّكُمْ وَخَيْرُكُمْ دَرُّ خُرُوسٍ مِنَ الْأَرَانِبِ بِكُرِ

(١) انظر في الحيوان (١ : ١٦٣ - ١٦٤) جدالا في نفس المسألة .

(٢) الكودن مختلف فيه ؛ فقال بعضهم : هو ولد الأتان من الفرس ، وذهب بعضهم إلى أنه الهجين ، راجع فهرس التربيعة والتدوير .

(٣) الجنادف : الغليظ الخلقة . والبيت بعده بيت آخر ، وهما لجنبدل بن الراعي يهجو جرير بن الخطفي ، وقال الجوهري : يهجو ابن الرقاع .

(٤) هو عمرو بن قميّة بن ذريح الضبعي ، شاعر جاهلي ، دخل بلاد الروم مع امرئ القيس ، راجع الشعر والشعراء ٣٣٦ - ٣٨ ، والأغاني ١٦ : ١٦٣ - ٦٦ ، وديوانه ، الأبيات المروية هنا موجودة في الحيوان ٥ : ٧٣ و ٦ : ٣٥٦ .

(٥) في الحيوان (٥ : ٧٣) : ليس طعمى طعم الأنامل ، وفي (٦ : ٣٥٥) : ليس بالمطعم الأرانب .

(٦) يعني : إذ ارتفع لبن النوق في البرد الشديد .

(٧) خط : عطوفا . (٨) في الحيوان : كالودع الأهجن .

(٩) ينباع : يحرى جريا لينا .

١٩١ — وفي ذمّ البغال يقول عرهم بن قيس الأسدي^(١) :

إِنَّ الْمَذْرَعَ لَا تُغْنِي خُمُولَتَهُ كَالْبَغْلِ يَعْجِزُ عَنْ شَوَاطِ الْمَضَامِيرِ
وقال الفرزدق^(٢) :

سَوَى^(٣) أَنْ أَعْرَافَ الْكَوَادِنِ مِنْقَرًا قَبِيلَةُ سَوْءٍ بَارَ فِي النَّاسِ سُوقَهَا
١٩٢ — وإنما قالت حميدة بنت النعمان بن بشير^(٤) لزوجها رَوْحَ
ابن زنباع^(٥) :

(١) وَهَلْ أَنَا إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلُ
(٢) فَإِنْ نَتَجَتْ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِأَلْحَرَى وَإِنْ يَكْ إِقْرَافٌ فَمِنْ قَبْلِ الْفَحْلِ^(٦)
فوضعت البغل في غير موضعه ، فقال رَوْحُ^(٧) :

- (١) في تهذيب الأسماء (٧٩٦) : عرهم بن قيس العدوي .
(٢) البيت في الديوان ٥٧١ ، يهجو بني منقر . (٣) في الديوان : خلا .
(٤) كان الحارث بن خالد تزوجها ، فطلقها وخلف عليها روح بن زنباع ، كانت شاعرة ذات لسان وعارضة وشر ، فكانت تهجو أزواجها في أشعار روى بعضها صاحب الأغاني ٨ : ١٣٨ - ١٤٠ و ١٤٠ : ١٢٩ - ١٣٠ .
(٥) روح بن زنباع : كاتب عبد الملك ، وأحد الولاة أيام بني أمية ، راجع الجهشيارى ١٥ - ١٦ ، وفهارس الأغاني والبيان والحيوان والطبرى ، النخ .
(٦) الشعر منسوب إلى حميدة في الأغاني ١٣ : ١٣٠ وفيه إقواء ؛ ويروى أيضا (٨ : ١٣٩)
وما أنا وإن يك إقراف فما أنجب الفحل
بدون إقواء ، وقال : وغيره يروى البيهقي لمالك بن أسماء لما تزوج الحجاج أختها هنداً ، وقال الإتيدي (٣٤) : حكى أن هند ابنت النعمان تزوج بها الحجاج ، ثم دخل عليها في بعض الأيام وهي تنظر في المرأة وتقول :

ما هند إلا مهرة عربية سلالة أفراس تجلّلها بغل
فإن ولدت فحلا فله درها وإن ولدت بغلا فجاء به البغل
فلما سمع الحجاج كلامها انصرف ولم يدخل عليها .

- (٧) وفي الأغاني (٨ : ١٣٩) : لما قالت حميدة : وهل أنا ... قال روح :
فما بال مهر رائع عرضت له أتان فبالت عند جحفلة البغل
إذا هو ولي جانبنا دبخت له كما دبخت قراء من دمس سهل
وقال ابن عم لروح : رضى الأشياخ ...

(١) رَضِيَ الْأَشْيَاخُ بِالْ[فَطِيمُونَ] ^(١) بَعْلًا ^(٢) وَتَرَعَبُ فِي الْمَنَاكِحِ عَنْ جُدَامٍ

(٢) يَهُودِيٌّ لَهُ بُضْعُ الْجَوَارِي ^(٣) فَقُبْحًا لِلْكُهُولِ وَالْفُغْلَامِ

١٩٣ — وقال الآخر :

(١) وَمَا كَثُرَتْ بَنُو أَسَدٍ فَيُخْشَى لِكَثَرَتِهِمْ وَلَا طَابَ الْقَلِيلُ

(٢) قُبَيْلَةٌ تَدْبِدُبُ فِي مَعَدٍّ وَأَنْفَهَا أَذْلٌ مِنَ الْمَسِيلِ

(٣) تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ أَخَا قُرَيْشٍ شَحِيحَ الْبَغْلِ مُلْتَمِسِ الصَّهِيلِ

١٩٤ — وقال زياد الأعجم ^(٤) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَغْلَ يَتَّبِعُ إِفْهَ كَمَا عَامِرٌ وَاللَّوْمُ مُؤْتَلِفَانِ

وقال الكميت :

(١) وَمَا حَمَلُوا الْحَمِيرَ عَلَى عِتَاقٍ مُطَهَّمَةٍ فَيَلْفُوا مُبْغِيلِينَ

(٢) وَمَا سَمَّوْا بِأَبْرَهَةَ اغْتِبَاطًا بِشَرٍّ خُتُونَةٍ مُتَزَيِّنِينَ

[٢٢٨ و]

(١) بياض في الأصل والتكيل عن الأغاني ، الفطيمون يهودى فاجر ، كانت تدين له اليهود ، إلى أن كانت لا تتزوج امرأة منهم حتى تدخل عليه قبل دخولها على زوجها ، ويقال إنه كان يفعل ذلك بنساء الأوس والخزرج ، انظر الأغاني ٢ : ١٧٦ .

(٢) في الأغاني : فحلا .

(٣) في الأغاني : العذارى ، والبضع بالضم : الفرج .

(٤) هو زياد بن سليمان ، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر ، شاعر معاصر للفرزدق ، مات حوالي سنة ١٠٠ = ٧١٩ ، ترجمته في الشعر والشعراء ٣٩٥ - ٣٩٩ ، والأغاني ١٤ : ١٠٢ - ١٠٩ ، الخ .

باب

[ذكر ركوب نساء الأشراف البغال]

- ١٩٥ — قال : لما أهديت^(١) ابنة عبد الله بن جعفر^(٢) إلى يزيد ابن معاوية^(٣) على بغلة ، قال يزيد^(٤) :
- (١) [و] جاءت بهادهم البغال وشهبهها مسيرة في جوف قر مسير^(٦)
 (٢) مقابلة بين النبي محمد وبين علي والجواد ابن جعفر^(٧)
 (٣) منافية غراه جادت بودها^(٨) لعبد منافى أغر مشهر^(٩)
- ١٩٦ — وقال ابن أبي ربيعة^(٩) :
- مى الشمس تسرى بها بغلة^(١٠) وما خلت شمساً بليلى تسير
 وقال الآخر^(١١) :

(١) أهديت : زفت .
 (٢) هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الصحابي ، مات سنة ٨٠ = ٦٩٩ ، راجع المعارف ٨٩ ، ٩٢ ، ٢٠٣ ، والإصابة ٥٩١ ، وتهذيب الأسماء ٣٣٧ - ٣٩ ، الخ .
 (٣) جاء في الأغاني (١٦ : ٩٠) أن خالد بن يزيد بن معاوية تزوجها ، وأن من الناس من ينكر تزوجه إياها .
 (٤) في الأغاني (١٦ : ٩٠) : قال خالد .
 (٥) زيادة تقتضيها إقامة الوزن .
 (٦) خط : في جوف وب ، والقر الهودج ، وفي الأغاني : مشتقة في جوف حديج نخدر .
 (٧) في الأغاني : والحواري جعفر .
 (٨) في الأغاني : منافية جادت بخالص ودها .
 (٩) هو عمر بن أبي ربيعة الشاعر المشهور ، والبيت في الديوان ١٢٣ .
 (١٠) في الديوان : تسرى على بغلة .
 (١١) هو السيد الحميري ، قالها لما مرت بالأهواز امرأة من ولد عبد الله بن الزبير ، تزف إلى إسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس ، انظر الأغاني ٦ : ٣١ - ٣٢ و ٧ : ١٢ .

- (١) مَرَّتْ^(١) تُزْفُ عَلَى بَغْلَةٍ وَفَوْقَ رِحَالَتِهَا قُبَّهٌ
 (٢) زُبَيْرِيَّةٌ^(٢) مِنْ بَنَاتِ الذِّي أَحَلَّ الْحَرَامَ مِنَ الْكَعْبَةِ^(٣)
 (٣) تُزْفُ إِلَى مَلِكٍ مَاجِدٍ فَلَا بِالرِّفَا وَبِهَا الْوَجْبَةُ^(٤)
 ١٩٧ — ولقي عُمر بن أبي ربيعة عائشة بنت طلحة^(٥) ، وهي على بغلة ،
 فاستوقفها وأنشدها^(٦) :

- (١) يَا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكُمْ فِي عَاشِقٍ دَنَفٍ لَا تُرْهِقِي حَرَجًا^(٧)
 (٢) قَالَتْ يَدَاكَ مَتَّأْوِشٌ تُعَالِجُهُ فَمَا نَرَى لَكَ فِيهَا عِنْدَنَا فَرَجًا
 (٣) قَدْ كُنْتَ جَرَعْتَنِي^(٨) غَيْظًا أَعَالِجُهُ^(٩) وَإِنْ تَرَخَّى^(١٠) فَقَدْ عَنَيْتَنِي^(١١) حِجَجًا
 (٤) فَقُلْتُ: لَا وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ مَامَحَّ^(١٢) حُبِّكَ مِنْ قَلْبِي وَمَا نَهَجًا^(١٣)
 ١٩٨ — وقال الآخر^(١٤) :

(١) قَفِي يَا رَبَّةَ الْبَغْلِ أَخْبِرْكِ عَلَى رَجُلٍ

(١) في الأغاني ٧ : ١٢ : اتتنا .

(٢) خط : زهيرية ، والتصحيح عن الأغاني .

(٣) يسمى أهل الشام عبد الله بن الزبير « المحل » بضم الميم وكسر الحاء وتشديد اللام ، لأنه أحل الكعبة ، زعموا ، بمقامه فيها ، وكان أصحابه أحرقوها ، انظر الأغاني ٦ : ٣١ .

(٤) كذا في الأصل ، وفي الأغاني : فلا اجتمعوا وبها الوجبة ، يقال : بك الوجبة ، وبجنبه فلتكن الوجبة ، في الدعاء على أحد ، والوجبة : السقوط بصوت شديد .

(٥) مر ذكرها § ٢٠ .

(٦) الشعر في الأغاني ١ : ٨٠ : وفي الديوان ٤٦١ .

(٧) في الديوان : إن ترحمي عمرا لا ترهقي حرجا . وفي الأغاني :

... هل لك في أن تنشري ميتا لا ترهقي حرجا

ونذكر أيضا روايتنا . (٨) في الديوان : حملتي ، وفي الأغاني : حملتنا .

(٩) في الأغاني : نعالجه . (١٠) في الديوان : تقدني ، وفي الأغاني : تقدنا .

(١١) في الأغاني : عنيتنا . (١٢) مح : امحى .

(١٣) نهج : بلى وأخلق . (١٤) الشعر لعشمة بنت مطرود (تاج العروس) .

[٢٢٨ ظ]

(٢) قَدَرْنَا ذَاكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ غَيْرُ مَا خَلِ

(٣) فَعَجَبْنَا بِأَمْرِيءِ ضَخْمٍ عَلَى أَهْوَجٍ كَالْهَقْلِ

(٤) وَعُجْنَا كُلَّ مُسَوِّدٍ وَمَسُودِ الْقَرَا عِبِلِ

(٥) إِذَا لَمْ تَكُ ذَا رَأْيٍ وَذَا قَوْلٍ وَذَا عَقْلِ

(٦) وَقَالَتْ أُخْتُهَا الصُّغْرَى رَدَدْنَاهُ إِلَى غُفْلِ

(٧) تَرَى الْفَتَيَانَ كَالْتَّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدَّخْلُ

(٨) وَلَيْسَ الشَّانُ فِي الْوَصْلِ وَلَكِنْ تَعْرِفُ الْفَضْلِ

باب

[ذكر أخبار ومسائل شتى]

١٩٩ — وَحَدَّثَ مُصْعَبُ الزَّيْبَرِيُّ^(١) عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ ، قَالَ : إِنَّا لَبَالَاءٌ بَطَّحَ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ ، إِذَا قَبِلَ شَيْخٌ أَبْيَضَ الرَّأْسَ وَاللَّحْيَةَ ، عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ ، وَمَا نَدْرِي أَهْوَأُ شَدَّ بَيَاضًا أَمْ بَغْلَتُهُ أَمْ ثِيَابُهُ ، فَاَنْدَفَعَ يَغْنَى^(٢) :

(١) أَسْعَدَانِي بِعَبْرَةٍ أَسْرَابٍ مِنْ دُمُوعِ كَثِيرَةِ التَّسْكَابِ

(٢) فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينًا مَا لِمَنْ ذَاقَ مِيتَةً مِنْ إِيَابِ

(١) هو أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب الزبيري ، صاحب كتاب نسب قريش ، مات سنة ٢٣٦ / ٨٥١ ، راجع مقدمة كتابه .

(٢) الشعر لكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة السهمي ، وقيل : بل هو لكثير عزة ، فالبيتان في الأغاني ١ : ١٢٨ و ٢ : ١٢٢ و ٨ : ١١٠ .

ثم ضرب دابته وذهب ، فأدر كناه^(١) ، فإذا هو حنينُ النَّخَعِيِّ^(٢) ، وكان نصرانياً مستهتراً بالغناء .

٢٠٠ — ومن حديث المغيرة بن عنبسة عن بعض أشياخه قال : قال كعب الأخبار^(٣) [...]^(٤) فإذا هو شيخ أبيض الرأس واللحية ، أبيض الثياب ، على بغلة بيضاء .

وحدثني صديق لي ، قال : أول يوم دخلت الرقة ، وذلك في أيام الرشيد ، استقبلني الشاعر اليماني المتكلم ، الذي يقول : « إني تيمى »^(٥) ، فإذا هو أسود ولحيته سوداء ، وثيابه سود ، وعمامته سوداء ، وسرجه أسود ، وسُمُور سرجه أسود ، وهو على رِزْدُون أدهم ، وقد ركبهُ غُبَارٌ ، فقلتُ : « أعوذ بالله من هذا الزى ! أهل خراسان الذين هم أهل الدَّعْوَةِ »^(٦) ، ونُخْرِج الدولة ، لايتكلفون جميع هذه الخِصَال كلها لأنفسهم ، واكتفوا بسواد ثيابهم » وإذا هو يتعرّض [٢٢٩ و] لصاحب الأخبار ، طمعاً في أن يرفع خبره ، فينال بذلك^(٧) مرتبةً ، فقلتُ له : « والله إن هذا الزى لقبيح من أهل هذه الدولة ، فما ظنك بإنسان

(١) أورد هذا الخبر صاحب الأغاني (٢ : ١٢١ - ١٢٢) ببعض الزيادات .
(٢) هو حنين بن بلوغ بفتح الباء والواو الحيرى ، كان شاعراً مغنياً ؛ ترجمته في الأغاني ٢ : ١٢٠ - ١٢٧ .
(٣) هو أبو إسحاق كعب بن مائع ، يهودى أسلم ، فجاء بقصص أهل الكتاب وأحاديثهم ، مات سنة ٣٢ أو ٣٤ = ٦٥٢ أو ٦٥٤ ، راجع فهرس الطبرى ، والمعارف ١٨٩ ، والإصابة ٧٤٩٦ ، و E.I. الخ .

(٤) بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات ، والمعنى : لقيت فلان بن فلان .

(٥) هو التيمى بن محمد ، وفي أوراق الصولى ٧٦ قال : دخل على الرشيد بالرقعة وقد فرغ من قصره الأبيض ، راجع أيضاً البيان ١ : ٤٠ ، والحيوان ٤ : ٢٤ .

(٦) أى الدعوة العباسية .

(٧) الأصل مشوش .

يمسح مرةً وتيمى مرةً؟! والله أن لو رُفعت في الخبر ، لارتفعت معك حتى
أخبر عنك !

٢٠١ — وحدثنى عمرو القصافي الشاعر^(١) ، قال : دعانا فلان بن فلان
الفلاني ، وهم قوم يُعرفون بالدعوة ، فدعانا إلى منزله في أيام دعوتهم إلى العرب ،
فإذا هو قد ضرب خيمةً ، وإذا حوله غنيمات ، وإذا في الدار بعير أجرب ،
وريح الهناء^(٢) والقطران ؛ فدعا بالطعام ، فإذا خبزة قد ثرَّد نصفها في لبن ،
وكسر بين أيدينا النصف الآخر ، ثم دعا بالنبيذ ، فإذا هو في عُسّ خشب ،
وإذا نبيذ تمر ، ثم دعا بنقل ، فإذا باقِط ومُقل وتنوّم^(٣) ، ثم دعا برِيحان ، فإذا
خزامى وعُبيثران^(٤) وشيخ ، وإذا عنده شاذ ، وهو يغني ، فتّي أمرَد أجرد
أبيض [... ..]^(٥) حتى ما اجتمع هذا الذي رأينا في بيت هذا الفتى عند
عَقيل بن عُلقة^(٦) ، ولا عند الزبرقان بن بدر^(٧) ، ولا عند عوف بن القعقاع^(٨) ،
فإن هؤلاء كانوا مرَدّة الأعراب .

(١) هو عمرو بن نصر التيمي القصافي شاعر بصرى من أصدقاء محمد بن يسير . راجع
الأغاني ١٢ : ١٣٤ - ١٣٥ ، وطبقات ابن المعتز ١٤٤ - ١٤٥ : ١٩٦ ، والورقة ٧ - ٩ .
و ديوان المعاني ٣٥٢ .

(٢) الهناء : ضرب من القطران .

(٣) التنوّم : شجر له حمل صفار كحب الخروع .

(٤) العبيثران أو العبوثران بفتح الثاء وضمها : نبت طيب الرائحة .

(٥) بياض بالأصل مقدار كلمتين .

(٦) تقدم ذكره § ١٧٢ .

(٧) هو الزبرقان بن بدر بن امرئ القيس السعدي ، صحابي مشهور بجماله ، راجع الإصابة :

٢٧٨٢ ، والمعارف ٣٦ ، ١٣١ ، والسيرة ٩٣٥ ، الخ .

(٨) هو عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة التيمي ، صحابي ، راجع الإصابة ٢١٠٠ .

والبخلاء ٣١٦ ، الخ .

[أشعار في حب ركوب البغال]

٢٠٢ — وقال أبو الشمقمق^(١) في حُبِّ ركوب البغال ، وكان قال :
[... ..]^(٢) « أَخْبِرْنِي عَنْ اسْمِكَ وَبَلَدِكَ وَنَسَبِكَ وَشَهْوَتِكَ » . قال :
أَمَّا اسْمِي وَنَسَبِي ، فَأَنَا مروان بن محمد ، مولى مروان بن محمد^(٣) ، وَأَمَّا بَلَدِي
فَالْبَصْرَةُ ، وَأَمَّا شَهْوَتِي فَالْتَّبِيدُ عَلَى اللَّحْمِ السَّمِينِ ! » ، فقال أبو الشمقمق^(٤) :

- (١) مُنَايَ مِنْ دُنْيَايَ هَاتِي الَّتِي تَسْلَخُ بِالرَّزْقِ عَلَى غَيْرِي
- (٢) الْجَرْدَقُ الْحَاضِرُ مَعَ بَضْعَةٍ مِنْ مَاعِزٍ رَخِصَ وَمِنْ طَيْرِ
- (٣) وَجَرَّةٌ تَهْدِرُ مَلَانَةً تُحْلِي قِرَاةَ الْقَسِّ فِي الدَّيْرِ
- (٤) وَجِبَّةٌ دَكْنَاءُ فَضْفَاضَةٌ وَطَيْلَسَانٌ حَسَنُ النَّيْرِ
- (٥) وَبَغْلَةٌ شَهْبَاءُ طَيَّارَةٌ تَطْوِي لِي الْبُلْدَانَ فِي السَّيْرِ
- (٦) وَقِيْنَةٌ حَسَنَاءُ مَمْكُورَةٌ يَصْرَعُهَا الشَّوْقُ إِلَى أَيْرِي
- (٧) وَبَذْرَةٌ مَمْلُوءَةٌ عَسَجْدًا مَا بِالَّذِي أَذْكَرُ مِنْ ضَيْرِ
- (٨) وَمَنْزِلٌ فِي خَيْرٍ مَا جِيرَةٌ قَدْ عُرِفُوا بِالْخَيْرِ وَالْمَيْرِ
- (٩) وَصَاحِبٌ يَلْزِمُنِي دَهْرُهُ مِثْلَ لُزُومِ الْكَيْسِ لِلْسَّيْرِ
- (١٠) مُسَاعِدٌ يُعْجِبُنِي فَهْمُهُ مُرْتَفِعُ الْهِمَّةِ فِي الْخَيْرِ
- (١١) كَمْ مِنْ فَتًى تَبْصُرُ ذَاهِيَةً أُبَلِّدُ فِي الْمَجْلِسِ مِنْ عَيْرِ

[٢٢٩ ظ]

(١) هو أبو محمد مروان بن محمد الملقب بأبي الشمقمق ، شاعر بصرى سكن بغداد ومات
حوالى سنة ١٨٠ = ٧٩٦ ، راجع ابن المعتز ٥٥ و G. E. von Grunebaum .
(٢) بياض بالأصل ، والمعنى : له رجل .
(٣) أى مروان بن محمد الخليفة الأموى .
(٤) الشعر غير موجود فى الديوان .

٣٠٣ — وذكر أيضا البغال ، فقال ^(١) :

- (١) مَا أَرَانِي إِلَّا سَأْتَرُكَ بَعْدًا دَ وَأَهْوَى لِكُورَةِ الْأَهْوَارِ
- (٢) حَيْثُ لَا تُنْكَرُ الْمَعَارِفُ وَاللَّهُوُ وَشُرْبُ الْفَتَى مِنَ التَّقْمَارِ ^(٢)
- (٣) وَجَوَارِ كَأَنَّهُنَّ نَجُومُ السَّلِيلِ زُهْرٌ مِثْلُ الطَّبَّاءِ الْجَوَارِي
- (٤) وَاضِحَاتُ الْخُدُودِ أَدَمٌ وَبَيْضٌ فَاتِنَاتٌ مِثْلُ مِنَ الْإِعْجَارِ
- (٥) بَيْنَ عَوَادَةٍ وَأُخْرَى بِصَنْجٍ فِي بَسَاتِينِهَا وَفِي الْأَحْوَارِ
- (٦) ذَاكَ خَيْرٌ مِنَ التَّرَدُّدِ فِي بَغْدَادَ تَنْزُو بِي الْبِغَالِ النَّوَارِي
- (٧) كُلَّ يَوْمٍ فِي كُمَةٍ وَقَمِيصٍ وَرِدَاءٍ مِنَ الْعُبَارِ طِرَارِي
- (٨) لَمْ يَحْكُهُ النَّسَاجُ يَوْمًا لِبَيْعٍ لَا وَلَا يَشْتَرِي مِنَ الْبِرَازِ
- (٩) أَخَذَتْ أَهْلَهَا الشَّيَاطِينُ بِالرَّكُوضِ لَطُولِ الشَّقَاءِ وَالْإِعْوَارِ
- (١٠) كُلُّ شَيْخٍ تَخَالَهُ حِينَ يَبْدُو فَوْقَ بَرْدُونِهِ كَشَخَصٍ حِجَارِي
- (١١) وَجَمِيلُ الْفُسَيْلِ أَعْنَى ابْنٍ مَخْفُو ظِعْدُو النَّدَى وَسَلْمُ الْمَخَارِي
- (١٢) أَلِفَتْ إِسْمَتَهُ الْفَيَاشِلَ حَتَّى مَا تَشْكِي لِلطَّعْنِ بِالْعُكَّازِ
- (١٣) يَا خُذْ الْأَسْوَدَ الَّذِي يَفْرُقُ الْحَوَّ * إِيَّاهُ مِنْهُ كَدَسْتَجِ الْمِنْحَارِ
- (١٤) لَيْثٌ غَابَ بِدُبُرِهِ حِينَ يَلْقَى وَجَبَانٌ فِي الْحَرْبِ يَوْمَ الْبِرَازِ
- (١٥) بَعْدَتْ دَارُهُ فَلَا رَدَّةَ إِلَيْهِ وَلَا زَالَ نَائِي الدَّارِ سَارِي
- (١٦) ذَاكَ شَخْصٌ بِهِ عَلَى هَوَانٍ كَهَوَانِ الْحُصَى عَلَى الْخَبَّازِ

[٢٣٠ و]

(١) الشعر غير موجود في الديوان .

(٢) التقمار من التقمز .

[المركب من الحيوان]

٢٠٤ — أما ما ذكرنا من أجناس الحيوان المركبات ، كالغسل خلقة والشهري^(١) والمقرف^(٢) ، والهجين^(٣) ، وكالبخت^(٤) ، والبهوني^(٥) ، لا يؤ والصرصراني^(٦) ، والطير الورداني^(٧) ، والحمام الراعي^(٨) ، فقد عرفنا كيف ترا كيب ذلك ، وعرفنا اختلاف الآباء والأُمَّهات ؛ فأما السَّمْع^(٩) والعِشْبَار^(١٠) والدَّيْسَم^(١١) والعدار^(١٢) والزرافة^(١٣) ، فهذا شيء لم أحقه ؛ وقد أكثر الناس في هذا وفي اللّخم^(١٥) ، وفي الكوسج^(١٦) ، وفي الدلفين^(١٧) ، وفيما يتراكب بين الثعلب والسّمور البري^(١٨) ، فإنّ هذا كله إنما نسمعه في الأشعار ، في البيت بعد البيت ، ومن أفواه رجال لا يُعرفون بالتحصيل والثبّت ، وليسوا بأصحاب توقّ وتوقّف .

(١) انظر § ١٤٨ . (٢) المقرف : الذي أمه عربية وأبوه عجمي .

(٣) انظر § ١٤٨ . (٤) انظر § ١١٤ .

(٥) انظر § ١٤٨ ، الكلمة مشوشة في الأصل .

(٦) يزيد الجاحظ على ماتقدم (§ ١٤٨) والهونية والصرصرانية ، ولعلها نتاج ما بين

فحول البخت ، وإنّاث العراب .

(٧) الوردان : طائر متولد بين الورشان والحمام ؛ راجع الحيوان ١ : ١٠٣ .

(٨) الراعي أيضا بين الحمام والورشان . وقال بعضهم إنه من نسل حمامة سليمان ؛ راجع

فهرس التربييع والتدوير .

(٩) انظر § ١١٤ ؛ والكلمة مشوشة في الأصل . (١٠) انظر § ١١٤ .

(١١) الديسم : ولد الذئب من الكلبة ؛ راجع الحيوان ١ : ١٨٣ .

(١٢) العدار : دابة تنكح الناس باليمن - زعموا - ، راجع الحيوان ٧ : ١٧٨ .

(١٣) الزرافة عند العرب من الحيوان مركب ، راجع فهرس التربييع والتدوير .

(١٤) خط : أكثروا . (١٥) انظر § ١١٤ .

(١٦) انظر § ١١٤ .

(١٧) الدلفين : حيوان بحري معروف ليس من السمك ؛ راجع الحيوان ١ : ٣١ .

و ٧ : ١٢٦ ، الخ . وبالأصل : الدلفين .

(١٨) قال الجاحظ : (الحيوان ١٤٥) إن الثعلب يسفد الهرة الوحشية ، ولكنه لا يذكر

اسم ولدها .

٣٠٥ — وإذا كان إياس بن معاوية القاضي ^(١) يزعم أن الشبّوطه إنما

خلقت من بين الزجر والبني ^(٢) ، وأن من الدليل على ذلك أن الشبّوطه لا يوجد في جوفها بيض أبداً ، لأنها كالبغلة ، وأنا رأيت في جوفها البيض مراراً ، فسكنته بيض سوء لا يؤكل ، ليس بالعظيم ، ولا يستطيل في البطن ، كما يستطيل بيض جميع إناث السمك ؛ والشبّوط جنس يكون ذكراً أكثر ، فلا يكاد إنسان يقلّ أكله للشبّوط ، يرى بيض الشبّوط ؛ فإذا كان إياس يغلط هذا غلط ، فما ظنك بمن دونه ؟ !

٣٠٦ — وقد يكون هذا الذي نسمعه ^(٣) من اليمانية والقحطانية ، ونقرؤه

في كتب السيرة ، قص به القصص ، وسمروا به عند الملوك ، وزعموا أن بلقيس بنت ذي شريح ^(٤) ، وهي ملكة سبأ ، ذكرها الله في القرآن ، فقال : ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ ^(٥) ، زعموا أن أمها جنيّة ، وأن أباهما إنسي ^(٦) ، غير أن تلك الجنيّة ولدت إنسيّة خالصة صرّفاً بجنتها ، ليس فيها شوب ، ولا نزعها عزق ، ولا جذبها شبه ، وأنها كانت كإحدى نساء الملوك .

٣٠٧ — فأحسب أن التناكح يكون بين الجن والإنس ، من أين

وجبوا التلاقح ، ونحن نجد الأعرابي والشاب الشقيق ، ينيكان الناقة والبقرة والعنز والنعجة وأجناساً كثيرة ، فيفرغون نطفهم في أفواه أرحامها [٢٣٠ ظ] ، ولم نر

(١) قد مر ذكره § ١٢٨ .

(٢) لقد خص الجاحظ هذه المسألة ، ورأى إياس فيها كلاماً مطولاً في الحيوان ١٨ : ٦ ،

في الشبّوط والزجر والبني راجع الحيوان ٣٩٦ : ٥ ، وفهرس التربيع والتدوير .

(٣) خط يسمعه . (٤) خط : مشرع ، انظر § ١٨

(٥) سورة النمل ٢٧ : ٢٣ .

(٦) يروى الجاحظ هذه القصة في الحيوان ١ : ١٨٧ ، و ٦ : ١٩٧ ، ٢٦٩ .

ولا سمعنا على طول الدهر ، وكثرة هذا العمل الذى يكون من السفهاء ، ألقح منها
تبيء من هذه الأجناس ، والأجناس على حالهم من لحم ودم ، ومن النطف فقال
خلقوا ، وأصل الإنسان من طين ، والجآن خلق من نار السموم ، فشبه ما بين أعلم
الجن والإنس ، أبعد من شبه ما بين الإنسان والقرود . وكان ينبغي للقرودة أن تنفخ وقد
من الإنسان ، ومن العجب أنهم يزعمون أنما تُصرع المرأة ، لأن واحدًا من قول
الجن عشيقها ، وأنه لم يأتها^(١) إلا على شهوة الذكر للأنثى ، أو شهوة الأنثى
للكر .

٢٠٨ — وقيل لعمر بن عبيد^(٢) : « أ يكون أن يصرع شيطان
إنساناً ؟ » قال : « لو لم يكن ذلك لما ضرب الله به المثل لأكل الربا حيث
يقول : ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ
الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ . فهذا شيء واضح » ، قال : ثم وقفنا على رجل مصروع
فقلت له : « أ رأيت هذا الصرع ، تزعم أنه من شيطانه » ؟ قال : « أمّا هذا بعينه
فلا أدري أين فساد مرةً وبلغم ، أم من شيطان ؟ وما أنكر أن يكون خبط
شيطان وصرعه ، وكيف لا يجوز ذلك مع ما سمعنا فى القرآن » ؟

قال : وسمعت ، وسأله سائل عن رجل هام على وجهه ، مثل عمرو بن عدى^(٣)

(١) خط : دأها .

(٢) هو أبو عثمان عمرو بن عبيد من أول المعتزلة ، مات سنة ١٤٥ = ٧٦٢ ، راجع المعارف

٢١٢ ، وابن خلسكان رقم ٥١٤ ، ومروج الذهب ٧ : ٢١١ ، و E.I. ، الخ .

(٣) سورة البقرة ٢ : ٢٧٥ .

(٤) فى الأصل عدس ، هو عمرو بن عدى بن نصر أول ملوك الحيرة ، استهوته الجن ثم عاد ران

إلى خاله جذيمة الأبرش ، انظر قصته فى أمثال الميدانى ١ : ٢٤٣ - ٢٤٧ ، و ٢ : ٨٣ - ٨٥

والحيوان ١ : ٣٠٢ ، و ٥ : ٢٧٩ ، و ٦ : ٢٠٩ ، و E.I. و Rothstein .

صاحب جذيمة الوضاح^(١)، ومثل عمار بن الوليد^(٢)، وطالب بن أبي طالب^(٣)، فقال: «قد قال الله: ﴿كَأَلَيْسَ اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ﴾»^(٤)، وأنا أعلم أن في الناس من قد استهوت به الشياطين، ولست أقضى على الجميع بمثل ذلك وقد قالوا في الغريز المغني^(٥)، وسعد بن عبادة^(٦) وغيرها^(٧)، وهذا عندنا من قول عدل^(٨).

٢٠٩ - وكل ما قالوا في أحاديثهم في الخلق المركب، فهو أيسر من قولهم في ولادة بلقيس، وهم يرؤون في رواياتهم في تزويج الإنسان من الجن، حتى جعلوا قول الشاعر^(٩):

(١) هو جذيمة الأبرش أو الوضاح الملك، انظر قصته في الطبري ١: ٧٤٦ - ٧٦١، Rothstein، و E.I.، النخ.

(٢) كان عمار بن الوليد يعيش في أيام النبي، فاستهوته الجن، راجع السيرة ١٦٨ وما يليها، والإصابة ٦٨١٧، والطبري ١: ١١٧٩، والحيوان ١: ١٤٦ و ٦: ٢١٠، والأغانى ١٦: ٢٥٨ - ١٥٩، وفهرس التريبع والتدوير.

(٣) قال ابن الكلبي: شخص طالب بن أبي طالب إلى بدر مع المشركين، أخرج كرها، فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى. ولم يرجع إلى أهله، (الأغانى ٤: ٢٢: ٢٣)، وأما الجاحظ فقال: واستهوا طالب بن أبي طالب، فلم يوجد له أثر إلى يومنا هذا (الحيوان ٦: ٢٠٩) ويزعمون أنه هام على وجهه (٣: ٤٩٠).

(٤) سورة الأنعام ٦: ٧١.

(٥) هو المغني المشهور، ترجمته في الأغاني ٢: ١٢٨ - ١٤٨، ويقال إنه قد خنقته الجن بعد أن غنى بالغناء الذي كانت نهته عنه، راجع الأغاني ٢: ١٤٢، والحيوان ١: ٣٠٢ و ٦: ٢٠٨.

(٦) هو سعد بن عبادة الخزرجي صحابي، توفي في الشام، وكان سبب موته أنه جلس يبول على نفق، فمات من ساعته، فقالت في ذلك الجن:

قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة
ورميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

ولكن ابن قتيبة يقول: ويقال إنه نهش وهو الصحيح (المعارف ١١٢ - ١١٣)، وانظر أيضا البيان ٤: ٧٧، وفهرس الحيوان والتريبع، وتهذيب الأسماء ٢٧٤ - ٢٧٥.

(٧) راجع الحيوان ١: ٣٠٢. (٨) خط: عزل.

(٩) البيت في الحيوان ١: ٨٧، ٦: ١٦١. وفي كتب شتى مذكورة في الحاشية: قائله غلباء بن أرقم، كما جاء في نوادو أبي زيد ١٠٤.

يَا قَاتِلَ اللَّهِ بَنِي السَّعْلَةِ عَمْرًا وَقَابُوسًا شِرَارَ النَّاتِ

(يريد : الناس) دليلاً^(١) على أن السَّعْلَةَ تليد الناس ، هذا سوى ما قالوا في الشَّقِّ^(٢) ووَاقٍ^(٣) ودُوَالٍ^(٤) باي^(٥) ، وفي الناس والنَّسْنَسُ^(٥) ، ولم يرضَ الكُمَيْتُ بهذا حتى قال^(٦) :

نَسْنَسَهُمْ وَالنَّسَانِ

فقسم الأقسام على ثلاثة : على الناس والنَّسْنَسُ والنَّسَانِ^(٧)

[٢٣١ و] وتزعمُ أعراب بني مُرَّة أن الجن إنما استهوت سِنَانًا^(٨) لتستفحلها إذ كان مُنْجَبًا ، وسنان إنما هام على وجهه ، وقال رجل من العرب : « والله لقد كان سِنَانٌ أَحْزَمُ مِنْ فَرَخِ الْعُقَابِ »^(٩) .

(١) خط : إن الدليل .

(٢) الشَّق : جن صورته على نصف صورة الإنسان ، راجع مروج الذهب ٣ : ٣٢٤ ، والحيوان ٦ : ٢٠٦ ، وفهرس التربيعة .

(٣) يزعمون أن مايسمونه « واق واق » نتاج ما بين بعض النبات والحيوان ، فإنه يشبه المرأة وهو معلق بشعره على الشجر ، راجع الديمري ٢ : ١٧٧ ، ومحاسن البيهقي ١٠٩ ، وفهرس التربيعة .

(٤) يقال إن دوال باي : نتاج ما بين بعض النبات والحيوان (انظر الحيوان ١ : ١٨٩ و ٧ : ١٧٨) والحقيقة أنه إله إيراني قديم ، راجع فهرس التربيعة والتدوير .

(٥) يزعمون أن النَّسْنَسُ تركيب ما بين الشق والإنسان (الحيوان ١ : ١٨٩) وربما كان ضرباً من القردة ، راجع فهرس التربيعة والتدوير .

(٦) راجع الحيوان ٧ : ١٧٨ .

(٧) فزعموا أن الأجناس ثلاثة : الناس والنَّسْنَسُ والنَّسَانِ (وهم الإناث من النَّسْنَسُ ، أو يأجوج ومأجوج ، وتعاليل متعددة) والحق أن السكيت احتاج إلى قافية فاخترع هذه الكلمة ، وصار اللغويون يلتمسون لها أصلاً ومعنى !

(٨) هو سنان بن أبي حارثة المري ، وهو من هام على وجهه ، انظر الحيوان ٣ : ٤٩٠ و ٦ : ٢٠٩ ، والأغاني ٩ : ١٤٤ .

(٩) راجع الحيوان ٧ : ٢٤ ، فرخ العقاب يعرف من صغره أن الصواب ترك الحركة ، عند إقبال أبويه ، لئلا يسقط من رأس الجبل إلى الحضيض .

[البراذين من الخيل] ؟

٢١٠ — وقال محمد بن سلام الجُمَحِيُّ^(١) : قلت ليونس بن حبيب :

« البراذين من الخيل ؟ »^(٢) فأنشدني :

وَإِنِّي أُمَرُّوْهُ لِلْخَيْلِ عِنْدِي مَزِيَّةٌ عَلَى فَارِسِ الْبِرْدَوْنِ أَوْ فَارِسِ الْبُغْلِ

وقالوا : إنما ذهب الشاعر من اسم الخيل إلى العِتَاق .

وإنما يُوصف الفرس العتيق بصفة الإنسان من بين جميع الحيوان ، يقولون : « فرس كريم » و « فرس جواد » و « فرس رائع » ، فأما قوهم : « كريم » و « عتيق » ، فإنما يريدون أن يُبرّوه من المهجنة والإقرف ، وكيف يجعلون البرذون لاحقاً بالعتيق ، وإن دخل الفرس من أعراق البراذين شيء هجته ؟

٢١١ — وفي القرآن : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ ﴾ حين أراد أن يعدّد

أصناف نعيمه ؛ أفتراه ذكر نعمة في الحمار والبغل ، وودّع^(٣) نعيمته في البراذين ، والبراذين أكثر من البغال ، ولعلها أكثر من الحمير الأهلية ، التي هي للركوب ، لأن الله تعالى قال : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ ؟ وحمُر الوحش ، وإن كانت حميراً ، فليست بمراكب ، وفرسان العجم تختار في الحرب البراذين على العِتَاق ، لأنها أحسن مواتاة ، والفحل الحصان من العِتَاق ربما شَمَّ ريح الحِجَر في جيش الأعداء ، فتفجّم^(٤) بفارسه حتى يعطب ، ولذلك اختاروا البراذين للصوّالجة والطبّطابات والمشاورة ، وإنما أرادوا بذلك كله أن يكون دُرْبَةً

(١) هو صاحب الطبقات ، مات سنة ٢٣٢ = ٨٤٧ . (٢) انظر § ١٨٧ .

(٣) خط : ويدع .

(٤) خط : متفجّم .

للحرب وتمريناً وتأسيساً ، فأكثر الحمير والبغال تُتخذ لغير الركوب ، وليس في البراذين طحانات ولا نقالات ، ولا تُكسح عليها الأرض إلا في القَرَط^(١) ؛ فكيف يدع ذكر ماهو أعظم في المنفعة ، وأظهر في النعمة ، مع الجمل والوطء ، إلى ذكر مالا يدانيه ؟

[ركوب البغال في الحرب]

٢١٢ — قال : ومما يهجن شأن البغل ، ويُحيد^(٢) عن إبطائه عند الحاجة إلى سرعته ، أن القائد [٢٣١ ظ] الشجاع ، والرئيس المطاع ، إذا أراد أن يُعلم أصحابه أنه لا يفرّ ، حتى يفتح الله عليه أو يُقتل ، ركب بغلاً ، ولذلك قال الشاعر :

(١) إِذَا رَكِبَ الْأَسْوَارُ^(٣) بَغْلًاوْ بَغْلَةً لَدَى الْحَرْبِ وَالْهَيْجَاءِ قَدْ شَبَّ نَارُهَا
(٢) فَذَلِكَ دَلِيلٌ لَا يُخِيلُ وَعَزْمَةٌ عَلَى الصَّبْرِ حَتَّى يُسْتَبَانَ بِشَارُهَا
(٣) وَذُو الصَّبْرِ أَوْلَاهُمْ بِكُلِّ سَلَامَةٍ وَبِالصَّبْرِ يَبْدُو عَقِبُهَا وَعِبَارُهَا
ذهب إلى قول أبي بكر ، رضى الله عنه لخالد بن الوليد : « احرص على الموت ، توهب لك الحياة » ، يقول : إذا صبرتم ولم تفرّوا ، مكرّمُ العدو^(٤) ، فصار صبركم سبباً لحياتكم .

٢١٣ — وحدّثنى نَهْيَك بن أحمد بن نَهْيَك ، كاتبُ عبد الله بن طاهر ، قال : اقتتل^(٥) أصحاب الأمير عبد الله بن طاهر ، وأصحاب نصر بن شُبَيْث^(٦) يوماً على باب

(١) أى : إلانادرا . (٢) خط : بحر .

(٣) الأسوار : القائد بالفارسية ، جمعه أساور أو أسورة .

(٤) العبارة مشوشة في الأصل . (٥) خط : اقتتل .

(٦) كان نصر بن شُبَيْث ممن خرج على المأمون ، فقاتله في الجزيرة طاهر ثم شبيب البلخي ،

راجع المعارف ١٦٩ ، ١٧٠ ، والحيوان ٧ : ٨٥ .

كيوم ، ونصر في آخر القوم جالس على مصلى محتب بمائل سيفه ، وبين يديه بغل مسرج مجلل ، والله ما أدري أكان الجلل تحت اللبد ، أم كان فوق السرج ، وشدَّ عزيز على أصحاب نصر شدَّةً نسفتهم ، حتى جاوزوا مكان نصر ، وصار عزيز بجذاء نصر ، ونصر جالس ؛ فلما رأى ذلك وثب وثبة ، فإذا هو على ظهر البغل ، وقال : « مكانك يا عزيز ! أتبلغ إلى موضعي ، وتطأ حريمي ؟ » ثم شدَّ نحوه على بغله ، وعزيز على بردون ، فعرف - والله - عزيزٌ عنه ، وعزيز يومئذ فارس العسكر غير مدافع .

[شعر في البغل]

٢١٤ - وأنشدوا في البغل :

(١) أُرِدْتُ مَدِيحَ الْبَغْلِ يَا شَيْخَ مَدْحِجٍ فَجِئْتُ بِشَيْءٍ صَيَّرَ الْبَغْلَ كَالْكَلْبِ
(٢) وَحَسْبُكَ لَوْ مَّا بِالْكِلَابِ وَذِمَّةً وَقَدْ ثَمَّنُوا شَرَّوَاهُ شَأْوًا مِنَ التُّرْبِ

لأن في الحديث : إن دية الكلب زبيل من تراب ، حق على القاتل أن يفعله ، وحق على صاحب الكلب أن يقبله .

« تم الكتاب بعون الله تعالى ومنه »

فهارس الكتاب

تدل الأرقام على الفقرات المسلسلة ، لا على الصفحات

- ١ - فهرس أنواع الحيوان
- ٢ - فهرس أعلام الحيوان
- ٣ - فهرس سائر الأعلام
- ٤ - فهرس القبائل والأمم والطوائف
- ٥ - فهرس البلدان والمواضع
- ٦ - فهرس الأشعار
- ٧ - فهرس الأرجاز
- ٨ - فهرس اللغة
- ٩ - فهرس المواضيع

١ - فهرس أنواع الحيوان

- لابل : لونها: ١٦٨ للحمل: ٧ طحنها: ١٨٢ سيرها: ١٠٤ في بلاد
الترك : ١٣٤
- أتان : أم بغل: ١١٥، ١٤٤ الوحشية: ٢٧ حملها يزيد في ثمنها: ١٥٦
أسد : لونه: ١٦٩ يشبه بالبغل: ١٢٩ - ١٣١
باز : لونه: ١٦٩
نحت : من الحيوان المركب : ١١٤ ، ١٤٨ ، ٢٠٤ .
بط : قضيبه : ١٤٥
- برذون : من الخيل: ٢١٠ البرذون البخاري: ٤١ ، ٤٩ البراذين أكثر
من البغال ٢١١ يختار في الحرب: ٢١١ يهرج: ١٨٢ طحنه :
١٨٤ يستقي عليه الماء: ٢٧ للجمال: ٧ يقف إذا سقط راحبه:
٦٢ جماحه: ٦٢ يقال له أدهم: ١٥٩: ١٦٠ لا يصبر عن كوم
البغلة: ١٥٦
- برذونة : يقال برذونة: ١٦٧ كثرة أكلها: ١٦٧
بعير : أطلب جمل .
- بغل : لإنتاجه ١٨٧ رأسه: ١٥٣ المثل برأسه : ٣٠ ، ٩٩ ، ١٠١
قننه: ١٤٣ أيره: ٣١ ، ١٠١ ، ١٣٥ ، ١٣٨ - ١٤٣ ، ١٥١ ،
١٥٣ لونه: ١٦٨ يقال له أدهم: ١٥٩ طول عمره: ١٢٣ ،
١٢٤ ، ١٥١ عقمه: ١٥٣ ، ١٧٧ ليس له نسل يعيش : ١٣٢ ،
١٤٨ لا يصرد: ١٨٢ ، ١٨٤ صوته: ١٥١ ، ١٥٣ شبهه بوالديه:
١١٢ - ١١٥ يشبه بالأسد: ١٢٩ - ١٣١ جواز بيعه وابتاعه :
١٨٨ الانتفاع به: ١٥١ حاجة الناس إليه: ١٥ - ٧٦ للأسفار: ١
للطحن: ١٧٩ ، ١٨٢ : ١٨٤ للبريد: ٧٨ - ١٠٩ حمل الهدايا
عليه: ١٨ حب ركوبه ٢٠٢ ، ٢٠٣ ركوبه عريا: ١٥٩ يؤخر
سرجه: ١٥٩ تركبه نساء الأشراف : ١٩٥ - ١٩٨ يركبه من

طمع في القضاء: ١٢٧، ١٢٨ يركبه القائد: ٢١٢ أخلاقه: ٦٢
مثالبه: ١٤٨، ١٥١، ١٥٣ هو المثل في كثرة العيوب: ١٦٥
غلامته: ١٤٨ شبقه: ١٤٩ سفاده: ١٢٣ يكوم البراذين: ٢٩
هو كثير التلون، ٦٣، ٦٤، ١٥٣، ١٦٥ يقتل راكبه: ٦٢
من قتله: ٦٧، ٦٨، ٧٦ من صرعه: ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣
يكسر سرجه: ٦٦ بائه فاجر: ١٥١، ١٥٣ هيفه: ١٥٣ من
رآه في المنام: ٩٦ — ٩٩ أشعار فيه: ١١٠، ١١٩ — ١٢٢،
١٦٢، ١٧٠ — ١٧٣، ١٩١، ١٩٤

بغلة: حرها: ٣٥ فقحتها: ٣٥ ذنبها: ٣٥ طحيتها: ١٤٠ مثالبها: ١٤٨
١٥٥ تلحق ولا تنسل: ١٥٦، ١٨٤ أولادها لا تعيش: ١٨٤
شبقها: ١٤٩ سوسها: ١٤٠، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٠ سفادها: ١٤٠
تصرع: ٧٧ يكومها الفتيان: ٧٣ تفضح من يكومها: ٧٤ يضرب
المثل بها: ١٠١ يقال لها عدس: ٩٠ — ٩١ محاسنها: ٥ — ٦ تقدم
على البغل: ١٧٨ ارتباط الأشراف بها: ٢ — ٣ بغلة النبي: ٨،
٩، ١٠، ٤٢ على بن أبي طالب: ٨، ٩ عثمان: ٩ عائشة: ١٢
أم حبيبة: ١١ بكر بن عبد الله المزني: ٩ شريح: ٤٠ زياد:
١٦ ابن هيرة: ١٧ ابن سيرين: ٢٢ سليمان بن هشام: ٢٣
إسماعيل بن الأشعث: ١٩ أبو دلامة: ١٦١ — ١٦٢، ١٦٦
مروان بن أبي حفصة: ٢١ عكرمة: ١١٢، ١١٧ — ١١٨ انظر
أيضا بغل

بقر: السير عليه: ١٥١

بقرة: يقال لها حامل: ١٤٤ صرفها: ١٤٤ سفادها: ١٤٠، ١٤١
يكومها الفتيان: ٢٠٧

بني: ولد الشبوط: ٢٠٥

بهوني: ضرب من الإبل: ١٤٨، ٢٠٤

قيس: قضيبه: ١٤٣

ثعلب: يضرب في إناث السنابير: ٢٠٤

- ثور : لونه : ١٦٨ قضيبه : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣ طحنه ١٨٤
يجلل : ٣٣
- جاموس : يهرج : ١٨٤ لايطحن : ١٨٤
جلدى : شحم كليته : ٣٠
- جراد : صرده : ١٨٢ لونه : ١٣٤
جماز : ضرب من الإبل : ١١٤
- جمل : ثيله : ١٤٣ مقلمه : ١٤٣ طول كومه : ١٣٦ قولهم له : حا : ٩١
جن : تلاقح الإنس : ٢٠٦ — ٢٠٩ تستهوى الناس : ٢٠٩
- حبشى : انظر دجاج
حجر : أم بغل : ١١٥ أنثى الحصان : ١٦٧ يقال لها حامل : ١٤٤ إنزاء
الحمير عليها : ١٨٨
حصان : ذكر الحمير : ١٦٧
- حمار : لونه : ١٦٨ يقال له أسود : ١٥٩ — ١٦٠ طول أيره : ١٥١
صرده : ١٨٢ — ١٨٤ الأندري : ١٣٢ الوحشى : ١٣٢ السير
عليه : ١٥١ للمرفق : ٧ طحنه : ١٨٢ ركوبه : ١٥٩ يزخر سرجه :
١٥٩ قولهم له سأسأ : ٩١ حمار النبي : ٨ خالد بن صفوان : ٧
ينزى على أتان ٢٧ جواز إنزائه على فرس : ١٥٤ ، ١٨٧
على حجر ١٨٨ على رمكة : ١٨٨
- حمام : لونه : ١٦٩
حمل : يأكله الملوك : ٣٠
- حية : لونها ١٦٩ يضرب المثل بصردها ١٨٢
خرب : الأرملة ١٢٣
- خلاسى : انظر دجاج وكلب
خنزير : طول كومه : ١٣٦ ، ١٣٧
- خيل : لونها ١٦٨ — ١٦٩ السير عليها ١٥١ ركوبها عريا ١٥٩ للطلب
والهرب ٧ لحمها ١٥٧ أكلها اللحم ١٥٨ خيلاؤها ٥ اسمها
واقع على العتاق والبرادين ١٨٧

- دجاج : خلاسى ، نبطى ، هندی ، حبشى ، سندی ، ١١٤
دُلَفين : من الحيوان المركب ٢٠٤
دوال باى : مركب ٢٠٩
دُود : لونه ١٣٤
ديسم : من الحيوان المركب ٢٠٤
ذباب : طول كومه ١٣٦
راعى : من الحيوان المركب ٢٠٤ فرق ما بينه وبين والده ١١٤ ، ١٤٨
رمكة : أم البرذون الشهرى ١١٤ إنزاع الحمير عليها ١٨٨ يقال لها حامل
١٤٤ تهرج ١٨٤
زجر : والد الشبوط ٢٠٥
زرافة : من الحيوان المركب ٢٠٤
سمع : من الحيوان المركب ١١٤ ، ٢٠٤
سِنْدى : من الدجاج ١٤١
سِنُور : لونه ١٦٨ الأغر ١٦٩ البرى ٢٠٤ هياجه ١٥٠ شبق أنشاه ١٤٩
شاة : حراؤها ١٤٤ يقال لها حامل ١٤٤ يقال لها حرمى ١٤٤ شاة
١٦١ منيع
شاهين : لونه ١٦٩
شبوط : من الحيوان المركب ٢٠٥
شق : ٢٠٥
شهرى : من البراذين ١١٤ ، ١٤٨ ، ٢٠٤
صرصرانى : من الإبل ١٤٨ ، ٢٠٤
صقر : لونه ١٦٩
ضب : ١٢٣
ظبي : أيره ١٤٥
عانة : ١٣٢
عدار : من الحيوان المركب ٢٠٤
علس : انظر بغلة

- عيراب : ١١٤
 عيسبار : من الحيوان المركب ١١٤ ، ٢٠٤
 عصفور : قصر عمره ١٢٣ سفاده ١٢٣ ، ١٣٦
 عمروس : عماريس الشام ٣٠
 عنز : صردها ١٨٢ يكومها الفتيان ٢٠٧
 عير : حافره : ١١٣ كيف يعرف طول عمره ١٣٣
 ذلته ٥ عير بكر بن عبد الله المزني ٩
 عراب : صوته ١٦٥
 فرس : نضيه ١٤٣ العتيق ١١٤ يقال فرس للأثني والذكر ١٦٧ أبو بغل
 ١١٥ يكوم بغلا ٢٩ يوصف بصفة الإنسان ٢١٠ فرس النبي ٨
 بكر بن عبد الله المزني ٩
 فرس (مؤنث) : ضبعها ١٤٤ يقال لها وديق ١٤٤ إنزاء الحمير عليها ١٨٧
 فيل : خلقه عجيب ١٨٦ أيره ١٤٥ ، ١٥٢ فيل كسرى ١٨٥ مسروق
 ١٧٥ من يفتخر به ١٨٦ لا ينبت نابه في العراق ١٨٤ يرى
 في المنام ١٨٦
 فيلة : لا تلقح في العراق ١٨٤
 قرد : قرابته للإنسان ٢٠٧ أيره ١٤٥
 قردة : يكومها الناس ولا تلقح ٢٠٧
 قمل : لونه ١٣٤
 كلب : لونه ١٦٩ عقدته ١٤٣ الخلاسي ، الكردى ، والسلوق ١١٤
 كلبه : ثفرها ١٤٤ يقال لها يجعل ١٤٤ كلبه حومل ١٦١
 كودن : ١٩٠
 كوسج : من الحيوان المركب ١١٤ ، ٢٠٤
 لحم : من الحيوان المركب ١١٤ ، ٢٠٤
 مقرف : من البراذين ٢٠٤
 ناقة : حملها ١٤٤ ضبعها ١٤٤ يكومها الفتيان ٢٠٧ قولهم لها حل ٩١
 ناقة النبي ٨ ناقة جميل بن معمر أترقاسي ١٠٤

نَبَطِيّ : انظر دجاج

نعجة : كثرة أكلها ١٦٧ يكومها الفتيان ٢٠٧

هجين : من البراذين ١٤٨ ، ٢٠٤

هنديّ : انظر دجاج

واقّ واقّ : من الحيوان المركب ٢٠٩

ورْدانيّ : من الحيوان المركب ٢٠٤

ورشان : والد الراعيّ ١٤٨

وَرَل : طول كومه ١٣٦

أكي

البغ

دمن

سر

الس

إيرا

إيرا

إيرا

إيرا

إيرا

أبو

الأ

الأ

ابن

أبو

أبو

أبو

أبو

أبو

أبو

٢ - فهرس أعلام الحيوان

١٠٤ : صيلح	١٣١ : أكدر
٩١ - ٨٩ : عَدَس	البغيلة : ١٠٤
١١٢ : عذرة	دُلْدُل : ٨
٨ : العضباء	سَرَوَة : ١٠٤
٨ : القصواء	السكب : ٨
٨ : يعفور	

٣ - فهرس سائر الأعلام

أعين المتطيب : ٧٧	حرف الهمزة
ذو الأكتاف : ١٦١	إبراهيم بن داحة : ١٦٢، ١٢٦، ٢٩
امروء القيس : ٩٢ ، ١٠٨	إبراهيم مولى المهالبة : ١١٥
ابن أبي أمية = محمد	إبراهيم بن المهدي : ١٠٧
إياس بن معاوية : ١٢٨ ، ٢٠٥	إبراهيم بن النبي : ١٨٩
إياس بن هبيرة العبشمي : ٧٦	إبراهيم بن هاني : ٩٩
أيمن بن خزيمة : ٩٥	أبرهة : ١٩٤
حرف الباء	الأحدب ، ١٠٧
بازام : ١٠٩ .	الأحنف بن قيس : ١٥
أبو البختري : ٤٤	ابن أذينة = عروة
بذل : ١٠٧	أبو إسحاق ٩٥
بذل « الكبيرة » ١٠٧	أبو إسحاق = النظام
البرَدَخَت : ٧٠	سماء بن خارجة : ٩٤ ، ٩٨
بشار « بن برد » : ١٥٢	سماعيل بن الأشعث : ١٩
البقطري : ٩	أبو الأشهب : ١١
أبو بكر : ٢١٢	الأصمعي : ٦ : ١٦ ، ٩٦
بكر بن الأشقر ، ١٤٧	عشي محمدان : ١١١

بكر بن عبد الله المزني : ٩
 أبو بكر بن يزيد بن معاوية : ١٧٢
 بلال بن أبي بردة : ٣٣ ، ١٦١
 أبو بلال الخارجي : ٦٦
 بلقيس : ١٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩
 بهرام جور : ١٦١
 حرف التاء
 تبع : ١٦١
 التيمى الشاعر المتكلم : ٢٠٠
 حرف التاء
 ثمامة بن أشرس : ٧٩
 حرف الجيم
 « الجارود » بن أبي سبرة : ٧٤
 جالينوس : ١٦٠
 جحا : ٣٥
 جذيمة الوضاح : ٢٠٨
 الجرهمي المعبر : ٩٦
 جرنيد المجنون : ٩١
 جرير بن حازم : ١٦
 جرير بن عطية : ٧٠
 ابن جعدبة : ١٤
 جعفر بن أبي زهير : ١٧٩
 جعفر بن سليمان : ٤٣
 جعفر بن وهب : ١٨٠
 جعفر بن يحيى : ٣٩ ، ١٤٥
 جلق : ٧٦
 الجندى بن المكعب : ١٠٩
 الجمّاز : ٢١

جميل بن معمر : ١٠٤
 حرف الحاء
 أبو الحارث جمين : ٢٧
 ابن حازم الباهلي = محمد
 أم حبيبة بنت أبي سفيان : ١١ ، ١٣
 الحجاج « بن يوسف » : ٩٦ ، ١١٣
 ١١٧ ، ١٦٢
 أبو حرملة : ٢١
 ابن حزم ، ١١٠
 حسان بن ثابت : ١٧١
 الحسن « البصري » : ١١
 الحسن بن سهل : ٩٦
 الحسن بن هاني : ٤٨
 أبو الحسن المدائني : ١٤ ، ٣٥
 ٤٠ ، ١٨٧
 أبو الحسناء : ١٧٣
 حسين بن عرفة : ١٦٤
 أبو الحسين النخاس : ٦٢
 حنّص : ١٣٧
 الحكم بن عبدل : ٥٠ ، ٩٨
 الحكم بن قنبر ، ١١٩
 حكيم بن حكيم : ٩
 حماد « الراوية » : ١٤
 حمّام « أو حمّام » : ٨٩
 حمدان أبو سهل اللحياني : ٢٩
 حمدويه الخث : ٣٤
 حميدة بنت النعمان بن بشير ، ١٩٢
 حنظلة بن عرادة : ٥١

حرف السين

ابن أبي سبرة = الجارود

سحيم بن قادم : ١٤

السدرى = محمد بن هشام

أبو السربال : ٣٠

سعد بن عبادة : ٢٠٨

السعدى : ٢

أبو سعيد : ١٥٢ .

سعيد بن سلم : ٨٣

سعيد بن عبد الرحمن « بن عتاب » :

٦٦

سعيد بن أبي ملك : ٧٣

أبوسفيان : ١٧٦

سلسل : ١٠٧

سلم الخاسر : ٨٦

سلمان : ١٢٨

سلمان : ١٣٥

سليمان بن داود : ١٨

سليمان بن عبد الملك : ٣٠

سليمان بن علي : ٧

سليمان بن هشام : ٢٣

السّمهرى : ٧٧

أبو السّمط — مروان بن أبي حفصة

سنان بن أبي حارثة : ١٧٣ ، ٢٠٩

« السّندى » بن شاهك : ٨٠

سندية الطحانة : ٣٧

سهل بن هارون : ٧٢ ، ١٢٢

سهم بن حنظلة الغنوى : ١٧٠

سواد « بن عبد الله » : ١٢٨

ابن سيرين = محمد

« سيف » بن ذى يزن ، ١٧٥

حرف الشين

الشاعر السّواق = إبراهيم مولى المهلب

ابن شاهك — السندى

شاور : ٤

شبيب بن البرصاء : ١٧٢

أبو شراعة : ١٣٥

الشّرقي بن القسّامي : ١٤

شريح : ٤٠ ، ١٢٨

أبو شعبة الأعمى المعبر : ٩٦

الشعبي : ٢٢

أبو الشمقمق : ٢٠٢ ، ٢٠٣

شهادة : ٣٧

شوكر : ١٤

حرف الصاد

صخر بن عثمان : ٦٢

صفوان بن عبد الله بن الأهم : ٥

صفية : ١٣

حرف الطاء

طارق بن أثال الطائي : ٥٨

طالب بن أبي طالب : ٢٠٨

طلحة : ١٣ ، ٦٦

حرف العين

عاشق البغال : ٣

أبو عاصم النبيل : ١٤

عائشة : ١٢ ، ١٣

أبو عبيدة : ١٤ ، ١١٥ ، ١٧٣
 أبو العتاهية ، ٥٦
 عُمَيْتَةُ بن أبي سفيان ، ١٧٦
 ابن أبي عَتِيق : ١١ ، ١٢ ، ١٣
 عثمان بن الحكم ، ٦٢ ، ٦٤
 عثمان بن عفان : ٩ ، ١١
 عجوز عُمَيْر : ١٠٧
 عرهم بن قيس الأسدي : ١٩١
 عروة بن أذينة الليثي : ١٠٦
 عروة بن الزبير : ٢٠
 عَرِيب : ١٠٧
 عَزِيز : ٢١٣
 عساليج . ١٠٧
 عطاء الملط : ١٤
 عطية بن الخطفسي : ٧٥
 عَقِيل بن عُلْفَة : ١٧٢ ، ٢٠١
 عِكْرَمَة بن ربيع التميمي الفياض :
 ١١٢ ، ١١٧
 العُكَلِي : ١٧٧
 علي بن زيد بن جدعان : ١٧٦
 علي بن أبي طالب : ٨ ، ٩ ، ١٣ ،
 ٢٦ ، ١٥٤ ، ١٨٧
 علي بن المديني : ٩ ، ٨٨
 عُمارة بن الوليد : ٢٠٨
 عمر « بن الخطاب » : ١٧٦
 عمر بن أبي ربيعة : ١١ ، ١٩٦ ،
 ١٩٧
 عمر بن عبد العزيز : ١٠٥

بن عائشة الأصغر : ١٤
 بن عائشة الأكبر : ١٤
 عائشة بنت طلحة : ٢٠ ، ١٩٧
 مباد : ١٠٧
 مَالِيبَاد بن أخضر : ٦٦
 مَبَاد بن زياد : ٨٩ ، ٩٠
 مِيَادِي : ١٦١
 مَبَاس بن عبد المطلب : ١٠
 بن عباس = عبد الله
 مَبَاس المشوق : ٦٩
 مَبَد عبد الله بن جعفر : ١٩٥
 مَبَد الله بن الزبير الأسدي : ١٧١
 مَبَد الله بن الزبير : ٦٨
 مَبَد الله بن طاهر : ٢١٣
 مَبَد الله بن عباس : ٦٧ ، ١٥٤
 مَبَد الله بن معن بن زائدة : ٥٦
 مَبَد الله بن المقفع : ١٦٠
 مَبَد الله بن وهب : ٨
 مَبَد الرحمن بن أم الحكم : ١٧١
 مَبَد الرحمن بن سعد : ٩
 مَبَد الرحمن بن عياش : ٣ ، ٥
 مَبَد الرحمن بن محمد بن الأشعث :
 ١٠
 عبد الصمد « بن المعذل » : ٨٤
 مَبَد العزيز بن مروان : ١٠٥
 مَبَد الملك بن مروان : ٢٠ ، ٣٠
 مَبِيد الله بن زياد : ٦٨
 مَبِيد الله محمد = ابن عائشة الأصغر

الفطيمون : ١٩٢

فهدان = البقطري

الفياض = عكرمة

فيروز الديلمي : ١٠٩

حرف القاف

قتادة (بن دعامة) : ١٤

قطري بن الفجاءه ، ١٥

الققعاق بن خليد ، ١٥٧

أبو القماقم ابن بحر السقاء : ١٣٧

ابن قميئة = عمرو

قيس بن يزيد : ٧٤

قيصر : ٩٢ ، ١٠٨

حرف الكاف

كثير بن العباس : ١٠

كسرى : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٢

١٣٣ ، ١٦١ ، ١٧٥ ، ١٨٥

كعب الأحبار ، ٢٠٠

كعب (بن سؤر) : ١٢٨

الكلبي = محمد بن السائب

ابن الكلبي = هشام بن محمد

كَلْدَة بن ربيعة : ٦٧

الكُمَيْت : ٩٤ ، ١٧٣ ، ١٩٤ ، ١٩٩

ابن كُنَاسة = محمد بن عبد الله

كَهْمَس : ١٣٥

حرف اللام

ابن لَبِيد = لماذة

لَقِيط المحاربي : ١٤

لقمان : ١٦١ .

عمر الكلوذاني : ٣٨

عمر بن مِهْران : ١٣٥

عمر بن هبيرة : ١٧ ، ٤٢٤

عمر بن يزيد الأسدي : ١٣٩

أبو عمر الضرير : ١٤

عمرو بن عُسَيْد : ٢٠٨

عمرو بن عَدِي : ٢٠٨

أبو عمرو بن العلاء : ١٤

عمرو القصافي : ٢٠١

« عمرو » بن قَمَيْثَة : ١٩٠

عمرو بن كلثوم : ١٠١

عمرو بن هدا ب : ٧٦

عنيسة بن أبي سفيان : ١٧٦

عوف بن الققعاق : ٢٠١

عيسى بن يزيد = ابن دأب : ١٤

حرف الغين

الغَرِيض : ٢٠٨

ابن غطسة : ٨٥ ، ٨٦

حرف الفاء

الفاروق : ١٠٥

الفراء المعبّر : ٩٧

الفرزدق : ٧٥ ، ٨٢ ، ٩١ ، ١٣٩

١٧٣ ، ١٩١

أبو فرعون ، ١٣٥

فضل ، ١٠٧

« الفضل بن عبد الصمد » الرِّقَاشِي

١٠٤

الفضل بن يحيى : ٣٩

المدينة : ٤٤
 المراكبي : ١٠٧
 مَرَّحِب : ٢٦
 مروان : ٧٨
 مروان « بن أبي حفصة » أبو السمط :
 ٢١
 مروان بن محمد : ٢٠٢
 مزبد المدني : ٣٢
 مسروق بن أبرهة : ١٧٥ ، ١٠٨
 مسعدة : ١٣٧
 مسعود بن الحكم : ٩
 مسلم بن الوليد : ٦١ ، ١١٩
 أبو مسلم : ٧٨
 مسلمة بن عبد الملك : ٥
 مسلمة بن محارب : ١٤
 مسُور بن عمرو بن عباد : ٧٨
 أبو مشعر : ٤٣
 مصعب الزبيري : ١٩٩
 معاوية : ٨٩ ، ١٢٤ ، ١٧٤ ، ١٧٦
 معبد بن أخضر المازني : ٦٦
 معدان الأعشى : ١٧٩
 ابن المعتدل = عبد الصمد
 المغيرة بن عبد الرحمن الرياحي :
 ١٧٤
 المغيرة بن عنبسة : ٢٠٠
 ابن مُفَرَّغ = يزيد بن مفرع
 المقوقس : ١٨٨
 المكعبس : ١٠٩

لماذة بن زياد : ١٦
 حرف الميم
 مارية « القبطية » : ١٨٩
 المأمون : ٧٩
 مُتَيْم : ١٠٧
 مجالد « بن سعيد » : ٢٢
 محمد رسول الله : ٨ ، ٩ ، ١٠ ،
 ٤٢ ، ١٥٤ ؛ ١٨٧
 « محمد بن أمية » بن أبي أمية ،
 ٦١ ، ٨٠
 محمد بن الحارث : ٥٤
 « محمد » بن حازم الباهلي ، ٦٣ :
 ١٢٢
 محمد بن حسان : ٣٨
 محمد بن حفص = ابن عائشة الأكبر
 محمد بن السائب الكلبي : ١٤
 محمد بن سعيد بن حازم المازني ،
 ٧٦
 محمد بن سلام الجُمَحِيّ : ٢١٠
 محمد بن سليمان « بن علي » : ٤٢
 محمد بن سيرين : ٢٢ ، ٤٠ ، ١٨٦
 محمد بن عبد الله بن كُنَاسة : ٦
 محمد بن مسلم الزهري : ١٠
 محمد بن مُتَازِر : ١٢٧ ، ١٥٢
 محمد بن هارون : ٧٢
 « محمد بن هشام » السدري : ١٣٥
 محمد بن يسير : ١١٣
 أبو مخنف : ١٤

هشام بن حسان : ٤٠
 هشام بن عبد الملك : ١١ ، ١٧ ،
 ٢٣ ، ٤٠ ، ٤١
 هشام بن محمد بن السائب الكلبي : ١٤
 « هند » بنت أنحس : ١٦٩
 هند « بنت النعمان بن بشير » : ١٧٦
 هلال « بن يحيى بن مسلم » : ١٢٧
 الهيثم بن مطهر الفأفأ : ٢٤ ، ٣٨
 حرف الواو
 الواقدى : ١٨٧
 أبو الوزير المعلم : ١٦٢
 وكيع بن أبي سود : ٨٣
 الوليد بن يزيد : ٩٣
 وهبر : ١٠٩ ، ١٧٥
 حرف الياء
 ابن ذى يزن = سيف
 يزيد بن زريع : ٨٨
 يزيد بن عبد الملك : ٤٠
 يزيد بن عمر بن هبيرة : ٧٨ ، ٨٧
 يزيد بن معاوية : ١٠٦ ، ١٩٥
 يزيد بن مفرغ : ٦٨ ، ٨٩
 أبو يزيد الأقلبي : ١٥٦
 يعقوب بن إبراهيم : ٩
 يعلى بن مئينة : ١٣
 اليعطري = البقطري
 أبو اليعقظان = سحيم بن قادم
 اليمامي = التيمي الشاعر المتكلم
 يوسف بن خالد السمطي : ٢٢
 يونس بن حبيب : ٦ ، ١٤ ، ٢١٠

ابن الممزق : ١٢٧
 ابن مناذر = محمد
 المنذر بن الزبير : ٦٨
 منيع : ١٦١
 المهلب بن أبي صفرة : ٧٦
 أبو المهوش الأسدي : ١٠٢
 مؤرج الأزدي : ١٤٢
 أبو موسى : ١٢٧
 ابن المولى : ٤٣
 مؤمن آل فرعون — أبو الحسين
 النخاس
 مؤيس بن عمران : ٩٦ ، ١١٣ ،
 ١٢١
 حرف النون
 النابغة الجعدي : ٦ ، ١٧٧
 نصر بن سيار : ٧٨ ، ٨٧
 نصر بن شيمث : ٢١٣
 النظام : ١٨٨
 النعمان بن ساوى : ١٠٩
 النعمان بن المنذر : ١٠٩ ، ١٦١
 النمر بن تولب : ١٥٨
 غيلة بن عكاشة النهدي : ٣٣
 نهشل بن حرى : ١٢٩
 نهيك بن أحمد بن نهيك : ٢١٣
 أبو نواس = الحسن بن هانيء .
 النوشجاني : ١٣٨
 حرف الهاء
 هرثمة : ١٤٦
 أبو هرمة الفزاري : ٥٣
 هشام : ١٢٨

٤ - فهرس القبائل والأمم والطوائف

- | | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| الشَّعْوبِيَّة : ١١٩ | بنو أسد : ١٩٣ |
| بنو شيبان : ٥٦ | بنو أسيد : ٩١ |
| الشيعة : ٨ | الأكراد : ١٦١ |
| عدنان : ١٣٥ | الأنصار : ١٠٥ ، ٩ |
| غسان : ١٠٩ | البكرات : ١٣٧ |
| القبط : ١٨٨ | الترك ، الأتراك : ١٣٤ ، ١٥٧ |
| قحطان ، القحطانية : ١٣٥ ، ٢٠٦ | تغلب : ٩٩ |
| قريش : ١٢ ، ١٣ ، ١٩٤ | بنو تميم : ١١١ ، ١١٩ |
| بنو كليب : ٧٥ | ثقيف : ٦٢ |
| بنو مازن ، ١١٩ | بنو جُشَم بن بكر : ١٠١ |
| بنو مرة : ٢٠٩ | الحبشة ، الحبشان : ١٠٨ ، ١٥١ ، |
| بنو مروان : ٧٨ | ١٨٦ ، ١٧٥ |
| مَعَدَّ : ١٩٣ | خثعم : ١٠٩ |
| المهالبة : ١١٥ | الروافض : ١٣ |
| النَّبِيط : ١٣٥ | الروم : ٨٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ |
| بنو هاشم : ٣١ | الزنوج : ١٥١ |
| الهند : ١٨٦ | بنو سُلَيم : ١٣٤ |
| اليمانية : ٩٠ ، ٢٠٦ | بنو السمهري : ٧٧ |
| | السودان : ١٨٦ |

٥ - فهرس البلدان والمواضع

- | | |
|-------------------------------|--------------------------------|
| سجستان : ٨٩ | الأبطح : ١٩٩ |
| السقيّا : ٦٧ | الأهواز : ٢٠٣ |
| السّوس الأقصى : ١٠٨ | باب عثمان : ٧٢ ، ٢١ |
| الشام : ١٧ ، ٣٠ ، ٦٨ ، ١٠٣ ، | باب كيسوم : ٢١٣ |
| ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٧٦ | البحرين ، ١٠٩ |
| الشماسية : ٣٩ | البصرة : ٢١ ، ٧٦ ، ١٢٧ ، ١٧٤ ، |
| الطالقان : ٧٦ | ٢٠٢ |
| العراق : ١٦ ، ٣١ ، ٧٨ ، ١١٧ ، | بغداد : ٢٠٣ ، ٤٤ |
| ١٨٦ | بيت رأس : ١٠٢ |
| عمّان : ١٠٩ | بيت لحيا : ١٠٢ |
| فارس : ١٠٩ | تُسْتَر : ٧٦ |
| فرغانة : ١٠٨ | الجبّال : ٧٨ |
| القُسطنطينية : ١٠٩ | الحجاز : ٤٤ |
| القَطِيعه : ٧٣ | حرّة بنى سليم : ١٣٤ |
| كاظمة : ١٣٢ | حُنين : ١٠ |
| الكوفة : ٣٠ ، ١٠٧ ، ١٧٣ | الحيرة : ١٠٩ |
| المدينة : ٣٢ ، ٦٧ | خراسان : ٧٨ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، |
| مصر : ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٧ | ١٧٤ ، ٢٠٠ |
| مقبرة بنى هِزّان ، ١٧٣ | دُجَيل : ١٦١ |
| الموصل : ٢٩ | الرّقة : ٢٠٠ |
| نهر بلال : ١٦١ | الزّارة : ١٠٩ |
| النّهر وّان : ٨ ، ٩٦ | سَبّا : ٢٠٦ |
| اليمن : ١٠٨ ، ١٠٩ | |

٦ - فهرس الأشعار

أول البيت	القائل	الفقرة	البحر	القافية
حرف الهمزة				
إذا ما	الكهيت ؟	٩٤	وافر	السماءُ
ولا قام	»	»	»	النساءُ
فيوم	»	»	»	وشاءُ
حرف الباء				
وكان	مجهول	٢٦	طويل	مرحبُ
جعل	»	١١٠	كامل	يحببُ
وعجبت	»	»	»	أعجبُ
ياأبا السمط	الجماز	٢١	رمل مجزوء	وآبُ
كن	»	»	»	ثواب
بشعر	»	»	»	الشراب
أقول	البردخت	٧٠	بسيط	وهبا
أعطاني	»	»	»	والذهب
أهينوا	مجهول	٦٠	طويل	الندب
أودت	»	٢١٤	»	كالكلبِ
وحسبك	»	»	»	الثرابِ
يافتح	مجهول	٥٥	بسيط	جلابِ
أو كنت	»	»	»	البابِ
أزرى	»	»	»	وأحسابِ
جنّادف	»	١٩٠	»	بكلابِ
أبلغ	نصر بن سيمار	٨٧	كامل	السكذبِ
رأيت	« أبو الشمقمق »	٢٥	وافر	السحابِ
وما روحتنا	»	»	»	الذبابِ
لعمرك	« الفضل » الرقاشي	١٠٤	»	الرحابِ
بسرورة	»	»	»	الظُّرابِ

أُسْعَدَانِي	(كَثِيرُ بَنِ كَثِيرِ السَّهْمَى)	١٩٩	خَفِيف	التَّسْكَابِ
فَارْقُونِي	»	»	»	إِيَابِ
أَبْعِدْتِ	أَبُو دَلَامَةِ	١٦٦	مَنْسَرَح	وَتَقْمَصُ بِي
تَكَادِ	»	»	»	قَتَّبِ
إِنْ قَمْتُ	»	»	»	بِالذَّنْبِ
وَعِنْدِ	»	»	»	وَاللِّبِ
لَيْسَ لَهَا	»	»	»	لِلطَّرِبِ
وَهِيَ إِذَا	»	»	»	حَرَّ بَ
قَدْ أَكَلْتُ	»	»	»	رَجَبِ
تَمَرِ	»	»	»	وَالْقَصَبِ
وَأِنِّي	(عُبَيْدُ اللَّهِ بَنِ عَكَرَاشِ)	٦٠	طَوِيلِ	يَطَالِبُهُ
وَأَوْثِي	»	»	»	رَاكِبُهُ
لِيَهْنَكْ	(حُسَيْلُ بَنِ عُرْفُطَةِ)	١٦٤	طَوِيلِ	كَاذِبُهُ
وَأَنْتِ	»	»	»	جَانِبُهُ
وَأَنْتِ	»	»	»	غَالِيَهُ
مَرَّتِ	(السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ)	١٩٦	مُتَقَاوِبِ	قُبَّةِ
زَبِيرِيَّةِ	»	»	»	اللَّعِبَةِ
تَزْفِ	»	»	»	الْوَجْبَةِ
أَخْ لِي	السَّعْدِيُّ	٢	طَوِيلِ	خَطْوُهَا
إِذَا عَبْتُ	»	»	»	أَعْيَاهَا

حرف التاء

قُلْ	مُسْلِمُ بَنِ الْوَلِيدِ	٦١	سَرِيعِ	بِالْأَيْتِ
طَامَنِ	»	»	»	الصَّوْتِ

وكنيت	مسلم بن الوليد	٦١	سريع	البيت
مامات	»	»	»	الموت

حرف الثاء

أتيت	دعبل	١٢١	متقارب	فالتائها
تظل	»	»	»	أروائها
غوارث	»	»	»	إغرائها

حرف الجيم

منع	سلم الخاسر	٨٦	كامل	خراج
ياربة	عمر بن أبي ربيعة	١٩٧	بسيط	حرجا
قالت	»	»	»	فرجا
قد كنت	»	»	»	حجيجا
فقلت	»	»	»	نهجا
بدلت	شيباني	٤٧	كامل	هملاج
وفوقعت	»	»	»	عاج
والله	»	»	»	ادراجي

حرف الحاء

فكيف	مجهول	١١٢	طويل	صلوح
أكلنا	الققعقاع بن خلّيد العبّسي	١٥٧	»	تقروح
وأنفسنا	»	»	»	يبرح
أكول	مجهول	١٦٣	»	وقاح

حرف الدال

نبئت	سهل بن هارون	١٢٢	بسيط	عوادا
------	--------------	-----	------	-------

ركبت	أيمن بن خريم	٩٥	وافر	البريدا
فلو	»	»	»	يزيدا
ونادمت	أمرؤ القيس	٩٢ ، ١٠٨	متقارب	البريدا
إذا ما	»	»	متقارب	بعيدا
أيا منزلى	مجهول	١٢١	طويل	جوادى
نبئت	قيس بن يزيد	٧٤	كامل	تسفيد
تدنو	»	»	»	المنذود
بكت	مجهول	٦١	وافر	وود
وكان	»	»	»	يؤدى
أما والله	معبد بن أخضر المازنى	٦٦	»	عميد
فلو فى	»	»	»	جديد
دهتك	ابن المعذل	٨٤	»	سعيد
أرى	»	»	»	البريد
تراه	أبو المهوش الأسدى	١٠٢	وافر	عاد
ألا لا	مجهول	٦٠	طويل	يتودها

حرف الراء

وليس	أبو الخطاب الأعمى	١٨٠	طويل	البصر
فسائل	»	»	»	النظر
ولولا	»	»	»	مدر
تمشى	الكهيت	١٧٣	كامل مرفل	الزوافر
والأخدرى	»	»	»	وباقر
بت	مجهول	١٢٠	رمل	عمر
صمت	»	»	»	صفر
ولئن	»	١٧١	»	الحمرة
مررت	الحكم بن عبدل	٥٠	طويل	أعور
تخايلت	»	»	»	أفقر
من الأسد	أبو زبيد الطائى	١٣٠	»	ر.....ر

كان	أبو زبيد الطائي	١٣٠	طويل	المعتر
فأبصر	»	»	»	أشقر
أم الليث	»	»	»	المزعفر
كأنه	مجهول	١٤٢	بسيط	ذكر
وتشعل	»	٣	كامل	الأعور
هي الشمس	عمر بن أبي ربيعة	١٦٩	متقارب	تسير
وأفلت	الفرزدق	٣	طويل	معشرا
فأما كلاب	سهم بن حنظلة الغنوي	١٧٠	متقارب	هريرا
وأما نمير	»	»	»	الحميرا
وهيج	مجهول	٥٩	طويل	النوافر
يمخطن	»	»	»	المشافر
بكي	»	»	»	الحناجر
لتبلك	الفرزدق	٨٣	»	السمو
لقوا	»	»	»	تجري
وبين	»	»	»	البتر
وقد سوست	مجهول	١٥٠	»	الصنابر
وليس	أبو دلف	١٨٠	»	الحواطر
هل الحفظ	جعفر بن وهب	١٨٠	»	بالذكر
[فإن كان]	»	»	»	يدري
يهذ	»	»	»	القدر
[و] جاءت	يزيد بن معاوية [؟]	١٩٥	»	مسير
مقابلة	»	»	»	جعفر
منافية	»	»	»	مشهر
ياحابس	مجهول	٢٥	بسيط	العصافير
لابأس	حسان بن ثابت	١٧١	»	العصافير
إن المذرع	عرهم بن قيس الأسدي	١٩١	»	المضامير
عنيت	الحسن بن هاني [أبو نواس]	٤٨	وافر	الشعير
فحلت	»	»	»	الحمير

فأعيتني	الحسن بن هانيء [أبونواس]	٤٨	وافر	الكسير
وما بي	»	»	»	الأمير
تخيرت	حنظلة بن عرادة	٥١	وافر	اختياري
يقولون	»	»	»	اعتذاري
إذا مرت	»	»	»	داري
وقوموا	»	»	»	صغاري
ولست	البردخت	٧١	»	الأمير
أتذكر	»	»	»	البعير
فسبحان	»	»	»	السرير
وما الخنزير	مجهول	١٣٦	»	بشر
ليس	[عمرو] بن قتيبة	١٩٠	خفيف	الصنبر
ورأيت	»	»	»	قدر
ورأيت	»	»	»	الستر
حاضر	»	»	»	بكر
.....	[حمزة بن بيض]	١٢٠	»	ذري
قد أتى	»	»	»	واضبري
وبلائي	ربيعة الرقي	٤٩	رمل مجزوء	بليزاري
فإذا ما	»	»	»	بانتبار
كل ذا	»	»	»	فرار
أمتا	»	»	»	بخاري
أمتا	»	»	»	مكاري
أوحشت	ابن المولى	٤٣	سريع	معشر
لما غدا	»	»	»	الأزهر
مُنْأى	أبو الشمقمق	٢٠٢	»	غير
الجرّدق	»	»	»	طير
وجرة	»	»	»	الدير
وجبة	»	»	»	النير
فوبغلة	»	»	»	السير

وقينة	أبو الشمقمق	٢٠٢	سريع	أيرى
وبدرة	»	»	»	ضير
ومنزل	»	»	»	والمير
وصاحب	»	»	»	للسير
مساعد	»	»	»	الخير
كم من	»	»	»	عير
ولو كنت	مجهول	٤٤	متقارب	البخترى
تتبع	»	»	»	المكثري
حجر	أبو دهيل	١٧٠	كامل	الحجارة
كالبعل	»	»	»	المشاة
خرجت	أبو هرمة الفزاري	٥٣	وافر	حمامة
فن	»	»	»	فزاره
وشاركها	مجهول	١١٥	طويل	حججورها
لييك	الفرزدق	١٧٣	طويل	شعيرها
إذا ركب	مجهول	٢١٢	»	نارها
فذاك	»	»	»	بشارها
وذو الصبر	»	»	»	عبارها

حرف الزاي

ماأراني	أبو الشمقمق	٢٠٣	خفيف	الأهواز
				إلى آخر القصيدة

حرف السين

تعلبت	ابن الزبير الأمدي	١٧١	طويل	القلمس
ألت	»	»	»	يفخس
أخي	مجهول	٤٦	منسرح	فرسا
الله	»	»	»	عدسا

حرف الطاء

ألا أبلغا	دِ عَيْل	٨١	طويل	شاحط
بأن	»	»	»	غالط
أحب	»	»	»	الشرائط
ولولا	»	»	»	الخرائط

حرف العين

وخيلك	مجهول	١٥٨	طويل	وأنفع
وليس	أبو دُلُف	١٨١	»	دافع
وذو	»	١١	»	وادع
إذا ما	مجهول	٩٥	طويل	فأسرعها
فإن كان	»	»	»	أربعا
جاء	يزيد بن معاوية	١٠٦	بسيط	فرعا
قلنا	»	»	»	وجعا
فأدت	»	»	»	انقلعا
لابن	يزيد بن مفرغ	٦٨	كامل	دفاع
وأحق	»	»	»	الباع
فإن	النابعة الجعدي	٦	طويل	ضليعها

حرف الفاء

تساهم	الشاعر السواق	١١٥	طويل	والطرف
ليت	عباس المشوق	٦٩	رمل مجزوء	وبكني
ليت	»	»	»	لخوفي

حرف القاف

اجتمع	الجماز	٢١	سريع	الرقيق
-------	--------	----	------	--------

فجاء	الجمّاز	٢١	سريع	الحريق°
عَدَس°	يزيد ابن مفرغ	٨٩	طويل	طليق°
طليق	»	»	»	مَضيق°
ثم جاء	أنصاري	١٠٥	خفيف	التوفيقا
من سكّون	»	»	»	فريقا
قلّدوا	»	»	»	وعروقا
من أبوه	»	»	»	الفاروقا
ماسبق	نهشل بن حرّى°	١٢٩	وافر	الرفاق
كميت	»	»	»	الوثاق
سمين	خالد بن عباد	١٧٢	»	الصدّيق
سوى	الفرزدق	١٩١	طويل	سوفها

حرف الكاف

من مبلغ	دِعبِل	٨٢	سريع	هتاكه°
هذا	»	»	»	الحاكه°
أضحت	»	»	»	النّاكه°

حرف اللام

وهل	حميدة بنت النعمان	١٩٢	طويل	بغل°
فإن	»	»	»	الفحل°
لا يحفل	مجهول	٦٠	بسيط	الإيل°
إن ابن	[محمد بن أمية] بن أبي أمية	٨٠	»	مشغول°
بسكة	»	»	»	ميل°
ترى	»	»	»	مشكول°
إن	مجهول	١٦٣	كامل	يحفّلوا
وغدوا	»	»	»	يفعلّوا
كأبى	»	»	»	يتبدّل°
وهبنا	النابعة الجعدى°	١٧٧	طويل	أحبلا
ومن	»	»	»	ورجلا

وإذا	الراعى	١٠٤	كامل	تبغيلا
وما المرء	مجهول	٢٧	طويل	فاجعل
لم أرَ	عِكْرمة الفيّاض	١١٢	»	الأصل
تقسمه	»	»	»	عدل
فكيف	»	١١٨	»	الفحل
إلى آخر القصيدة				
وإني	مجهول	١٢٠	»	بغلى
وأبدله	»	»	»	الخيّل
وخليت	[محمد] بن حازم الباهلى	١٢٢	»	وطلول
عزمت	مجهول	١٢٦	»	بغلى
وإن	»	»	»	ثُكل
وبين	»	»	»	الإبل
وقلت	»	»	»	المبلى
وليس	»	»	»	الرملى
ومؤنته	»	»	»	الكل
ولا	»	»	»	كالبعلى
وقد فرق	»	»	»	الأهلى
وفى	»	»	»	فضل
فركبها	»	»	»	والحفل
وقد جاوزت	»	»	»	الزل
يفوت	»	»	»	النجل
إذا ركب	ابن الممزق	١٢٧	»	هلال
فذاك	ابن الممزق	»	»	غزال
فإن	»	»	»	رجال
وإن	»	»	»	إلال
أريتك	»	١٦٧	»	طائل
تعرض	سنان بن أبى حارثة	١٧٢	»	البغلى

فإن	حميدة بنت النعمان	١٩٢	طويل	الفحل
وإني	مجهول	٢١٠	»	البغل
وفي	الحكم بن قنبر	١١٩	بسيط	والرحل
مازلت	مجهول	٤	كامل	البغل
لو كان	»	»	»	الحفل
ومتى	»	٦٤	»	البغال
ولقد	(عنتره بن شداد)	٧٩	»	المأكول
مالي	(محمد) بن حازم الباهلي	٦٣	كامل مرقّل	للرجال
متبرما	»	»	»	سفال
خلق	»	»	»	البغال
أبعد	أبو دلالة	١٦١	واغر	القتال
ألا أبلغ	شبيب بن البرصاء	١٧٢	»	والتقالى
فلا تذكر	»	»	»	ونخال
فهبها	»	»	»	البغال
وما كثرت	مجهول	١٩٣	واغر	القليل
قبيلة	»	»	»	الميل
تمنى	»	»	»	الصهيل
قنى	»	١٩٨	»	رجل
قدرنا	»	»	»	ختل
فعمجنا	»	»	»	كالهقل
وعمجنا	»	»	»	عبل
إذا لم	»	»	»	عقل
وقالت	»	»	»	غفل
يرى	»	»	»	الدخل
وليس	»	»	»	الفضل
أنحت	أبو العتاهية	٥٦	سريع	بغل

إلى آخر القصيدة

وي	الفضل	سريع	٥٦	أبو العتاهية	تكنى
فليد	مالى	خفيف	٤٥	مجهول	أترانى
رض	حمالى	»	»	»	أو ترانى
هو	بغالى	»	»	»	أو ترانى
لو	بحال	»	»	»	أو ترانى
حم	بدالى	»	»	»	أسرجوا
	المحال	»	»	»	هذيانا
أغف	تطاولة	طويل	٢٩	أعزبانى	ظننت
فر	حلائله	»	»	»	فوليت
وبه					

حرف الميم

بر	رمل مجزوء	٥٤	محمد بن الحارث	عجبت
وم	كامل	١٠٤	جميل بن معمر	أخر
وم	وأفر	٨٧	نصر بن سيار	أرى
تر	»	»	»	فلن
ح	»	»	»	فقلت
كما	طويل	١٠٦	ابن أذينة الليثى	أتانا
ول	»	»	»	بموت
ألم	خفيف	٩٣	الوليد بن يزيد	طال
ما	»	»	»	وأتانى
أع	طويل	١٢٨	[محمد] بن مناذر	رأيت
ما	بسيط	٤٣	أبو دهبيل	تحمله
يا	وافر	١١١	أعشى همدان	تمنيتنى
بال	»	»	»	وكان
نق	»	»	»	أتينا
ف	»	»	»	أندكرنا

إلى آخر القصيدة

الظلم

تميم

الأديم

نعم

الوشوم

ويركب	أعشى همدان	١١١	وافر	المستقيم
فليس	»	»	»	نيم
رضى	رَوْح بن زنباع	١٩٢	»	جذام
يهودى	»	»	»	للغلام
لو	(ربعة الرقى ؟)	٢٧	منسرح	بدم
حمدت	أبو الوزير المعلم	١٦٢	طويل	جرائمه
أغفيت	الحكم بن عبدل	٩٨	كامل	إلى آخر القصيدة
فرايت	»	»	»	أناؤها
وبيدرة	»	»	»	قيامها
	»	»	»	لجامها

حرف النون

برأس	عمرو بن كلثوم	١٠١	وافر	والخزونا
وما حملوا	الكفيت	»	»	مبغلينا
وما سموا	»	»	»	متر يفتنا
نركت	مسلم بن الوليد	١١٩	طويل	الكوادن
حننت	»	»	»	مازن
كما شد	أبو الخطاب الأعمى	١٧٩	»	والطحن
ولولا	»	»	»	الجنى
ألم تر	زياد الأعجم	١٩٤	»	مؤتلفان
ما إن	طارق بن أثال	٥٨	بسيط	البراذين
أعطاهم	»	»	»	دين
ما شئت	»	»	»	موزون
يا عمر	الفرزدق	١٣٩	»	الحجابين
باليث	»	»	»	البساتين
متى	»	»	»	الطين
فيجال	أبو زبيد الطائي	١٣١	بسيط	والعطن

لاق	أبو زبيد الطائي	١٣١	بسيط	قرن
إلى	»	»	»	الغصن
رثبال	»	»	»	شطن
اضمم	محمد بن يسير	١١٣	كامل	الأوطان
برفوف	»	»	»	أبوان
لم يعتدل	»	»	»	الجنسان
إلا تكن	»	»	»	هيجان
نزعت	»	»	»	ولبان
ولها	»	»	»	ومران
حملت	دعبل	٥٢	مقارب	للثمن
حملت	»	»	»	زمن

حرف الواو

يزيد	مجهول	٦٤	بسيط	راوى
------	-------	----	------	------

حرف الياء

تأملت	مجهول	٥٧	طويل	الموالي
جلوسا	»	»	»	المخالي

٧ - فهرس الأرجاز

أوله	آخره	أوله	آخره	قائله	الفقرة
يدعو	— تضرُّبه	* تلطمه	— تركُّبه	أعرابي	١١٩
ياقاتل	— السعلاة	* عمرا	— النات	[علباء بن أرقم]	٢٠٩
جاءت	— يبرده	* سقواء	— وحده	مجهول	٤٢
		يقدح	— بزنده	»	٤٢
غشمشم	— الشجر	* بيطنه	— الذكر	»	٦
لله	— القمر	* والشمس	— أفر	الحمر بن تولب	١٥٨
إنا	— السفر	* والخليل	— ضرر	» » »	١٥٨
نطعمها	— الشجر	* نقود	— عسر	» » »	١٥٨
أير	— شعري	* وأير	— تدرى	أبو شراعة	١٣٥
		لو كنت	— السدرى	» »	١٣٥
إذا حملت	— عدس	* على	— والفرس	مجهول	٩٠
		فما	— جلس	»	٩٠
وعظم	— فرس	* وطول	— دحس	»	١٣٥
يقول	— للجمل	* يقول	— بجل	إعرابي	٩١
عراد	— الغزل	* والنيك	— والقبل	مجهول	١٣٩
فإن	— أظل	* يحمل	— الجمل	»	١٣٩
		ولو	— أرجل	»	١٣٩
أحب	— سحبل	* وخربا	— أرمل	»	١٢٣
الشوم	— الجبل	* وغرة	— الشميل	العكلى	١٧٧، ٦٥
وهو	— الهبل	* وكل	— رفل	»	١٧٧، ٦٥
قد	— قبلى	* وعددوا	— بغل	»	١٧٧، ٦٥

أوله	آخره	أوله	آخره	قائله	الفقرة
ما	— جزل	* وسائل	— مدل	العكلى	٦٥
وكلهم	— عدل	* وليس	— عقل	»	٦٥
ألا	— الرمل	* منهم	— وشكى	»	٦٥
مجرح	— الرجل	* ومزيد	— المستمل	»	٦٥
أنى	— العدل	* من	— وعل	خوصاء	١٤٢
		* يحمل	— البغل	»	١٤٢
قد يلقح	— البغل	* لكنها	— المهل	العكلى	١٧٧
				إلى آخر الأرجوزة	
عليك	— البغل	* فأنها	— للشمل	أخو العكلى	١٧٨
				إلى آخر الأرجوزة	
يا عيش	— الستين	أكل	— تحجين	عروة بن الزبير	٢٠
أير	— عدنان	* أير	— قحطان	أبو فرعون	١٣٥
ما	— حوران	* ككهمس	— مهران	»	١٣٥
ترحزحى	— برذونه	* إن	— جرينه	مجهول	١٦٧
		مع	— أعينه	»	١٦٧

٨ — فهرس اللغة

١٤٤	ثغر	ثَغَرُ	١٦٣	أجل ج آجال	أجل
١٦٦	أثغر	أَثَغَرَ	١٢٧	ألال	ألال
١٤٣	ثيل	ثَيْلٌ	١١١	أم	أمم
١٤٤	جحح	جُحِحَ	٤٦	أوب	أوب
٩١، ٤٦	جدم	أَجْدَمَ	١٤٣	أير	أير
٥	جرد	أَجْرَدُ	٩٧	بخ	بخ
١٤٣	جردان	جُرْدَان	١١٤	بخت	بخت
١٦١	جرذ	جَرَذٌ	١٦٧	برذون ، برذونة	برذن
١٤٤	جعل	جُعِلَ	١٩٢	بضع	بضع
٥	جفر	جُفِرَ	٩٧	بغل	بغل
١١٤	جز	جَمَّاز	٩٩	رأس البغل	رأس البغل
١٤٤	جمع	جَامِع	١٠٠ — ٩٩	بغلة	بغلة
١٩٥	جندف	جُنَادِف	١٠٤	تبغيل	تبغيل
١٧٥	جيش	اسْتَجَاشَ	١٧٣	بقر	بقر
٩١	[حا] حا (حاه)		٢٠٥	بن	بن
٣٨	حبس	حَمِيسَ	١١٤	بيسر	بيسر
١٦٢	حترم	حُتِّمَ	١٩٠	بوع	بوع
١١٥	حجر	حَجَرٌ	١٧٧	تنقل	تنقل
١٥٣	حجل	حُجِّلَ	٢٠١	تنم	تنم

١٤٣	ذَكَرَ ذَكَرَ	١٨٢	حَذَقَ حَذَقَ
٦٥	ذَائِلَ ذَائِلَ	١٤٤	حَرَّ حَرَّ
١٠٣	رَأْسَ رَأْسَ	١٦٦	حَرَبَ حَرَبَ
١٧٣	رَبْدَ رَبْدَ	٢٩	حَرَقَ حَرَقَ
١٠٤	رَبْدَ رَبْدَ	١٤٤	حَرَمَ حَرَمَ
٢	رَبَطَ رَبَطَ	١٤١	حَصَرَ حَصَرَ
١٨٢	رَحَوَ رَحَوَ	٥	حَصَصَ حَصَصَ
٥	رُسْغَ رُسْغَ	٩١	[حَلَّ حَلَّ]
٢٠٤	رَعَبَ رَعَبَ	١٦٨	حَمَرَ حَمَرَ
١٦٧	رَغُوثَ رَغُوثَ	١٤٤	حَامَلَ حَامَلَ
٦٥	رِفْلَ رِفْلَ	١٤٤	حَيَّ حَيَّ
١٠٤	رَقَصَ رَقَصَ	١٢٣	خَرَبَ خَرَبَ
١١٤	رَمَكَ رَمَكَ	١٦٨	خَضَرَ خَضَرَ
٩١	رَوْحَ رَوْحَ	١١٤	خَلَسَ خَلَسَ
٢٧	رَوَى رَوَى	٥	خَيْلَ خَيْلَ
٢٠٥	زَجَرَ زَجَرَ	١٣٥	دَحَسَ دَحَسَ
١٧٣	زَفَرَ زَفَرَ	٢٠٤	دَلَفَنَ دَلَفَنَ
٢٧	زُودَ زُودَ	٢٩	دَلَّى دَلَّى
١٢٤	سَبَبَ سَبَبَ	١٦٠	دَهَمَ دَهَمَ
١٢٣	سَحَبَلَ سَحَبَلَ	٢٠٩	دَوَالَ دَوَالَ
٥	سَفَوَّاهَ سَفَوَّاهَ	٢٠٤	دَيْسَمَ دَيْسَمَ

٣٨	صَغِيرًا	صغير	٢٩	سِكَّةُ بَرِيد	سكك
٩٨	صَلَّ	صلل	١١٥	مُسَلَّك	سلك
١٥	صَهَّال	صهل	١١٤	سَمِعَ	سمع
١٤٤	ضَبَعَة	ضبيع	٦٧	السَّوْءُ السَّوْءِ	سوء
١٢٤	ضُحْكَة	ضحك	١٦٠	أَسْوَدُ	سود
١٢٤	طُلْعَة	طلع	٧٨	المَسْوَدَة	سود
١٥٢	عَلَى ظَهْرِهَا	ظهر		سَوَسَ يَسْوَسُ	سوس
٢٠١	عَبَثَرَان	عبثر	١٤٤، ١٤٠	سَوَسًا	سوس
٢٩	أَعْجَفُ	عجف	٢٠٥	شَبَّوْط	شبط
٩١ — ٩٠، ٤٦	عَدَسٌ	عدس	٩٦	شَرَفَ	شرف
٢٠٤	عُدَار	عدر	٩٦	تَشْرِيفَ	شرف
٥	عِذَار	عذر	١٦٨	أَشْقَرُ	شقر
٢	عُذَّال	عذل	٢٠٩	شِقَّ	شقق
٩٠	عَرَدَ	عرد	١٣٤	شُكْلَة	شكل
٣٦	أَعْرَنَ	عرن	١٦٨	أَشْهَبَ	شهب
١١٤	عَسْبَار	عسبر	١٤٨، ١١٤	شَهْرِيَّ	شهر
١٤٣	عُقْدَة	عقد	٧٧	كَمْ شِفَتْ	شاء
١٤٤	عَقُوق	عقق	١٦١	أَصْبَحِيَّ	صبح
٥	عَكْوَة	عكو	١٢٤	صُرْعَة	صرع
٧٢	عَلَّاقُ	علق	١٤٨	صَرَصَرَانِيَّ	صرصر
٣٠	عَمَارِيسُ	عمرس	١٤٤	صَرَفَ	صرف

١٩٠	كودن	كودن	٥	عَنْقُ	عنق
١١٤	كوسج	كوسج	١٥٣	أَغْرُ	غرر
١٦٦	لبب	لبب	١٤٣	غُرْمُول	غرمل
١١٤	لخم	لخم	٦	غَشْمَشَم	غشمشم
١٢٢	مثل	مثل	١٤٤	غَلَمَة	غلم
١٩٧	مصح	مصح	١٤٤	مُقْتَلَمَة	
١٦١	مشش	مشش	١٤٤	فَرَج	فرج
١٢٦	مصمد	مصمد	١٥١	إِلَّا فِي الْفَرْط	فرط
٣٢	معن	معن	١٦٦	قَتَب	قتب
١٢٤	ملح	ملح	١٦١	قَذَال	قذل
٦٠	ندب	ندب	١٩٥	قَرَّ	قرر
٥	ندح	ندح	٢٠٤	مُقَرَّف	قرف
٤٢	نسج	نسج	٤٧	مُقَصَّص	قصص
٢٠٩	نسناس	نسناس	١٤٣	قَضِيب	قضب
٢٠٩	نسانس	نسانس	٢٧	قَطُوف	قطف
١١١	[نصب] نصيبي		١٤٣	مَقْلَم	قلم
١٣	نضض	نضض	١٧١	قَلَمَس	قلمس
١٤٣	نضي	نضي	٢٠٣	تَقْمَاز	قمز
٢٦	نفق	نفق	١٤٣	قُنْب	قنب
٥	نقواء	نقواء	٥	مُكَرَبُ الرُّسْع	كرب
٢٩	نكص	نكص	٩١	كَمَرَة	كمر

١٥٣	هَيْفَ	هيف	١٦٨	أَنْمَرُ	نمر
١٤٩	مَهِيل	هيل	١٩٧	نَهَجَ	نهج
٢٨	وَتَيْنَ	وتن	١٥	نَهَّاقَ	نهق
٢٠٩	وَاقٍ وَاقٍ	—	١١١	نِيمَ	نيم
١١٥	وَيْسَجَ	وشج	١٤٨	هَجِينِ	هجن
٩٩	وَثَارَةً	وثر	١٥٩	أَهْدَلُ	هدل
١٩٦	وَجْبَةً	وجب	١٤٤	هَدَمَى	هدم
١٤٤	وَدِيقَ	ودق	٦	هَادٍ	هدى
٦٨	وَرْدَ	ورد	١٩٥	أَهْدَى	
٢٠٤	وَرْدَانِيَّ		٢٩	هَزَبَرُ	هزبر
٧	وَطْءَ	وطأ	٢٧	هَمَلَجَ	هملج
١١٣	أَوْقَحَ	وقح	١٦١	هِنْبَاجَ	هنبج
١٦١	وِكَالَ	وكل	٢٠١	هِنَاءَ	هنو
١١١	وَهْدَ	وهد	١٧	هَيْأَ	هيا

٩ - فهرس المواضيع

مقدمة الناشر ،

لائحة المراجع والكتب المذكورة في الحواشي

فقرات مسلسلة

١	[مقدمة]	
٢٣ - ٢	[ذكر ركوب الأشراف البغال]	باب
٧ - ٣	[خصال البغلة]	
١١ - ٨	[بغلة الرسول وبغال الخلفاء والسلف]	
١٤ - ١٢	[خبر مصنوع في شأن عائشة]	
١٧ - ١٥	[حاجة الناس إلى البغال]	
١٨	[حمل الهدايا على البغال]	
٢٣ - ١٩	[من كان يركب البغال من مشاهير الناس]	
٦١ - ٢٤	[ما جاء من نوادر وأشعار في البغال]	باب
٣٠	[عماريس الشام]	
٤٤ - ٣١	[نوادر أخرى]	
٥٦ - ٤٥	[أشعار في البغال]	
٦١ - ٥٧	[أشعار في ركوب البغال]	
٧٧ - ٦٢	[أخلاق البغال]	باب
٦٤ - ٦٣	[تلون أخلاق البغال]	
٦٦ - ٦٥	[البغل قتال لراكبه]	
٧٢ - ٦٧	[من قتله بغل]	
٧٥ - ٧٣	[وقوع الفتيان على البغلات]	
٧٦	[رجوع إلى من قتله بغل]	
٧٧	[بغلة تصرع]	
١٠٩ - ٧٨	[ذكر الانتفاع بالبغال في البريد]	باب
٨٤ - ٨٠	[أشعار يذكر فيها البريد]	

٨٩ — ٨٥	[البغال آلة من آلات السلطان]
٩١ — ٩٠	[قولهم « عَدَس » للبغلة]
٩٥ — ٩٢	[رجوع إلى ذكر البريد]
٩٨ — ٩٦	[رؤية البغل في المنام]
١٠٤ — ٩٩	[استطراد لغوى]
١٠٦ — ١٠٥	[رجوع إلى البريد]
١٠٧	[ذكر بعض الجوارى]
١٠٩ — ١٠٨	[رجوع إلى البريد]
١٢٢ — ١١٠	باب [ذكر شأن البغال في الشعر]
١١٢	[ذكر بغلة عكرمة]
١١٦ — ١١٣	[اعتدال شبه البغل بوالديه]
١١٨ — ١١٧	[رجوع إلى ذكر بغلة عكرمة]
١٢٢ — ١١٩	[أشعار أخرى في البغال]
١٢٨ — ١٢٣	باب [ما قالوا في طول عمر البغل]
١٢٨ — ١٢٧	[من طمع في القضاء ركب بغلة]
١٣٤ — ١٢٩	باب [تشبيه الأسد بالبغل]
١٣٤ — ١٣٢	[الحمير الأخدريّة]
١٥٣ — ١٣٥	باب [ضربهم المثل في أير البغل]
١٤٤ — ١٤٣	[استطراد لغوى]
١٤٧ — ١٤٥	[عظم الأيور]
١٥٣ — ١٤٨	[ذم البغال]
١٦٩ — ١٥٤	باب [مدح البغال وذمها]
١٥٨ — ١٥٧	[أكل لحم الخيل]
١٦٠ — ١٥٩	[استطراد]
١٦١	[قصيدة أبي دُلّامة في بغلته]
١٦٧ — ١٦٢	[أشعار أخرى في البغال]
١٦٩ — ١٦٨	[ألوان الحيوان]
١٧٦ — ١٧٠	باب [ما جاء من الشعر في ذم البغل]
١٧٦ — ١٧٥	[أخبار تتعلق بالبغال]

١٨٩ — ١٧٧	باب [ما قالوا من الشعر في عقم البغل]
١٨٣ — ١٨٢	[الانتفاع بالبغال في الطحن]
١٨٦ — ١٨٤	[عدم منفعة الفيل]
١٨٩ — ١٨٧	[جدال في حكم البغل]
١٩٤ — ١٩٠	باب [ما جاء في الكوادر]
١٩٨ — ١٩٥	باب [ذكر ركوب نساء الأشراف البغال]
٢١٤ — ١٩٩	باب [ذكر أخبار ومسائل شتى]
٢٠٣ — ٢٠٢	[أشعار في حب ركوب البغال]
٢٠٩ — ٢٠٤	[المركب من الحيوان]
٢١١ — ٢١٠	[ألبراذين من الخيل ؟]
٢١٣ — ١١٢	[ركوب البغال في الحرب]
٢١٤	[شعر في البغل]

تمت الفهارس ، بعون الله ومَنِّه

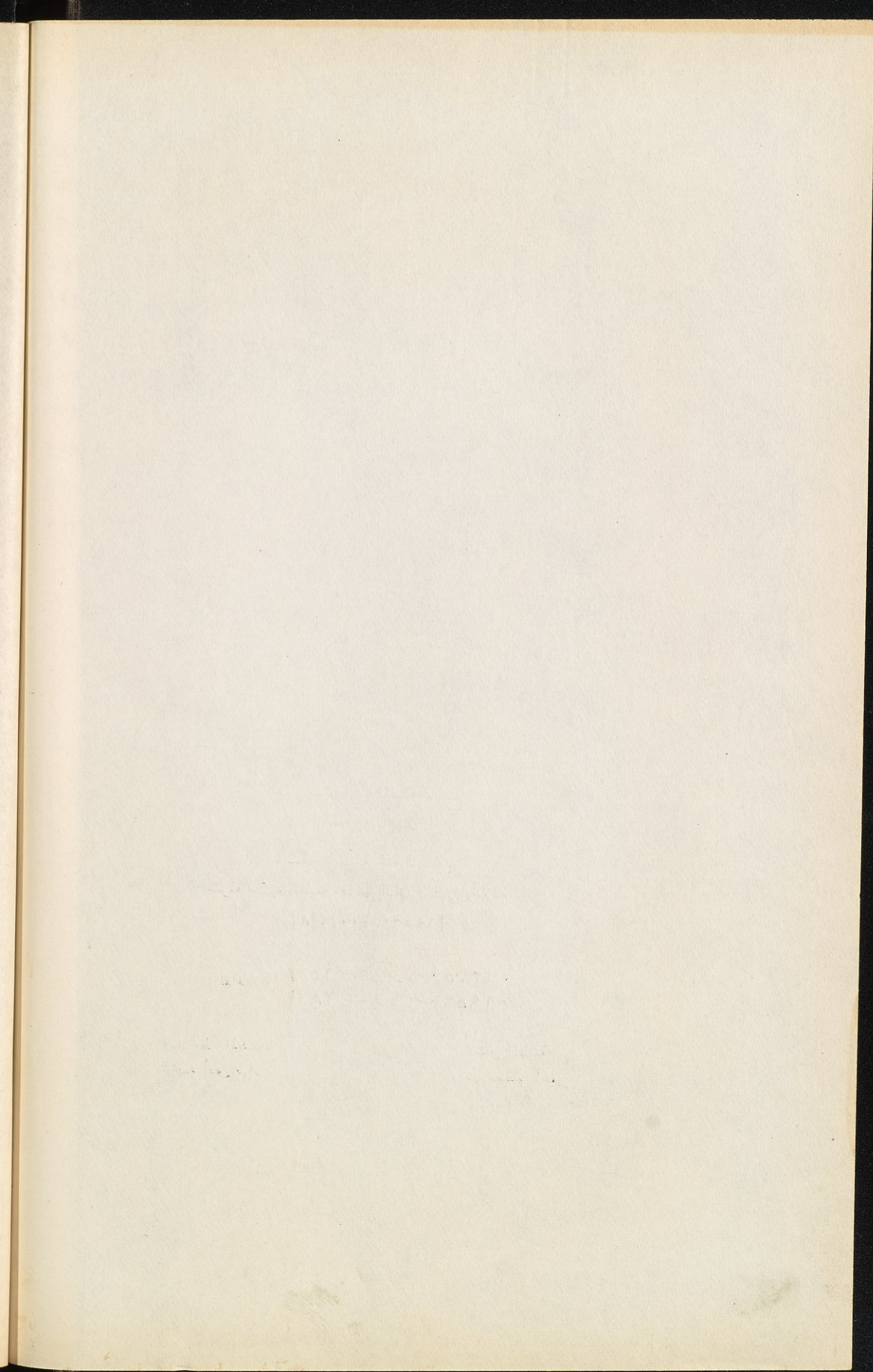
بمحمد الله وحسن توفيقه تم طبع
القول في البقال

مصححا بمعرفة لجنة التصحيح
بشركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده
[١٩٥٦/٣٠٠٠/١/٨]

القاهرة في { ١٥ جاد آخر سنة ١٣٧٥ هـ
٢٨ يناير سنة ١٩٥٦ م }

مدير المطبعة
رستم مصطفى الحلبي

ملاحظ المطبعة
محمد أمين عمران



893.7119

053

Première Edition
1955 / 1375 h.
Tous Droits Reservés

45223 F
Bibliothèque Jähizienne

(255 h. = 868 a.d.)

Abù 'Uthmàn 'Amr ibn Bahr al-Jähiz

LIVRE DES MULETS

Editè et Annotè

PAR

CHARLES PELLAT

*Professeur de Langue Arabe à l'Ecole
des Langues Orientales à Paris*

Société d'impression et de Publication
Moustapha el-Baby el-Halaby & FILS
Le Caire

12

Bibliothèque Jähizienne
(255 h. = 868 a.d.)

Abù 'Uthmàn 'Amr ibn Bahr al - Jähiz

LIVRE DES MULETS

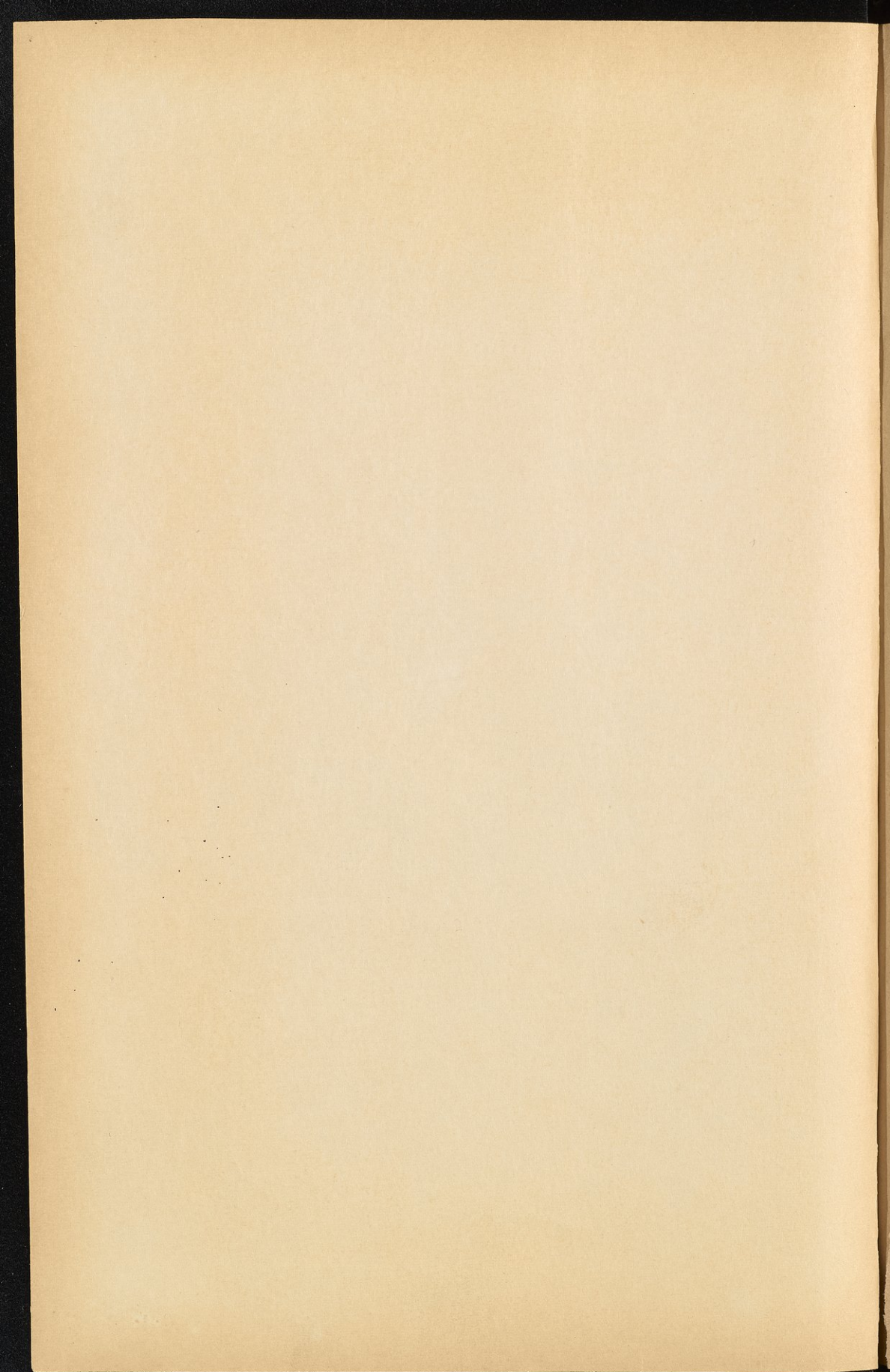
Edité et Annoté

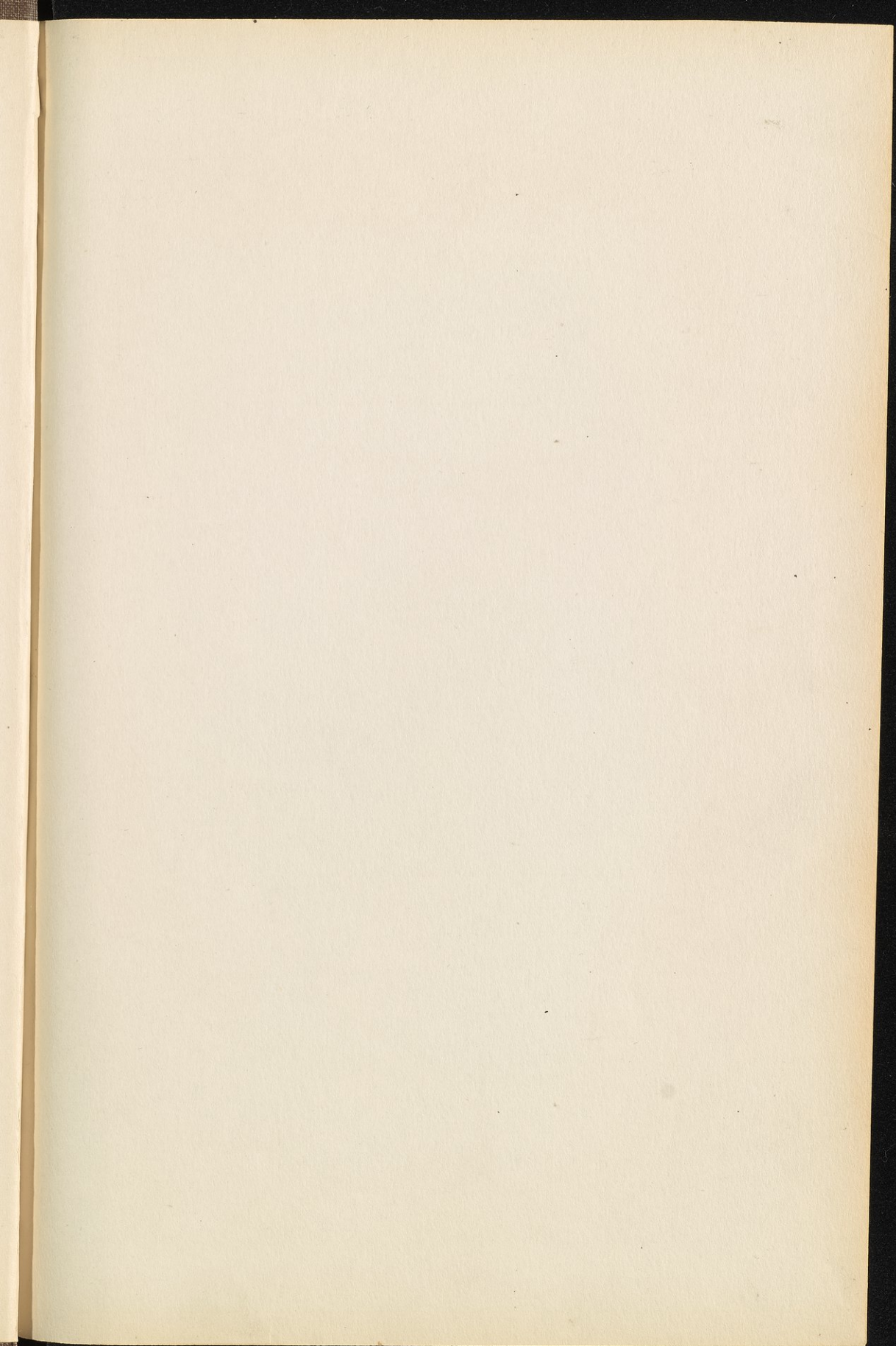
PAR

CHARLES PELLAT

*Professeur de Langue Arabe à l'Ecole
des Langues Orientales à Paris*

Société d'impression et de Publication
Moustapha el-Baby el-Halaby & FILS
Le Caire





Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58871934

893.7J19 O53

Kitab al-qawl fi al-